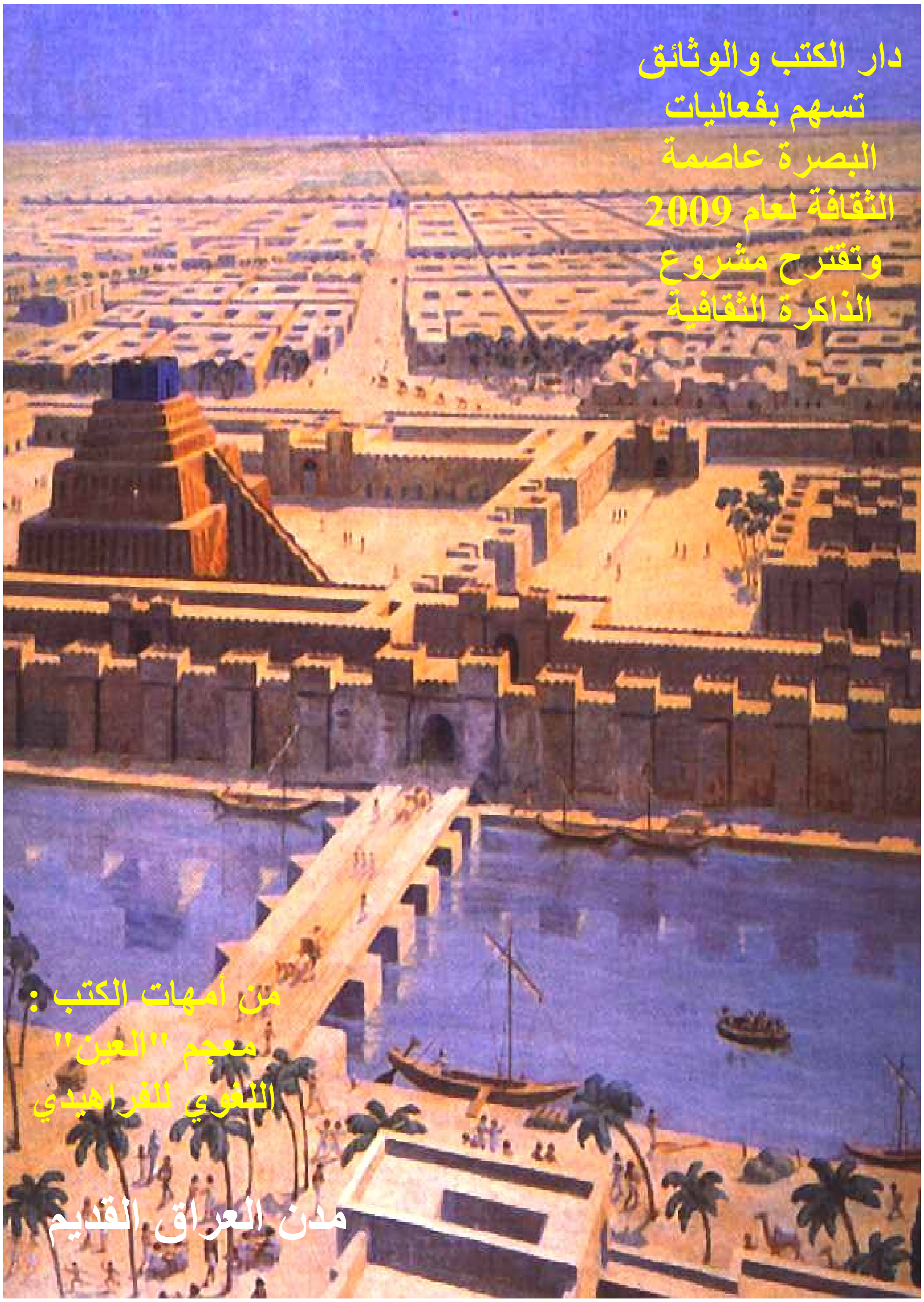
almawroth
الموروث
مجلة ألكترونية شهرية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والأرشيف العراقي (نسخة ورقية)
العدد التاسع عشر أيلول 2009







دعوة لإيداع النتاجات الفكرية

تدعو دار الكتب والوثائق دور النشر الرسمية والخاصة والكُتاب والأدباء والمؤلفين ورؤساء تحرير الصحف والمجلات في العراق الى الايفاء بالتزاماتهم المقررة بموجب قانون الايداع رقم 37 لسنة 1970 المعدل ، والتي تسري على جميع الكتب والدوريات (المجلات والجرائد) والمصنفات العراقية الأخرى التي يصدرونها وذلك بتسجيل نتاجاتهم الفكرية لدى دار الكتب والوثائق (قبل الطبع) .

ويُلزم قانون الإيداع أعلاه جميع المؤسسات الثقافية والإعلامية الرسمية والخاصة والناشرين والمطابع الحكومية والاهلية كافة بإيداع خمس نسخ من مطبوعاتهم في دار الكتب والوثائق قبل الاذن بتسويقها اونشرها (مرحلة مابعد الطبع) .

وتأتي الدعوة الى إيداع خمس نسخ من كل مطبوع حفاظاً على الارث الثقافي والنتاج الفكري العراقي ، وتعميماً للفائدة على الأساتذة والباحثين والدارسين .

كما تدعو الدار الكتاب والمولفين العراقيين في الخارج الى تزويدها بنسخ من إصداراتهم ومؤلفاتهم ، ليجري حفظها وإدخالها الى الببليوغرافيا الوطنية العراقية التي تعمل على تعريف المطالعين بالإصدارات العراقية ومؤلفيها .

وعلى صعيد متصل يسر الدار ، أيضاً، أن تدعو أصحاب المواقع والصحف الألكترونية العراقية على شبكة الأنترنت الى تسجيل مواقعهم لديها والحصول على أرقام إيداع ، حفاظاً على حقوقهم المتعلقة بالنشر والإصدار .

مجلة الكترونيـة دوريـة متخصصة في عالـم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والأرشيف العراقي ـ تصدر عن دار الكتب والوثائق في وزارة الثقافة

www.iraqnla.org

العدد التاسع عشر ـ أيلول 2009

أسرة المجلة :

المشرف العام

د. سعد بشير اسكندر

مدير التحرير

أسماء محمد مصطفى

التصميم الالكتروني

نـادية حاتم جاسم
ايمان عبد الحميد
مينا طارق

التنضيد الالكتروني

كوثرجاسم
نضال حسن
زينب طالب
ميسون جعفر

التصميم الفني

أسماء محمد

التصحيح اللغوي

عادل محمد

الطباعة :

قسم تكنولوجيا المعلومات

لمراسلة المجلة:

almawruth@iraqnla.org

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1014 لسنة 2008

مختارات من عناوين هذا العدد

ترحب مجلة "الموروث" بكتابات المثقفين من الادباء والاعلاميين والمهتمين الراغبين في رفد المجلة بموضوعاتهم، ونلفت عنايتهم الى ان الموضوعات المطلوبة هي المتخصصة في عالم الكتب والمكتبات والتراث والارشيف وكل مايمت للثقافة العراقية بصلة ، على ان تكون ثقافية بحتة وبعيدة عن الحساسيات الدينية والسياسية ، لأن نهج " الموروث " ثقافي ويهدف الى ابرازالمخزون الثقافي العراقي عبر العصور المختلفة.

almawroth
الموروث

العراق ... مهبط الإلهام الأول

3- الإبداع التشكيلي في التماثيل السومرية

أ.د. زهير صاحب ـ كاتب عراقي

قدّم السومريون ، هؤلاء المبدعون الأوائل في التاريخ ، للبشرية كماً وكيفاً من المبدعات التشكيلية ، تحتفظ بها متاحف العالم بكل فخر . وتقع منطقة الإبداع ، في النشاط الذهني للفنان، في إحالة وتأويل الاعتقاد الفكري إلى بنائيات شكلية ، وفق آليات إبداعية ، يقودها الذهن واليد ، تعقد نظاماً من العلائقية الجمالية ، بين ما هو فكري وما هو مادي وصولاً لبناء وتأسيس شكلانية المدلولات .

أن العلائق البنائية في بنائية الشكل في التماثيل السومرية ، بين الحسي والحدسي ، والمعرفي والإبداعي . توجب التحول في منظومة التماثيل السومرية ، نحو سيرورة تكثيف الخطاب التشكيلي بكل سياقاته ، إلى نظم رمزية تتفق مع المفاهيم الضاغطة في تركيب الأشكال . والتي ربطت فيها ذهنية المبدع بين المادي والروحي ، لتكوين وحدة أسلوبية ، ترتفع فيها المدلولات فوق الظاهرات الطبيعية المنفردة . ذلك إن صلة التشبيه المادية المنظورة ، قد أمكن الاستعاضة عنها بصلة روحية هي صلة الرمز ، وهو ذلك الكيف ، الذي يتصف بالوعي والإرادة قبل كل شيء . فتحول التمثال من صورة مماثلة لفيزيقية الأشياء ، الى بنية شكلية معبرة عنها ، فأسست الأشكال ذاتها بدلاً من صناعة التاريخية لها .

وبفعل البنية الماثيولوجية للحدث ، أن بدت التماثيل وكأنها قادمة من كوكب أخر ، فهناك قصدية واعية مستندة إلى الخيال والإرادة والوجدان ، سعت إلى تحطيم المنظومة الأيقونية لأنظمة التماثيل الشكلية . بفعل التغلغل بما هو انفعالي ، بغية كشف مشكلات الذات الإنسانية . وهنا يمكن رصد نوع من النزعة العاطفية حلّت محل المذهب العقلاني ، ترجع خطاب الذات المنفعلة على حساب الواقع ، وفي ذلك من الجدل بين الحسي والحدسي لتجاوز معايير الصور المرئية . فالفنان هنا يؤدي على هواه لأعلى هوى النموذج ، وصولاً للقيم الروحية في سعيها نحو اللامادية ، بفعل تسامي الذات نحو المنال المطلق الحدسي .

وبفعل انكماش التعبير على دائرة الحياة الداخلية التي تتجاهل العالم الخارجي ، أن بدعت هذه التماثيل الإبداعية المُبجّلة . تبثُ خطاباً روحياً وصوفياً يتصل بأعمق مناطق الروح. فالمكان وتمثيلهُ هنا مغيب ، ليس كما في الوجود المتعين ، فهو فاقد لهويته الجغرافية والزمانية . ذلك أن الشخصيات مفرغة تماماً من وجودها المادي كأيقونة مُعاشه ، ومرحّلة بفعل ضغوط البنية العميقة ، إلى منطقة تتوسط الشعور واللاشعور . نوعاً من الصوفية عصفت بالمتعبد السومري ، ليجتاز حالة البشري وصولا الى حضور مثالية الابدية.

لقد كان يُشار إلى الأشكال برمزية مُقتضبة ، ومثل هذه الأشكال التي تبدو هندسية الطابع (شكل مثلث يقوم على شكل مخروط) . هي نوع من الكشف الأول لبناية الشكل قبل عصر (سيزان) بأكثر من أربعة آلاف عام . فالشكل هنا مجرد انعكاس للعالم المحيط ، بل هو نتاج روحي ، إنه إبداع أضافه للوجود . وفي ذلك تكمن القدرة على الرقي على جميع الصور الفردية ، وشتى أنواع التفاصيل والجزئيات . ومن هنا كان التحول في سمات الأشكال الفنية من الخصائص الجزئية إلى البناية الكلية ، ومن الفردية إلى التعميم المطلق . فالعنصر الحاسم هنا ، هو جوهر الشكل المُوحي بالموضوع المُمثل ، والذي يتميز بما هو جوهري وثابت . وهو اكثر سمواً مما يمكن أن يوجد في طبيعيةِ الفردية .

واضافة إلى التجريدية ، تضع دون تخوف ، نظم الأشكال للتماثيل السومرية بمقتربات الحداثة . فقد تم تجميع الأحجار الملونة البراقة في جوفي العينين ، اللتين احتلتا نصف حجم الوجه تقريباً . ذلك نوع من التشفير بأهمية الشخصيات ، والتي بدت تعمل في دراما الحدث خارج حضورها الواقعي . فقد امتصت ذهنية الفنان المبدعة ، فكرة الموضوع امتصاصاً ، وأعادت إخراجها وفق نظام الشكل التعبيري ، والذي هو انعكاس لذات الفنان الحرة الكاشفة المؤولة . ذلك أن هيمنة حجم العينين وحركة اليدين على السمات الشكلية للتماثيل في تحري شكلانية المضمون . يكشف عن نوع من التشفير العلامي في ماهية الخطاب التشكيلي ، يمكن تكثيفهُ بنوعٍ من الخطاب التداولي ، بين شخصية الكاهن كدلاله رمزية ، وعوالم القوى الماورائية . والتي لا يمكن بلوغ جمالها اللاهوتي ، إلا بارتحال الفيزيائي وارتقائهِ منطقة المتيافيزيقيا . وهو ذلك المفهوم الذي يبغي تفريد العام ليبعد عن المفاهيم المثالية السامية . وهو مفهوم يخرج بالمادي إلى حيز مثالي رفيع ، بقوة معتقد وقوة نهوض اجتماعي.

المدارس النحوية.. وهم أم حقيقة ؟.. شهقات في القضية

د . حقي الجبوري ـ كاتب عراقي

قد نتفق في الرأي أو في وجهة النظر ، وقد نفترق ، ولكننا لا بد من أن نقدم أدلة عند الحديث ، فكل كلام لا يحمل أدلة وبراهين وحججا يحمل في الوقت نفسه بطلانا كبيرا..قد مرت قرون عديدة على إقامة صرح علم يتصل بالكتاب العزيز ، وهذا الاتصال غاية شريفة من غاياته ، وهذا العلم يسمى علم النحو ، وهو على ماعده بعض الأولين (علم مستنبط من كلام العرب) وقد استنبطه علماء أفذاذ تقلدوا مراتب علمية أوجدوها لأنفسهم بجهدهم الفذ ، وعقلهم النيّر..قطع هذا العلم شوطا جبارا في الميدان العلمي ، وقامت فيه ـ على ما يرد في المصادر والمراجع ـ (مدرستان) أصل ؛ بصرية ، وكوفية ، وقامت بعدهما ثلاث مدارس توفيقية ؛ بغدادية ، ومصرية ، وأندلسية ، وهي توفيقية لأنها لم تتفرد برأي يختص بها كما فعل من ينسبهم أصحاب المصادر والمراجع إلى (المدرستين).ولو تتبعنا (مدرسة) البصرة لوجدنا أن البصرة مدينة اشتهرت ـ بسبب موقعها الجغرافي الذي يؤهلها ـ بكونها مدينة شاعت فيها علوم متنوعة نحو علم المنطق ، وعلم الكلام ، وعلم الفلسفة ، وعلم الفقه وما جرى مجرى هذه العلوم..ولو أمعنا النظر في هذه العلوم لوجدنا أنها علوم يربطها الرابط العقلي ، ومن هنا انتقلت هذه النزعة العقلانية التي يدور فيها النقاش العقلي لهذه العلوم إلى الدرسين اللغوي والنحوي في العربية ، فطبقوا هذه العقلانية على اللغة ؛ ولذلك ظهر عندهم القياس ، والتعليل ، والتأويل ، والتقدير إلى أن وصل إلى أعلى النصوص فصاحة وبلاغة ، فظهرت الخلافات النحوية بين رجال النحو في البصرة نفسها..الغريب والمؤلم في الأمر أن اللغة في العصور كلها حلقة وصل بين أبنائها ، وهي كائن حي ينمو ويتطور بنمو الإنسان وتطوره ، والتعبير فيها إنما هو لحاجة اجتماعية في المقام الأول تقوم على عنصر التأثر والتأثير ، الغاية منها خلق جسر للتفاهم ، بأواصر التواصل أداءً لمعنى أو لمجموعة معان ، ومن هنا لا يقبل القول عند حكيم أو عاقل أن تكون اللغة قالبا لا يجوز الخروج عنه ، والخروج عن حدود اللغة التي صبوها في قواعد وأصول وقوانين وأحكام (وهذه كلها مفهومات عقلية) يعد خطأ فادحا عندهم ، فابتعدت جماعة البصرة وأبعدت كل متكلم عن الفطرية اللغوية ، ونأت به صوب درسها العقلي ، فطبقوا منهجهم العقلي على اللغة!!أما الكوفة فكان لرجالها منهج يخالف منهج رجال البصرة في هذا العلم ، فأتباعها قرّاء قرآن ؛ ولذلك أصبحت الكوفة مدينة تشتهر بقراءة القرآن وإقرائه ، ومنهج رجالها في التعامل مع اللغة أقرب ما يكون إلى الطبيعة اللغوية ؛ لأن الدرس الإقرائي فيها ـ كما في غيرها ـ يقوم على مبدأين ويعتمد على أمرين هامين ؛ (صحة النقل) ، و (درجة الوثوق) ؛ ولذلك أخذ الكوفيون عن كل ما هو عربي بـ (الشرطين المذكورين) ، فاتسعت رقعة السماع عندهم ، ولكن يعاب عليهم الخروج بهذا المسموع إلى حيز القياس..إن الدرس اللغوي والنحوي لا يمكن أن يحد بحدود عقلية ؛ لأن (الطبيعة اللغوية) عند المعطي (المتكلم ، المرسل) والآخذ (السامع ، المستقبل) لا يتوقف عند حد معين تبعا للمعنى الذي يريد والذي يحقق تمام المعنى ؛ لأن اللغة كل يوم هي في شأن من حيث التفاهم والإيصال ؛ وصولا إلى حد الإبداع اللغوي ، فربما احتاج المتكلم إلى نفي يسير ، وربما إلى نقيضه ، وقد يحتاج إلى جملة مثبتة لفظا لكنها منفية المعنى ، وربما احتاج إلى استفهام يحمل معنى التعجب ، وذلك لا يتضح إلا بطريقتين ، أولاهما : الأداء الصوتي ، الثاني : الأداء الإشاري..وقد غفل كثير من البصريين والكوفيين عن هذين الجانبين حين الأخذ ، وبقدر ما كان لهما من أثر كبير في الدرسين اللغوي والنحوي إلا أن بعض الهفوات قد اعترضت منهج كل منهما ، وإذا ما رسخ في ذهن كثير من الباحثين أن هناك مدرستين رئيستين في النحو العربي فإنّا لا نرى ذلك على وجه الدقة والحقيقة ؛ ذلك أن (المدرسة) باصطلاحها الموضوعي في هذا الجانب يجب أن تراعي الوظيفة المعنوية للغة والمعنى الوظيفي للغة ، ثم هناك مجموعة من الملحوظات تشكل مأخذا على نهج العلماء في هذا الدرس وهي مآخذ هامة ؛ منها : هل روعي الجانب المعنوي والأدائي بالكامل حين أخذ اللغة من أفواه متكلميها ؟ ثم إن هناك قولا لبعض اللغويين هو غاية في الصواب ولم ينبع من عقلانية بل كان نابعا من حقيقة اللغة وما تؤديه من وظائف يتمثل في أن (من أراد معرفة علم النحو فعليه إتقان علم الصرف ، ومن أراد إتقان علم الصرف فعليه معرفة علم الأصوات) أسأل : هل أخذ أصحاب (المدرستين) بهذا الأمر حين أخذوا اللغة ونقلوها إلى مواطن الدرس ؟..

وأعتقد جازما أن المحدثين من كثيرين من الأساتيذ والباحثين قد ضيقوا اصطلاح (مدرسة) وعملوا على تقييده كحدود البلدان لا يمكن عبورها إلا بموافقة ، والموافقات هنا الإجازات ؛ إجازات العلماء ، والإجازات هي الرخص اللغوية والنحوية ، فهل كانت الرخص بمستوى يفي بغرض المتكلم ؟ ، ثم هل يجوز الفصل بين العلوم الثلاثة (الصوت ، والصرف ، والنحو) على الرغم من كونها علوما متلاقحة متنافحة ؟!!! الفصل بين هذه العلوم الثلاثة فعل لا يعقل ؛ نظرا لما تدرك أنت وأدرك أنا ويدرك هو. ثم أليس من وظيفة ما أطلق عليه اصطلاح (المدرستين) عدم جعل اللغة قالبا يتكلم بها الإنسان الحديث والمعاصر كما يتكلم به الإنسان في القرون الهجرية الأولى ؟!!! هل يعقل أن تحد اللغة بقوانين صارمة لا يحق للمتكلم ـ على أساسها ـ مغادرتها ؟؟ وإن غادرها كان مخطئا ، إنها أحكام جوهرها الابتعاد عن المعنى ، والركون إلى اللفظ . إن اللغة مجموعة ألفاظ وإشارات منبئة بمعان ، وهي كما حدها ابن جني (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم) ، والمعاني هي المطلوبة تعقبها الألفاظ ؛ لأنها هي المقاصد ، و اصطلاح (المدارس) ـ على حد قول مستعملي هذا المصطلح ـ نصوا على الألفاظ وأهملوا المعاني في الأغلب الأعم إلا في حال التأويل ؛ ولذلك صارت المسألة بعيدة عن جوهرها ، فضلا عن ذلك لا يجوز أن تهمل تلك المسميات المعاني، ولا أستطيع أن أدرك ـ أو أغفل ـ أن إنسانا يحيا بجسده حصرا من دون الروح، فالروح سر يناعة الجسد ، والجسد بلا روح لا قيمة له، والروح سر الجسد، واللفظ حين يستعمل بلا إدراك لمعناه فإن الأمر يعد مثلبة ومنقصة لا يجوز ـ بأي حال من الأحوال ـ أن تكون موجودة..وأنا أتصفح بعض المصادر حصرا (ولا يدخل تحت هذا الاصطلاح المراجع) تسرني بعض المقولات التي تنم عن دقة في

الاستعمال من علمائنا الأفذاذ رجال الدرس اللغوي، ففي بعض المسائل نجد أن بصريا يقتنع بالرأي الكوفي كما عرف ذلك عن الأخفش الأوسط وسواه ، وكان يقال (وذهب الأخفش(وهو بصري) مذهب الكوفيين) ويقال في الفراء العالم الكوفي (وهو كوفي) ذهب مذهب البصريين) وهذا قول يحمل الجمال والدقة بعينهما ، وأسألك وأسأل من يحمل الأمر أكثر مما يطيق : أليس من الجمال ما ذهب إليه القدماء بقولهم (وهو بصري) و (وهو كوفي) ؟ ، أكان يعسر عليهم إطلاق اصطلاح (المدرسة) كما تعسر على المرأة ولادتها..ألا يحق لنا أن نعلي صرح درسنا ونفاتشه مفاتشة علمية ؟ مفاتشة ترتقي بصوته وصرفه ونحوه إلى حقائقه المعنوية التي هي فيه بالأصالة ؟ أليس من واجبنا أن نقدح في ما يثير الريبة والشك وتثبيط وعي درسنا ؟..إن علينا أن نتريث في استعمال اصطلاح (مدرسة) ما دام التشبث بأقوال الأولين منقبة ومحمدة ، واعتقادي الجازم أن استعمال هذا الاصطلاح يكون جيدا متى ما بحث أصحاب ذاك المذهب أو ذلك عن المعاني حصرا ، وحسبنا أن نشير بأفكارنا وأقوالنا إلى المسألة بأنها تسير على وفق (المنهج) البصري ، أو (المنهج) الكوفي ، أو كما رأى جمهور البصرة أو جمهور الكوفة ، بدلا من استعمال اصطلاح (مدرسة البصرة) أو (مدرسة الكوفة) ، فاصطلاح (مدرسة) هنا لا يحمل سمات المدرسة..

إشكالية العلاقة بين الفلسفة والأدب

حسن لشهب ـ روائي وقاص وكاتب ـ المغرب

إذا انطلقنا من التصنيف لمتداول للمواد، لا نجد الفلسفة والأدب منفصلين فحسب، بل أيضا متباعدين بعضهما عن البعض على الرغم من أن الفلسفة تجد نفسها عادة مرتبطة بالأدب داخل نفس الكلية، فإننا نتصورها كعلم من العلوم، سواء بوصفها ميتا-علم: تفكر في وضعية "le statut" مناهج العلوم - في المنطق الذي تقوم عليه، وفي شروطه الترنسندنتالية- وأسسها الفينومينولوجية، أو بوصفها تتموقع مثلها مثل اللسانيات، والانتروبولوجيا، وعلم النفس، وعلم الاجتماع والتاريخ... في خانة العلوم الإنسانية. وبالمقابل يجد الأدب نفسه خارج العلم داخل خانة أخرى وهي الفنون التي لا تجد لنفسها مكانا ضمن مواد النسق الجامعي مثل الموسيقى، والنحت، والسينما... ومع ذلك نجد الفيلسوف والأديب يتجاوران ويلتقيان في غالب الأحيان، ذلك أن الفيلسوف يواجه بالضرورة مشكلات أدبية، مثلما أن الأديب يأنس في نفسه القدرة على لعب دور المفكر، فيجد نفسه غارقا في قضايا الفلسفة.

إن الفلسفة تقدم نفسها على شكل نصوص، تجعلنا أحيانا نجد صعوبة في رسم الحدود الفاصلة بين ما هو أدبي وما هو فلسفي. كما نلاحظ ذلك مثلا من خلال أعمال مونتينيMontaigne ، وروسو، وكير كجارد ونيتشه... وانطلاقا من الطابع الإشكالي لتعريف الفكر الفلسفي بالنسبة للفكر الأدبي، فإن سؤال تأويل الفلسفة يتلخص في مشكلة إنشاء المنهج الأكثر ملاءمة لفهم معنى النصوص الفلسفية التي نعرف طبيعتها بشكل مسبق. وطالما لم نعرف ما الذي يجعل من هذين النمطين من التفكير مختلفين سنبقى عاجزين عن تأويل كل منهما على حدة. حسب التصنيف المتداول تمثل الفلسفة والأدب وبالتالي دراستهما، مادتين مختلفتين، يلزم تجنب الخلط بينهما، هذا التقليد ليس محصورا داخل الجامعات، لأن أغلبية المثقفين يقبلون بهذا الفصل بل يتخذون منه مرجعية لهم. وعلى هذا النحو نجد بعض النقاد يشيرون إلى أن روائيا بقدر ما يدرج أفكارا فلسفية بين ثنايا أعماله الروائية، بقدر ما يكون قد خلط بين أشكال وأنواع الكتابة وكسر قواعد كتابة الرواية.

ولربما قلل من قيمة عمله الروائي من الناحية الأدبية، وبالمقابل يكون الفيلسوف الذي يضفي على كتابته طابعا أدبيا. قد اضعف نسقه الحجاجي وغادر مجال الفلسفة إلى الأدب.

هذا الفصل بين النوعين الذي يتشبث به الكثيرون ليس مطلقا وواضحا تمام الوضوح أما المواقف الأكثر اعتدالا فترى أنه يجب أن تبقى التوابل الفلسفية محتشمة في مجال الأدب، وبالمقابل يبقى من المرغوب فيه أن يكون الطابع الأدبي للنصوص الفلسفية منحصرا في قدر من الجمالية الأسلوبية، دون التدخل في الصياغة الحجاجية.

من الواضح إذن أنه مهما كانت درجة الاعتدال الذي تقدم بها مثل هذه الانتقادات فإنها في الأساس قائمة على فكرة ضمنية، هي أن العلاقة بين الأدب والفلسفة هي بمثابة علاقة بين ملكتين مختلفتين: العقل بالنسبة للفلسفة، والتخييل بالنسبة للأدب، والتمايز بين الملكتين تبرره الغاية المستهدفة من كل منهما. فإذا كانت الفلسفة منذورة للبحث والتعبير عن الحقائق، فإن الأدب من جهته مخصص لإمتاع الفكر والتأثير في القارئ. وما دامت الحقيقة من طبيعة نظرية ومجردة، وعلى أساس أن العقل هو ملكة للتجريد واستنباط الحقائق المجردة، يبدو إذن أن كل ما له علاقة بالمشاعر والخيال يبقى غريبا عنه. وبالمقابل يعتبر التخييل بوصفه حركة مشخصة للإحساسات، هو الأنسب لتحقيق التأثير العاطفي المنشود في الأدب، وبالتالي فإن أي لجوء للتجريد سيؤدي إلى إبعاد الفكر عن العاطفة، ويجعله أكثر برودة وصلابة، ويقلل بالتالي من التأثير الذي تستهدفه الأعمال الأدبية.صحيح أنه لا يمكن إنكار وإلغاء ملكة التفكير في مجال الأدب، ولا الغوص في عالم الذات بالنسبة للفلسفة، ولكننا نتوقع من الفلسفة التي تهتم بالمعيش أن تقوم بذلك بغاية تقديم تفسير عقلاني، بشكل لا يجعل المادة الحسية لتفكيرها لا تتدخل في تنظيم صورة الفكر، أو في تنظيم التعبير. بهذا القدر وفي هذا الاتجاه سيجد الفيلسوف نفسه في هذه الحدود كاتبا، يلجأ مؤقتا إلى الصور الأدبية، حين تعوزه الوسيلة للتعبير بواسطة حدود مجردة ودقيقة عن الحقائق التي يرغب في استخلاصها من التجربة المعيشة، ومع ذلك نتوقع منه أن يتخلص من هذه اللحظة ليتقدم ويقترب أكثر من الخطاب العقلاني المجرد.

أما بالنسبة للأديب فإننا لا نعتبر أن أعماله يجب أن تكون مبتذلة وفارغة من أية حقيقة فلسفية، بل بالعكس نجد أنفسنا ننسب له نوعا من الإلهام الحدسي لحقائق أكثر عمقا من تلك التي يستطيع الفيلسوف تفسيرها والإحاطة بها. ذلك أن الأديب يعتبر بدوره باحثا عن الحقائق العميقة للوجود الإنساني. بل نجد هناك من يعتبر أن هذه النوعية من الحقائق بحكم

طبيعتها تنفلت من الفلسفة ومن ثمة فمهمة الفيلسوف تقتضي التفكير في هذه الحقائق وإخضاعها للتحليل بغرض توضيحها بشكل أكبر. ومهما كان الأمر، يبدو إذن أنه بقدر ما يحضر التفكير في الفلسفة، فإنه حاضر كذلك في الأدب، وكأننا إذن أمام أسلوبين مختلفين في التفكير: نعتبر الأول صريحا (الفلسفة) والثاني ضمنيا (الأدب).

يبدو إذن أن ثقافتنا تميل إلى إبراز الاختلاف بين الأدب والفلسفة، بوصفه اختلافا بين نمطين من التفكير، احدهما مرتبط بالعاطفة والتخييل، ولا علاقة له بالتجريد العقلاني، والثاني مرتبط بالعقل، ومنذور لصفاء التجريد والصور المنطقية، وبالتالي عدوا للتخييل والإحساسات.

إذا حاولنا اعتبار هذا التمييز والاختلاف حقيقيا، فإن هذا يعني إما أن الحقيقة على مستوى الأدب والفلسفة أساسها الاختلاف، وإما إنها مشتركة، ولكن معالجتها تتم بطريقتين مختلفتين، وبذلك فإن التمييز بين الحقيقة الأدبية والحقيقة الفلسفية يقتضي اعتبار الأولى مرتبطة بشروط الحياة الإنسانية، بينما تنفتح الثانية على قضايا أخرى من قبيل الطبيعة، والوجود، والعلم، ...واضح أن تمييزا من هذا النوع ينطوي على قدر كبير من الاعتباطية، إذ ليس هناك من المواضيع والقضايا ما يمنع تناوله والاهتمام به، سواء في الفلسفة أو الأدب، طالما أن المحور المركزي لاشتغالهما معا هو الإنسان، فكما يمكن أن نكتب رواية عن الفضاء، يمكننا أيضا أن نكتب عن العلم، والحب ...

يبقى إذن أن نعود إلى فكرة أن التمايز بين الأدب والفلسفة قائم على أساس اختلاف طرق معالجة ومقاربة نفس المواضيع، وبالتالي اختلاف أساليب بناء علاقات هذه المواضيع مع المنطق والتجريد من جهة، ومع المعيش والمتخيل من جهة أخرى. وبناء على ذلك فإن الفلسفة تؤسس الإقناع على خطاطات منطقية للتجربة، ونسق حجاجي متماسك، وبالمقابل لا يستطيع الأدب التأثير في المتلقي إلا على أساس خصوبة خيالاته وجمالية أسلوبه، وبالتالي ضمان تفاعل هذا المتلقي وممارسة قدر كبير من الجاذبية عليه.

يمكن القول إذن أن التجريد الفلسفي يعمل على تقليص المساحة الذاتية والغنى العاطفي، وبالمقابل فإن الخيال الأدبي لا يستطيع احترام الصرامة المنطقية دون تعريض نفسه للعقم.

وبالتالي فإنه على الرغم من التكامل الموجود بين الفلسفة والأدب، باعتبارهما يستجليان مختلف مظاهر الوجود الإنساني، فإنهما كذلك لا يستطيعان العيش معا دون أن يؤدي ذلك بكل منهما إلى تدمير الآخر. ولعلنا نكون مجبرين على الاعتراف بأننا أمام نشاطين مختلفين ليس بوسعنا إلا احترام الانفصال القائم بينهما.

إن الفلسفة تسعى إلى الغوص قدر الإمكان في نسيج التجربة الإنسانية من اجل فهم بنيتها، وإعادة تشكيلها. كما أنه إذا كان الأدب يمنح نفسه حرية التخيل، فإن ذلك لا يتم بشكل اعتباطي، ولكنه يستهدف الغوص بشكل أعمق في بنيات التجربة من أجل إبراز المظاهر التي تنفلت من الملاحظة المباشرة .

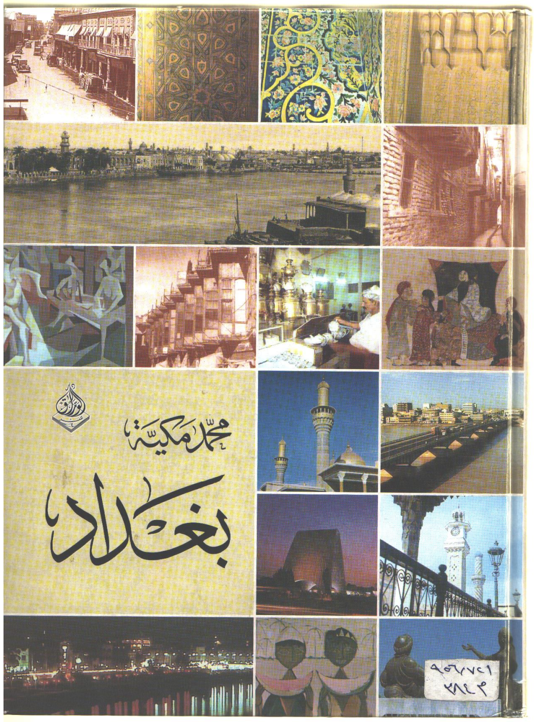
ضمن هذا الإطار يمكن تصور علاقة تعاون بين الفلسفة والأدب يلعب فيه هذا الأخير دور المستكشف بالنسبة للفلسفة، لأنه يجعلها أكثر استعدادا للإحساس ببعض الظواهر الأساسية في تجربتنا الإنسانية، و التي لا تزال مستعصية على المعالجة العقلانية، وبالمقابل فإن الفلسفة من خلال انكبابها على هذه الظواهر تسعى إلى نقلها إلى مستوى معرفة أكثر عمومية وأكثر وضوحا.في هذه الإتجاه إذن يصبح الأدب بمثابة مستكشف لمجالات غامضة في نظر العقل فيصبح التناول الفلسفي لها محصورا في تنظيمها عقلانيا، داخل بنيات مفاهيمية مجردة.

إن اعتماد هذا التصور يترتب عنه القول أنه يجب على الفلسفة أن تحذر من التماهي مع الأدب، وإلا خسرت قدرتها على تناول ومعالجة التجربة بقدر كاف من الوضوح، دون الاستعانة بالأدب الذي يكون في هذه الحالة هو من يزودها بالحدوس الغامضة التي تنطلق منها للشروع في عملية التحليل. وسيكون الأدب بالرغم من انفصاله عنها بمثابة جزء منها بوصفه يمثل مرحلة إعدادية ضرورية، وبسبب ذلك أيضا تصبح الفلسفة مطالبة من أجل وعي ذاتها، أن تدرك أيضا طبيعة أسلوب التفكير الأدبي.ومع ذلك فإنه من الممكن مساءلة موضوع العلاقة بين الفلسفة والأدب، دون أن يعني ذلك إلغاء هذه العلاقة بشكل مسبق. ذلك أن التفكير لا ينقاد لعملية التصنيف فلسفيا أو أدبيا، حيث نصادف العديد من الأعمال التي تقف في منطقة الحدود الفاصلة بينهما بوصف الفلسفة مجردة والأدب مرتبطا بعالم الحس، ومن ثمة تنشأ وضعية التدمير المتبادل .أكيد أن كثيرا من النقاد سيعتبرون هذا الخلط مأساويا ومهددا ليس فقط للقيمة الفلسفية بل للقيمة الأدبية لهذه الأعمال.

إذا ما اعتبرنا هذه الحالة عرضية ولا تشمل إلا عددا محدودا من الأعمال المتواجدة في المنطقة العازلة بين الأدب والفلسفة فإن المشكلة تزداد تعقيدا حينما نلاحظ أن أكبر الأعمال الأدبية، وأكبر المذاهب الفلسفية هي التي تتموقع في منطقة الحدود تلك..... وعلى ذلك الأساس ينشأ الزعم بضرورة الفصل والتمييز بينهما مما يحول العلاقة بين الأدب والفلسفة إلى علاقة إشكالية بامتياز. اللهم إذا كنا مستعدين لنبخس قيمة أعمال مفكرين كبار من قبيل خطاب في المنهج أو التأملات، وأعمال باسكال، وموليير، وكورنيي، وروسو، وفولتير، وديدرو، والقائمة طويلة... فهناك أعمال أدبية تعج بالتحليلات الفلسفية، وبالمقابل هناك فلسفات يتم عرضها بشكل أدبي.

وعلى اعتبار أننا نقيم اختلافا مهما كان نوعه بين الفلسفة والأدب، فالنتيجة إذن هي أنه من وجهة نظر الفلسفة يطرح سؤال يتعلق بمعرفة مدى حاجة الفكر للشكل الأدبي، ومن وجهة نظر الأدب يطرح السؤال إلى أي حد يفكر الأدب، وهل هو بحاجة من أجل ذلك لاتخاذ شكل حجاجي خاص بالمجالات النظرية؟

إن التساؤل حول مدى حاجة الفلسفة للإجراءات والطرق الأدبية وفيما إذا كان الأدب قادرا على إنتاج تفكير فلسفي، هما وجهان لإشكالية واحدة، هي إشكالية العلاقة بين الفلسفة والأدب . إنها ليست علاقة اللغة بالفكر.وليست علاقة الخيالي بالواقعي.وليست علاقة الأسطورة بالعلم.إنها علاقة عشق أبدي، علاقة حب خارق، يجعل كلا منهما عاجزا عن العيش بعيدا عن الآخر، ولكنه لا يحتمل العيش إلى جانبه.



تراث فني

الرسوم البغدادية في مدينة سر من رأى - سامراء

من كتاب بغداد ـ لمحمد مكية

تناول كتاب بغداد للدكتور محمد مكية والذي يقع بـ / 400/ صفحة حجم كبير والذي طبع في شركة دار الوراق للنشر المحدودة – لندن 2005 ، كل مايتعلق ببغداد من تراث وعمران وحضارة وثقافة .

ومما ورد فيه عن فن الرسم البغدادي وتأثيره على سامراء :

ظهرت لنا الادلة المحسوسة التي يمكننا ان نلمس منها الشكل المادي للرسوم البغدادية في اكتشافات وحفريات التنقيب التي قام بها البحاثة الآثاري / هرتسفيلد / في سامراء لكن من المؤسف ان هذه الاكتشافات فقدت في ايام الحرب العظمى الاولى اذ ان الصور التي عثر عليها في سامراء لم يبق منها الا قطع صغيرة في متحف الدولة في برلين وفي لندن وهي بالرغم من قلتها توضح لنا ملامح من خصائص هذه الرسوم وتقرب هذه الخصائص من المدرسة البغدادية التي ظهرت بعد ذلك وتكاملت بتفوق في القرن الثالث عشر الميلادي ، ولقد اشار احمد تيمور في فصل بعنوان / البحث عن التصوير على الجدران / الى هذه الاكتشافات نقلا عما كتبته مجلة لغة العرب البغدادية وهي تصف التنقيبات التي قام بها الاستاذ هرتسفيلد الالماني في آثار / سر من رأى / حين ذكرت فيه انه عثر بين دفائن اطلالها على آثار المسجد الجامع الذي بناه المتوكل حيث شوهدت في بقايا الدور غرف وابهاء زينت جدرانها بتصاوير مشرقية بين بارزة وغائرة في الجص وصور ملونة للآدميين بديعة المثال حافظة لجدتها على عبر الزمان .

ويتضح من هذا الوصف ماذكر حول القصور وماشار اليه ياقوت الحموي في معجم البلدان عن قصر سمي / المختار / كان يحوي صورا عجيبة منها صورة بيعة فيها رهبان .

ان اقبال العباسيين حسب ماتشير المصادر التاريخية على استخدام التصوير في تزيين جدران مجالسهم وايواناتهم يؤكد ازدهارهذه الفنون ورقيها في تلك الازمان فلقد جاء في قصص " الف ليلة وليلة " دلائل متفرقة بهذا الخصوص .

وهناك حلقة مهمة تتصل بتطور الفن الاسلامي وتؤكد التقاء نقاط التأثير المتبادل في حقل الفن التصويري بين بغداد والقاهرة في العهد الفاطمي فقد اشار المؤرخ الكبير المرحوم " زكي حسن " في كتابه القيم كنوز الفاطميين الى مثل هذه العلاقة بقوله :

" وعلى كل حال فقد كانت القاهرة في القرن الخامس الهجري مركزا رئيسا للصناعات الفنية المختلفة ومن المحتمل انها كانت تصدر الى كافة انحاء الشرق الادنى كثيرا من المخطوطات الذهبية والمصورة "

كما ان هناك تشابها في الطابع وتقاربا في الاسلوب بين فن سامراء وما وصل اليه فن التصوير الفاطمي في مصر وقد اتضح هذا التأثير بعد ان ترك احمد بن طولون سامراء وحل مصر في سنة / 254 هـ - 868م / ليكون من بعدها حاكما مسقلا لتلك البلاد وانه لم يعثر على آثار طولونية من الصور الا ان المصادر التاريخية تشير الى اتخاذ بعض الطولونيين للصور والتماثيل كما ورث الفاطميون هذا الطراز واولوه عنايتهم مما نهض به كفن اسلامي متميز في حوض البحر المتوسط .

ونجد في النقوش الجصية المرسومة على جدران الحمام الفاطمي التي عثر عليها في عام 1932 وعرضت في جناح من دار الآثار العربية دلائل واضحة على تأثر الرسام بأسلوب الفن العراقي هذا الاسلوب الذي انتقل من مصر الفاطمية عبر البحر المتوسط الى بالرمو في صقلية .

ويشير ملك عناند في مؤلفه عن الفن الفارسي الى ان بغداد ظلت محتفظة بمكانتها الادبية والفنية حتى استطاعت ان تجتذب اشهر الفنانين وامهر الصنّاع .ومما يذكر ان المقريزي اشار الى كتاب " طبقات المصورين " والذي قال عنه انه كان يسمى " ضوء النبراس وانيس الجلاس في اخبار المزوقين من الناس " مايلقي الضوء على اهتمام الحاكمين بالفنانين حيث تحدث عن مناقشة بين مصور جاء من العراق بدعوة من الوزير الفاطمي وبين مصور آخر من القاهرة في منتصف القرن الحادي عشر وفي هذا اشارة واضحة الى دعوات السفر التي كان يتلقاها الفنانون من الامراء والوزراء لزيارة بلد عربي او اسلامي والعمل فيه .

إعداد : سندس الدهاس

أمهات الكتب

معجم العين اللغوي للفراهيدي

مؤلف الكتاب

هو ابوعبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي الازدي البصري ,ويقال له ايضا: الفرهودي، وكلا النسبتين "الفراهيدي", "والفرهودي" راجعة الى اسم القوم الذين ينتمي اليهم فمرة نسبوه الى المفرد , ومرة الى الجمع ,وهو عربي ,اصله من عمان ", ثم انتقل مع أهله صغيرا الى البصرة ", فنشأ فيها وترعرع ,ثم توفي عام(175هـ). "والفراهيدي "امام أهل العربية ,ومستخرج علومها ,وهو الذي ابتكر (علم العروض والقافية),و(علم الاصوات),و(علم المعجمات),وهومن وضع للكلمات تشكيلا ,ونعني به: (الفتحة,والضمة,والكسرة), وغيرها ,فضلا عن علمه النحوي الذي نقله الينا تلميذه البار"سيبويه",ت:(180 هـ) في مؤلفه الذي يسمى بـ(الكتاب), ويعد"الفراهيدي"- ايضا- من اهل الحديث النبوي الشريف, ومن أقوال "الفراهيدي" رحمه الله تعالى-:(تربع الجهل بين الحياء والكبر),وقوله (من استغنى بما عنده جهل), وقوله(زلة العالم مضروب بها الطبل),وله شعر تذكره كتب التراجم , وقد اثنى العلماء على "الفراهيدي",ومنه قولهم (من احب ان ينظر الى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظرالى الخليل بن احمد). ذكرت كتب التراجم ان لـ"الفراهيدي"مؤلفات سوى كتاب(العين), منها(الجمل,والنقط والشكل,والعروض,والايقاع,والمعمى, ,والشواهد),وغيرها ولكن لم يصل الينا سوى كتاب (العين).

تاريخ كتاب (العين)ونسخه:

شك بعض اللغويين من القدماء والمحدثين بنسبة كتاب (العين) الى الفراهيدي", بناءً على آلاء لا يمكن تجاهلها في البحث العلمي الموضوعي,ولكن كثيراً من العلماء اثبت ان الكتاب لـ "الفراهيدي"بأدلة علمية موضوعية- ايضا,ويبدو ان سبب هذا الشك يعود الى زمن ظهور "العين"وبعض اسانيده ,وكذلك وجود قول لعلماء كانوا قد نبغوا بعد وفاة"الفراهيدي",ومن ذلك –ايضا وجود بعض اراء للكوفيين والاستشهاد بشعر المحدثين ,وورود روايات لبعض رواة جاؤوا بعد "الفراهيدي" , وقد انحصر تفسير الشاكين في امرين:
الاول :ان يكون :الفراهيدي"قد الفَّ القسم الاول منه,وترك لبعض تلامذته ان يكملوه,او انه مات ,ولم يكمله,فاكمله هؤلاء ,وغيرهم ,والاخر:ان يكون"الفراهيدي"قد وضع فكرته,ورسمه ,ولم يحشه ,وترك لتلامذته التطبيق. وما تزال المسألة مثال شك عند بعض الدارسين,ولكن يبدو لنا ان الاراء التي تميل الى ان ما جاء في (العين)ل"الفراهيدي "اقرب للبحث الموضوعي ,ولا سيما أننا نعرف ان علم "الفراهيدي"في" النحو" لم يظهر لولا ماكتبه تلميذه "سيبويه" في (كتاب) ,مع ذلك لم ينقص هذا من مكانة "الفراهيدي", ولا من مكانة تلميذه" سيبويه" ,فلعل اكثر ما جاء في (العين)عن طريق تلميذه"الليث بن المظفر",(ت:190هـ),ومقدمة الكتاب تشير الى ذلك,فحاله حال ما جاء في(كتاب سيبويه),والله تعالى أعلم. وقد شك بعض الباحثين- ايضا- في ان يكون " الفراهيدي: قد ابتدع " النظام الصوتي " في ترتيب الكلمات ، ويرون انه متاثر بـ " الهنود " اذ أن " الهنود " كانوا قد صنعوا معجمات للغتهم " السنسكريتية القديمة " ورتبوا هذه المعجمات بحسب الترتيب الصوتي لمخارج حروف لغتهم, فيرى بعض الباحثين ان "الفراهيدي" ربما اخذ الترتيب الصوتي عن هؤلاء بعد اتصال المسلمين بـ"الهنود". ان هذا الرأي يحتاج الى ادلة واقعية موضوعية تثبت ان علماء المسلمين قد اطلعوا على هذه المعجمات "السنسكريتية "وانهم نقلوها الى العرب ,فافاد منها "الفراهيدي" وهل كان في العرب من يجيد "اللغة السنسكريتية حتى يعرف ان هذه معجمات مؤلفة على حسب الترتيب الصوتي لتلك اللغة ؟ وهب ان "الفراهيدي" اطلع عليها فكيف عرف ان هذا ترتيب اللغة "السنسكريتية" الصوتي؟ ومن اوحى اليه نظام التقليبات الذي استعمله ؟! ان هذا الرأي قد جانب الدقة ,وهو يخلو من الادلة العلمية المقنعة ,والله تعالى أعلم. وقد انتقل "العين"الى "الاندلس"عن طريق "ثابت بن عبد العزيز السرقسطي",(ت:285هـ) وظل (العين) متداولا بين اللغويين حتى زمن "ابي منصور الازهري"(ت:370هـ) صاحب كتاب (تهذيب اللغة) الذي ألفه على منوال كتاب(العين) وبعد "الازهري" لم يذكر احد انه رأى نسخة من كتاب(العين) حتى ان المؤلفين الذين جاؤوا بعد الازهري" ينقلون أقوال الفراهيدي" من المعجمات التي الفت بعده ,والدليل ان هؤلاء المؤلفين لم يذكروا في ضمن مصادرهم كتاب(العين) مع العلم انهم ذكروا المعجمات الاخرى ,وظلت نسخ كتاب(العين) مفقودة حتى زمن "السيوطي"(ت: 911هـ) اذ ذكر في كتابة (المزهر في علوم اللغة وانواعها) انه راى نسخة من كتاب (العين)لـ"الفراهيدي", وتعد آخر اشارة الى كتاب (العين) واختفائه عند القدماء هي اشارة "صديق خان"(ت:1052هـ) في كتابة (البلغة). وظلت نسخ كتاب (العين) مفقودة حتى عام(1913م), اذ اشار اللغوي انستانس ماري الكرملي",(ت 1947هـ) الى انه عثر على مخطوطة كتاب (العين) ومن ثم حقق بعضا منها واصدرها في كتاب عدد صفحاته (144) وطبع في بغداد عام (1913م),وهو يعد قسما صغيرا اذا ما قيس بالكتاب كله, وقد كان "الكرملي" يحقق الكتاب,ولكنه توقف لأمر ما عند ذلك المطبوع الذي لا يمثل

الا شيئا قليلا من الكتاب. وبقي الامر على ما هو عليه حتى أن " دائرة المعارف الاسلامية " اشارت الى أن كتاب (العين) مفقود ، ولم يذكر " بروكلمان " سوى القسم المطبوع من الكتاب انذآك ، بل أن " المجمع العلمي العربي " في " دمشق" افسح المجال في " مجلته" من اجل البحث والكتابة في هذا الموضوع ، وان المستشرق " براونلتش " كتب بحثاً عن هذا الموضوع في مجلة (اسلاميات) الالمانية ، ولكن ظلت جهود البحث والتنقيب قائمة حتى عثر في منتصف " القرن العشرين " على نسخة فريدة من كتاب (العين) في (المتحف العراقي) في بغداد ، ثم عثر على نسخة اخرى في (متحف برلين) في " المانيا" وكانت هذه النسخة في " بغداد " وقد اشار المستشرق في " ريتر" الى انه نقلها مع مجموعة من المخطوطات الى " اوربا " مثلما سرقوا كثيرا من الاشياء .

ولما ذاع خبر هاتين المخطوتين قام الاستاذ " عبد الله درويش " بنسخهما ، ومن ثم حقق الجزء الاول من كتاب (العين) معتمداً عليهما وعلى مطبوع " الكرملي " وصدر تحقيقه مطبوعا في (370) صفحة عن مطبعة (العاني) عام (1967) في بغداد ، ثم حقق الشيخ " محمد حسن ال ياسين (مقدمة العين) فقط ونشرها في مجلة (البلاغ) في العددين : (9 و 10) عام 1397هـ - 1977م) ، ثم حقق الاستاذان الدكتور " ابراهيم السامرائي" والدكتور " مهدي المخزومي " كتاب (العين) كله تحقيقاً علمياً معتمدين على نسخة " المتحف العراقي " ونسخة خطية اخرى تعود الى عام (1054هـ) ونسخة اخرى تعود الى عام (1087هـ) فضلا عن طبعة (الكرملي) وطبعة (الدرويش) وقد طبع الكتاب في (بغداد والكويت) وصدر تباعاً من عام (1980-1988 م) وكان على نفقة " وزارة الثقافة والاعلام العراقية , وكان صدور الكتاب بـ (ثمانية) اجزاء ، واخيراً صدر كتاب (العين) عن (دار احياء التراث العربي) في " لبنان عام (2002م) بمجلد واحد ضخم ، وقد رتب الكتاب على وفق الترتيب الالفبائي " وليس على وفق الترتيب الصوتي الاصلي

منهج الفراهيدي" في كتابه (العين) :

ابتكر "الفراهيدي"طريقة جديدة في جمع لغة العرب,وقد سمي كتابه بـ (العين) ويبدو ان تسميته قد صارت بعد تأليفه, ولم تكن من صنع مؤلفه, كما هو الحال مع (الكتاب) لـ "سيبويه" وغيره من المولفات القديمة وقد سمي بـ (العين) نسبة الى الحرف الاول من الكتاب اذ ان الكتاب يبدأ بالكلمات التي تبدا بحرف (العين) : لان الفراهيدي اعتمد التركيب الصوتي للحروف ، و(العين) اول حرف في الترتيب الصوتي كما سنعرف بعد قليل .

بدأ " الفراهيدي" كتابة بـ (مقدمة تعد النواة الاولى لما يعرف اليوم بـ (علم الاصوات العربية) ، وبين فيه كثيراً من القواعد اللغوية وذكر منهجه في كتابه فقال (بدأنا في مؤلفنا بالعين وهي اقصى الحروف ونظم اليه مابعده حتى نستوعب كلام العرب الواضح الغريب ، وبدأنا الابنية بالمضاعف لانه اخف على اللسان واقرب ماخذا للمتفهم) ، بعد " المقدمة " يبدأ " الفراهيدي " كتابه ونسق ترتيبه على وفق الترتيب الصوتي للحروف ، فيأخذ الكلمات التي اولها حرف (العين) حتى يتمها ، ثم يأخذ الكلمات التي اولها حرف (الحاء) آخذاً بالحسبان الحرف الثاني والثالث ، وهكذا على الترتيب الصوتي للحروف (ع . ح . هـ . خ . غ . ق . ك . ج . ش . ض . ص س. ز . ط . ت . ظ . ذ . ر. ل . ن . ف . ب . م ، و. أ . ي) ، وقد جمع بعض الفضلاء حروف الترتيب الصوتي بوساطة " ثلاثة " ابيات شعرية من "البحر الكامل " يرمز الحرف الاول من كل كلمة التى تسلسل الحرف في الترتيب الصوتي- من البحر الكامل-

عن هجر حزن خريدة غناجة
قلبي كواه جوى شديد ضرار
صحبي سيبتدون زجري طلبا
دهشى تطلب ظالم ذي ثار
رغما لذي نضحي فؤادي بالهوى
متلهب, وذوي الملام يماري

وقد اعتمد "الفراهيدي" على نظام (التقليبات) في حصر ألفاظ اللغة, ومعنى نظام التقليبات انه يقلب الجذر الواحد بابدال حروفه واحد مكان الاخر حتى يستوفيها كلها ، فينتج عن الجذر الثنائي شكلان ، وعن الجذر الثلاثي (ستة) اشكال ، وعن الجذر الرباعي (24) شكلا وعن الجذر الخماسي (120) شكلا ، وهكذا ولكي يتضح لدينا الامر نأخذ الجذر اللغوي (د خ ل) فأن " الفراهيدي" يرتبه اولا بحسب الترتيب الصوتي ، فيكون بحسب تسلسل الترتيب الصوتي (خدل) ؛ لان (الخاء) في الترتيب الصوتي قبل (الدال) ، و(الدال) قبل اللام ثم يبدأ " الفراهيدي" يقلب هذا الجذر حتى يحصر الفاظه ، فيكون منها (ستة) اشكال ، وهي : (خدل ، خلد ، دخل ، دلخ ، لدخ) ثم يدخل هذه الالفاظ في معجمه ، فما كان مستعملاً عند العرب ذكر معناه ، ومالم يستعمل ذكر انه مهمل ، وكان غرض اختيار " الفراهيدي" نظام التقليبات استيعاب كلام العرب وحصره ، ومعرفة المستعمل منه , ومعانيه . وقد قسم " الفراهيدي" كتابه على ابواب بحسب هيأة الكلمات ، فتكونت لديه (ستة) ابواب وهي : (باب الثنائي المضاعف ، مثل (عف) وباب الثلاثي الصحيح ، مثل (علم) وباب الثلاثي المعتل مثل (عون . دعا) وباب اللفيف مثل (وعى ، عوى) وباب الرباعي مثل (دحرج) وباب الخماسي مثل (حجمرش) وعندما يذكر الفراهيدي الكلمات التي في باب " العين " مثلا – فانه لايعيدها بعد ذلك في باقي الابواب ، ففي حرف " الهاء" لا نجد الكلمات التي منها حرف " العين " ؛ لان " الفراهيدي" قد ذكرها في باب " العين " وهكذا يستمر " الفراهيدي" في باقي الكتاب ؛ لذا نجد اننا كلما تقدمنا في الكتاب قلت ابواب هذه الحروف في الحجم ، حتى أن باب " الميم " – مثلا – لايعدو صفحتين .

طريقة الكشف عن الكلمة في المعجم (العين) :

لو اخذنا كلمة (حامد) واردنا ان نبحث عنها في معجم (العين) فاننا نقوم اولاً بتخليص الكلمة من حروف الزيادة ، فاذا كانت جمعاً ردت الى المفرد ، وان كانت مضعفة استغنيت عن التضعيف ، وهكذا ، فتصبح الكلمة (حمد) ، ثم نرتب احرفها بحسب الترتيب الصوتي ، فتصبح : (حدم) ثم نذهب الى الموضع الملائم لها ، فنجدها في مادة (ح د م) باب

الثلاثي الصحيح ، وهكذا نعمل في بقية الكلمات .

مآخذ على طريقة " العين " :

شكا بعض اللغويين من صعوبة منهج " العين " بسبب مشقة الوصول الى اللفظ المراد ، ومن هؤلاء اللغويين " ابي العباس احمد بن ولاد " (ت : 302هـ) اذ قال : (كتاب العين لا يمكن لطالب الحرف منه ان يعلم موضوعه من الكتاب من غير ان يقرأ الا ان يكون قد نظر في التصريف وعرف الزائد والاصلي) وقال " ابن فارس " ، (ت : 395هـ):(شاهدت كتاب العين الذي صنفه الخليل بن احمد ، ووعورة الفاظه وشدة الوصول الى ابوابه) , والحقيقة ان هذه المآخذ سببها الترتيب الصوتي لتسلسل الحروف الذي اعتمده " الفراهيدي" نظراً لصعوبة اتقانه ، والا فمنهج الكتاب لا غبار عليه .

أثر كتاب (العين) في التأليف اللغوي :

كان لتأليف كتاب (العين) اثر في حركة التاليف اللغوي العربي ، وقد تناوله اللغويون بالاختصار والاستدراك والتوضيح ؛ لذا كان تاثير كتاب (العين) بمن بعده على طريقتين هنا : طريق محاكاته في طريقة التاليف ، وطريق تناوله بالشرح والاستدراك .اما الطريق الاول فهو قسمان احدهما محاكاة " الفراهيدي" في (نظام التقليبات) فقط وعدم ترتيب الكلمات على النظام الصوتي فضلا عن التقليبات . اما محاكاة نظام التقليبات فقد سلكه " ابن دريد " (ت : 321هـ) في تأليف كتابه (الجمهرة في اللغة) واما الترتيب الصوتي فقد سلكه " ابو علي القالي" (ت 356 هـ) في تاليف كتابه (البارع في اللغة) على انه يجب ان نذكر ان محقق هذا الكتاب الدكتور " هاشم الطعان " اثبت ان (البارع في اللغة) نسخة طبق الاصل من كتاب " العين " وقد سلكه ايضا " ابو منصور الازهري" ، (ت : 370هـ) في تاليف كتابه (تهذيب اللغة) وسلكه " الصاحب بن عباد " (ت : 385 هـ) في تاليف كتابه (المحيط في اللغة) وسلكه " ابن سيده " (ت : 458 هـ) في تاليف كتابه (المحكم والمحيط الاعظم في اللغة) وسلكه " الفيروزآبادي " (ت : 817 هـ) في كتابه (اللامع) .

اما الطريق الثاني وهو مالف حول كتاب (العين) نفسه فقد سلكه " النضر بن شميل (ت : 203هـ) في كتابه (المدخل الى العين) وسلكه " المفضل بن سلمة " عندما استدرك على " العين " في كتابه : (البارع في علم اللغة) وسلكه " احمد بن محمد الخارزنجي " (ت : 348هـ) في كتابه (تكملة كتاب العين) وسلكه " ابو الازهر البخاري " (ت : 350هـ) في كتابه (الحواصل) وسلكه " ابو بكر الزبيدي " (ت : 379هـ) في تاليف كتابه (مختصر العين) وكذلك في كتابه (المستدرك من الزيادة في كتاب " البارع " للقالي على كتاب " العين ") وسلكه ايضاً " تمام بن غالب التياني " (ت : 436 هـ) في كتابه (مؤعب اللغة) . اما في العصر الحديث فقد كان (العين) محوراً لكثير من رسائل " الماجستير " واطروحات " الدكتوراه " فضلا عن البحوث والمقالات والدراسات التي – بلا شك – اغنت هذا الكتاب ،وهذا ما احببنا جمعه عن المعجم اللغوي (العين) فنرجو ان نكون قد وفينا حقه والحمد لله رب العالمين .

*كتب الموضوع : اللجنة اللغوية في مجلة روافد الثقافة والفنون

وجوه مبدعة من دار الكتب والوثائق
الأديبة والإعلامية أسماء محمد مصطفى في سيرة ومحطات

أسماء محمد مصطفى أديبة وصحافية عراقية ، تشير سيرتها التي وجهَ السيد المدير العام لدار الكتب والوثائق بنشرها في المجلة ، الى إنها :



- مديرة تحرير مجلة الموروث الثقافية الألكترونية الصادرة في موقع دار الكتب والوثائق العراقية على شبكة الانترنت. www.iraqnla.org
- بدأت العمل الصحافي بعد تخرجها مباشرة في الجامعة في عقد التسعينيات من القرن الفائت .
- حاصلة على بكالوريوس إعلام بدرجة امتياز ولأربع مراحل دراسية جامعية مع مرتبة الشرف الأولى في جامعة بغداد - كلية الآداب .
- عضو نقابة الصحافيين العراقيين.
- عضو الإتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق.
- تكتب منذ طفولتها .
- أعدّت مجلة وصممتها وكتبت موضوعاتها بنفسها وهي في المرحلة الدراسية المتوسطة وكان عمرها 13 سنة وقدمتها هدية لمدرستها.

الجوائز :

- منحتها مؤسسة النور للثقافة والإعلام جائزة النور للإبداع (سنبلة النور) ، لإعدادها ملف النور للشباب ويتناول مشكلات الشباب في العراق - 2008.

- منحتها نقابة الصحافيين العراقيين قلادة درع الصحافة 2008.
- نالت جائزة أفضل تحقيق صحافي في العراق عام 1998 - جائزة الإبداع الشبابي .
- نالت جائزة تقديرية من نادي الجمهورية الثقافي .
- حصلت على عشرات كتب الشكر من مؤسسات إعلامية وثقافية عراقية ووزارية مختلفة فضلاً عن شهادات تقديرية من نقابة الصحافيين العراقيين ومؤسسات أخرى .



الأعمال التي مارستها :

- مديرة تحرير مجلة الموروث.
- عملت مديرة تحرير مجلة عشتار النسائية 1999 - 2000
- عضو هيئة تحرير جريدة الجمهورية اليومية العراقية منذ عام 2000
رئيس قسم التحقيقات المناوب في جريدة الجمهورية من 1996 - 2000
*رئيس قسم التحقيقات في جريدة الجمهورية 2000 - 2003
- عملت رئيسة لأقسام التحقيقات وصفحات المرأة وقضايا المواطنين وشكاواهم في صحف عراقية عديدة كالجمهورية اليومية والإعلام وصوت الطلبة والأنبار.
- تدير الآن صفحات خاصة بهموم ومشاكل المجتمع والوطن وحقوق الإنسان في صحيفة المشرق العراقية وصحف أخرى.
- عملت مسؤولة النشر الصحافي في دار الكتب والوثائق العراقية عام 2007 .

- طبيعة كتاباتها :

- بدأت العمل في الصحافة كاتبة تحقيقات صحافية.
- كتبت في مختلف شؤون الحياة ، وتناولت في تحقيقاتها وأعمدتها وزواياها هموم الوطن والمواطن والأسرة والمرأة والطفل وقضايا الأزواج والأرامل واليتامى والمعوقين ذوي الاحتياجات الخاصة والفقراء والمساكين والشباب والمراهقين والمسنين وأسرى الحرب والمفقودين والشهداء .
كما كتبت في الكثير من القضايا والموضوعات الاجتماعية والاخلاقية والنفسية والاقتصادية والثقافية والسياسية والقانونية والعلمية والفنية والجمالية والرياضية والتراثية .. الخ .
- نشرت مئات الموضوعات الصحافية والأدبية بين تحقيق ومقال وعمود ومقابلة وحوار وخبر وقصة وكتابات نثرية وغير ذلك.
- تكتب بلغة جادة أوساخرة أورومانسية على وفق مايتطلبه الموضوع الصحافي أو الأدبي .
- تحبذ أن تتضمن كتاباتها الجمالية والإنسانية معلومات علمية ، لأنها خريجة الفرع العلمي وبتفوق .
- تكتب الآن في الصحافة العراقية وعدد من المواقع والمنتديات الألكترونية ، وتعد ملفات مهمة كمشاكل الشباب والتسامح والمصالحة الثقافية في العراق .

- اصداراتها :

- أصدرت مجموعة قصصية : (نحو الحلم) عام 1999 - عن دار الشؤون الثقافية العامة في العراق .
- تناول كتّاب عراقيون هذه المجموعة في عروض ومقالات نقدية كثيرة في الصحافة العراقية .
- أصدرت مع مجموعة من الأدباء والإعلاميين العراقيين المعروفين كتاب :
(جروح في شجر النخيل - قصص من واقع العراق) ، وذلك عام 2007 ، صدر الكتاب عن دار الريس اللبنانية وبرعاية البعثة الدولية للصليب الأحمر - بعثة العراق .

الكتاب صدر باللغة العربية ، وسيصدر باللغتين الإنكليزية والفرنسية. إسهامتها بالكتاب كان نص : قبلة قبل الموت .. هذا النص نشرته صحف عربية عديدة نقلاً عن الكتاب ، وكذلك نشرته مجلة نيويوركر الأميركية المشهورة .

ـ أسهمت بكتاب (دورالمرأة في عراق ما بعد التغيير) مع مجموعة من الكاتبات والكتاب ، صدر الكتاب عن مؤسسة الحوار المتمدن 2008. إسهامتها في الكتاب كانت مقالاً بعنوان : هموم يومية من حياة المرأة العراقية .

ـ أسهمت بمجموعة قصصية مشتركة مع قاصّات عراقيات ، بعنوان : حكايات شهرزاد الجديدة ، صدر عن منتدى نازك الملائكة في الإتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين 2009 لمناسبة اليوبيل الذهبي للإتحاد إشتركت أسماء بهذه المجموعة بقصة : أسوار الجميلة النائمة .

ـ تناول عدد من النقاد العراقيين قصصها في قراءات نقدية .



ـ زواياها في الصحافة :

ـ تكتب العمود الصحافي ، ومن أعمدتها وزواياها الصحافية منذ سنة 1997 حتى اليوم:

1- حال الدنيا:
عمود إسبوعي انتقادي شامل جاد وساخر ،تكتبه في الوقت الحاضر في جريدة المشرق اليومية العراقية، وكانت تكتبه في جريدة الأيام سنة 2003 بعد الحرب.

2- - هي الدنيا :
عمود رومانسي أسبوعي نشرته في جريدة الزوراء الإسبوعية

3- من غير زعل:
عمود إسبوعي متخصص في نقد الظواهر السلبية في المجتمع والناس والدولة ، نشرته في جريدة الإعلام الإسبوعية.

4- غارة نسائية:
عمود شهري ساخر انتقادي لسلوكيات رجالية ونسائية مخطوءة .

5- تذكرة الى مدن الحب:
عمود رومانسي أسبوعي نشرته في جريدة الإعلام ، وتحت اسم مستعار في حينه (سماء) .

6- فنجان حب:
عمود رومانسي إسبوعي ، نُشر في جريدة صوت الطلبة.

7- الحياة امرأة ورجل:
زاوية نشرت في جريدة الجمهورية ، تناولت فيها حكايات واقعية عن وفاء الزوجات لأزواجهن أسرى ومفقودي الحرب ، وكذلك صبر الأمهات بانتظار عودة أولادهن الأسرى والمفقودين ، وصبر ووفاء زوجات الشهداء .

8- تجربتي:
زاوية إسبوعية خاصة بالتجارب والمشكلات الوجدانية الخاصة والاجتماعية ، نشرتها في جريدة الأنبار.

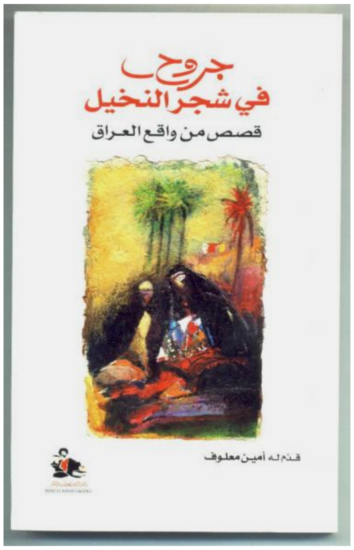
9- مذكرات تفاحة:
زاوية إسبوعية خاصة بقضايا المرأة والرجل ، نُشرت في جريدة صوت الطلبة .

10- اينانا:
سلسلة من حكايات حب في حياة امرأة ورجل.

11- غارة صحافية :
زاوية نقدية لظواهر وحالات سلبية في المجتمع ومؤسسات الدولة ، تكتب بأسلوب يجمع بين الجد والاسلوب الساخر.

ـ من الصفحات التي أدارتها ومازالت تدير بعضها

التحقيقات ، منبرالمشرق ، حياتنا ، هي وما حولها ، بين الناس ، قضايا وتحقيقات ، صوت الناس ، نادي القراء ، صوت الناس ، من شارع الحياة.



ـ نشاطاتها الإنسانية التطوعية :

ـ اسهمت في مرحلة من حياتها بنُشط تطوعية خاصة برعاية الأسرة والأمومة والطفولة.
ـ اسهمت بصفة تدريسية تطوعية بدورات تعليمية للبنات الصغيرات في مشروع التعليم غير النظامي للمتسربات من التعليم النظامي خلال عقد التسعينيات من القرن الفائت.

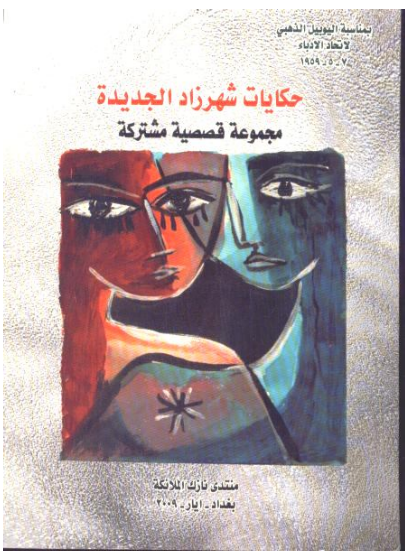
ـ لقاءات وأمسيات احتفائية بأعمالها :

ـ أجرى عدد من الصحافيين العراقيين لقاءات صحافية معها منذ التسعينيات من القرن الفائت حتى الآن ، نُشرت في صحف عراقية وعربية منها جريدة الخليج الإماراتية ، مجلة الصدى الإماراتية (مرتين) ، جريدة الإعلام ، جريدة الإتحاد العراقية ، مجلة الشروق فضلاً عن لقاءات صحافية مشتركة في صحف ومجلات عراقية وعربية مختلفة . وكذلك حوارات معها في منتديات ثقافية عربية .
ـ أقامت نقابة الصحافيين العراقيين لنتاجات أسماء أمسيتين خلال عقد التسعينيات ، أحداهما حفل توقيع كتابها (نحو الحلم) ، والثانية قراءات نثرية لها على أنغام الموسيقا
.

شيء عن قرائها :

ـ يراسلها ويتواصل معها قراء من مختلف أرجاء العالم ، وقد وثقت رسائل القراء الورقية وبطاقات إهداءاتهم في ملف اعتزازاً بكلماتهم لها واحتراماً لهم .

الدورات :



ـ اشتركت بدورة عن الحرب النفسية والتضليل الإعلامي وبتفوق
.
ـ اشتركت بدورة تدريبية في لغة الإختزال بتفوق .

ـ هواياتها
:
ـ الاستماع الى الموسيقى الهادئة.
ـ التأمل.
ـ المطالعة .
ـ تقديم البرامج الإذاعية .
ـ قراءة النصوص الشعرية أو النثرية مع الموسيقى .
ـ الرياضة لاسيما ممارسة التمارين السويدية والركض .

ـ ومن هواياتها التي لم تعد تمارسها بسبب ضيق الوقت :

فنون :
ـ الرسم.
ـ تصميم الأزياء .
ـ الأعمال الفنية اليدوية كصناعة الزهور والإكسسوارات البيتية والخياطة والحياكة .
ـ فنون التصميم الورقي والطباعي كالصحف والبطاقات وغيرها .

ذاكرة المكان
شارع غازي في بغداد
اعداد : لمعان عبدالرحمن ـ عضو فريق ذاكرة بغداد في دار الكتب والوثائق



شارع غازي هو ثاني اكبر شارع من شوارع بغداد متصل بالفرع المقابل لسوق الشورجة، وفيه تجار المواد الغذائية وتجار السكائر المتنوعة من عراقية وعربية واجنبية وبعلامات معروفة او غير معروفة، والتي وصلت الى السوق بالطريق الرسمي او عن طريق التهريب "سيكاير لا يعلم الا الله ماذا تحمل من اضرار مضافة الى الاضرار المعروفة عن السيكاير" ثم لا يفارقك باعة السيكاير بالجملة والمفرد الا بعد ان تطل على (شارع غازي) الذي يملأه المتعاملون بالدولار والذين تعرفهم من رزم النقود التي يحملونها بايديهم ويلوحون بها في الفضاء امام انظار اصحاب السيارات المارة بين الزحام في الشارع. حيث ان تجارة السيكائر تباع بالعملة الاجنبية ومنها ما يباع بالعملة العراقية. وكثيرا ما نرى حالة الارباك التي يعيشها الشارع بسبب الزحام الذي يخلقه المتعاملون بتبديل العملات الاجنبية، خصوصا ان مناطق سكنية شعبية تقع على امتداد الشارع الذي اصبحت تسميته بانه شارع رجالي فتجد المرأة حرجة عند المرور فيه، لذا فالنساء يسلكن الدرابين داخل المحلات ويخرجن عن طريق شوارع اخرى تفادياً للمرور بهذا الشارع. وقد اضحت الرصافة مهيأة لتوسع حضري رئيس، بعد ان هدم مدحت باشا سور بغداد عام **1869** وانشأ السدة عام **1917** لحماية بغداد من الفيضانات لذا شهد شارع الرشيد عام **1915** واكمله الانكليز عام **1918** اراضي واسعة على اطراف منطقة الرصافة، حيث كانت خالية من التطوير واضحت بمنأى من خطر الفيضان "العلوية" معسكر الهنيدي "الرشيد" وبذلك تم استحداث نقطة جذب في اتجاه الجنوب وفي الوقت نفسه استحدث ربط جديد مع الكرخ اذ شيد جسر مود "الاحرار حاليا" عام **1918** فساعد على توسع الكرخ بما في ذلك منطقة السكك في الصالحية، واثر انهاء الانتداب البريطاني عام **1932**، كانت الحكومة العراقية تواقة الى تطوير بغداد بصيغة مدينة حديثة على غرار الانموذج الاوربي، حيث أعد تصميم اساس عام **1935** اقترح من بين جملة اشياء فتح شوارع عريضة واسعة اثنان منها تم فتحهما مباشرة وهما شارعا غازي والشيخ عمر عام **1936**، وفي عام **1954** شق شارع عريض وسط الرصافة اطلق عليه شارع الخلفاء "الملكة عالية" ثم الجمهورية قبل اطلاق التسمية الجديدة، وقد ساعدت الشوارع المستحدثة في الاستمرار نحو المدنية الطولي على امتداد مسار النهر. كما ان شارع غازي (الكفاح) يحتفظ بطبيعة ميزته عن سواه من الطرق المستحدثة في منطقة الرصافة القديمة وتتمثل في حفاظه على الاستعمالات السكنية، الى جانب الاستعمالات التجارية المستحدثة، وقد ظهر فيه التحول المميز من نمط السكن المنفرد الى نمط السكن المتعدد الطوابق "الشقق السكنية". ومن أشهر المناطق التي يخترقها شارع غازي مجيد كنّه، وهو رجل اعدمه الانكليز اثناء احتلالهم بغداد وقبره موجود في مقبرة "الشهداء الاتراك"، وكان ينتسب الى ست هدية، وفاضل عباس المهداوي، صاحب المحكمة الشهيرة في تاريخ العراق السياسي الحديث، كان ينتسب الى محلة المهدية والتي كان من سكنتها ايضا "بيت بنية وبيت النائب" وفي المهدية دربونة اسمها دربونة اسطة نصر ذكرها فيلكس جونز ضابط الاستخبارات الانكليزي قبل **200** سنة. أما المحلات البارزة في تلك المنطقة منها خان اللاوند وحمام المالح وست هدية وسيد عبد الله والفضل والجوبة والطوالات وفضوة قره شعبان والكولات وابو دودو ومن اضرحتها قنبر علي وابو سيفين وسراج الدين والالفي والشيخ عبدالقادر الكيلاني. الا ان هناك استغرابا للشيخ جلال الحنفي حول اطلاق تسمية "الكفاح" على هذا الشارع، بالرغم من انه لم تظهر على هذا الشارع اي صورة من صور الكفاح المسلح او السلمي، لذا فان اعادة تسميته بشارع غازي سرّ الجميع من موتى وأحياء لان الملك غازي كان محمود السمعة وقد قتل مظلوما، كما انتقد نظام السير فيه مطالبا ان يكون ذا ممرين بدلا من ممر واحد لاتساع عرضه. اذن فهذه هي قصة شارع من اهم شوارع بغداد هو شارع غازي في بغداد

اعتمدت مُعدّة الموضوع على المصدر الاتي : جريدة المشرق

قضية للنقاش

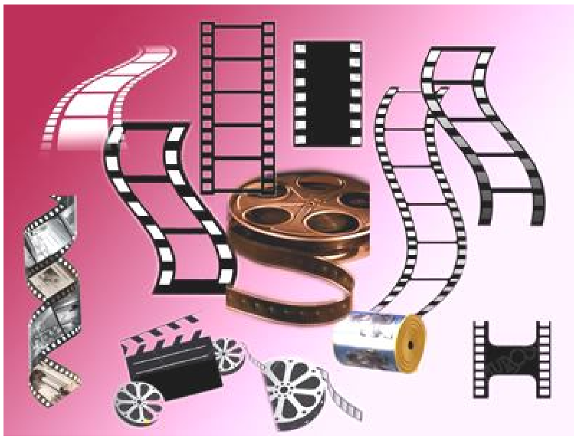
الفلم العراقي – الغائب الحاضر واشكاليات التطور والابداع

الجزء الثالث والأخير

حسين السلمان ـ مخرج مسرحي وسينمائي ـ معهد الفنون الجميلة

محطات تألق الفلم العراقي

المحطة الاولى



تبدأ هذه المحطة بفيلم (عليا وعصام) العام 1948، اذ يعد اغلب المعنيين بالسينما هذا الفيلم هو البداية الحقيقية للسينما في العراق . قد يمكن الاتفاق الجزئي مع هذا الرأي ، الا أننا نلاحظ ان العناصر الاساسية وراء النجاح الذي حصل عليه الفيلم ، تعود الى مخرج ومصور فرنسيين ، اذ ان الفريق العراقي كان متركزاً في الاداء التمثيلي والجانب الانتاجي للفلم.

وعلى الرغم من هذا يمكن القول ان انتاج هذا الفيلم يشكل بداية صائبة كان يمكنها ان تتطور نحو آفاق واسعة لو ان فريق العمل واصل هذا الاتجاه في اعماله اللاحقة . وفي تقديري هنا تكمن الاسباب الحقيقية في عدم تاهيل الكادر السينمائي العراقي لرسم ابعاد تصوره لمجمل العملية الفنية والادارية للسينما . يقف في مقدمة هذه المحطة فيلم (سعيد افندي) كواحد من افضل الافلام وانضجها ، وهو الاشراقة الحقيقية للسينما في العراق لما تمتع به من خصائص ادبية متميزة تجاوزت كل الافلام التي سبقته ، ولقد اكد الفيلم على قدرات فنية عالية للمخرج (كاميران حسني) وزميله المخرج (عبد الجبار ولي) للتعامل مع حجم اللقطة وزاوية التصوير والعمل مع الممثلين حيث استطاع ابعادهم كثيراً عن الاداء المسرحي ، الا في بعض المشاهد الفردية ليوسف العاني .

عودة الدارسين الموفدين وتأسيس فرع للسينما اغنى الفلم العراقي :

ومن السمات الجيدة لهذا الفيلم هو اعتماده على اسس سينمائية ذات مذهبية فنية فالفيلم خضع بالكامل لاسلوب الواقعية الايطالية الجديدة ، ماعدا التمثيل لان الممثلين كانوا من المحترفين . وفي تقديري لم يكن نجاح الفيلم قد اعتمد على اجوائه ، حيث تم تصوير مشاهد الفيلم في ازقة بغداد ، كما انه لم يعتمد على حكايته الطريفة والممتعة ولا على بعض الجمل والحركات التي يؤديها الفنان يوسف العاني المعروف بقدرته الكبيرة على (ترميز) الكلمات والحركات ، بل جاء نجاح الفيلم من قدرته الفنية المتقدمة وشكله الفني الذي يتناسب تناسباً تصاعدياً مع مضمونه الانساني النبيل عبر لقطات امينة عكست الواقع بدقة متناهية ، وفي نفس الوقت حملت داخلها موهبة في استحضار مالا يستطيع بلوغه ذلك الواقع المرير .

2- المحطة الثانية :

هنا يشار الى دور شركات النفط في تدريب ورفد الحركة السينمائية بجيل من الفنيين الذين شكلوا القاعدة الانتاجية لمصلحة السينما والمسرح وللتلفزيون من مخرجين ومصورين ومونتيرية ومسجلي صوت وغيرهم كثير فمعظم مخرجي ومصوري ومونتيرية ومسجلي صوت الافلام التي ظهرت في الستينيات ثم في السبعينيات كانوا من خريجي هذه المحطة الذين تمرسوا في حرفية العمل السينمائي من خلال الافلام التسجيلية التي كانت تنتجها شركة النفط وباستمرارية لاانقطاع فيها كفيكتور حداد وصاحب حداد والمصور ماجد كامل وغيرهم كثيرين وقد امتازوا بتمكنهم من الآلة وتطويعها والقدرة على اشاعة الحركة في افلامهم .

3- المحطة الثالثة :

يمكن ان نطلق تسمية على هذه المحطة ونسميها (الحركة الطلابية التأسيسة) ، باعتبارها انطلقت من مجموعة طلابية ، اصبح لها دور فعال في الحركة السينمائية العراقية ، وهنا لابد لنا ان نشير الى تزامن هذه الحركة مع الحركة المسرحية العراقية في بداية الستينيات والتي كانت قد قطعت شوطاً متقدماً في عطائها الفني ، وكان لمعهد الفنون الجميلة دور بارز ومؤثر في هذه الحركة ، فمن تلك التراكمات السياسية والفنية برز العديد من طلبة المعهد الموهوبين عبر نشاطاتهم المسرحية (النظرية والعملية) سواء في المعهد او الفرق الاهلية او مشاركاتهم في الاعمال السينمائية والتلفزيونية ، ولقد جاء تركيز اهتمام الطلبة على المجال السينمائي لجملة اعتبارات كانت تشغل اذهانهم ، منها ان السينما مجال رحب للتعبير عن تساؤلاتهم واهتماماتهم الفكرية والفنية .

وكان حصيلة تلك الجهود الرائعة فيلم سينمائي رائع هو (الحارس) الذي من خلاله بدأت ملامح السينما تظهر بشكل واضح ومؤثر ، ويعود سبب هذا النجاح ، كما اشرنا اليه سابقاً ، الى التخطيط الدقيق للمشروع ومروره بعدة مراحل ادبية ساهمت في تطويره واغنائه .

فمن الناحية الجمالية قدم الحياة المتحركة عبر واقعية الصور النابضة بحركة الواقع ، كما انه باعادة خلق الزمن ، سواء

كان تصورياً ام موضوعياً ، قد ادخل المشاهد في قلب الحدث واصبح مشاركاً فيه عبر تكوين اللقطة التي تكشف ادراكنا للواقع وتجعلنا نشعر بعمق المأساة عبر تزامن الوحدة الدرامية والجو العام للحدث ، لقد تجسد هذا عبر تشابك صميمي بين الاخراج والتصوير والتمثيل . في هذه المحطة يجب ان نشير الى حركة الشباب السينمائيين العائدين من دراستهم في الخارج ، خاصة اولئك الذين عادوا من الاتحاد السوفيتي ، بدأ هؤلاء الشباب نشاطهم الدؤوب من خلال الدراسات التي كتبوها او ترجموها ، ومن ثم الاعمال السينمائية التي اقدموا عليها ، فالمخرج (طارق عبد الكريم) قدم فيلم (فن ومعركة)،و(عباس الشلاه) قدم (النهاية) و(كوركيس يوسف) قدم فيلم (البرتقال الحزين) وكان معهم المصور السينمائي حاتم حسين.

كما تم تأسيس فرع السينما في معهد الفنون الجميلة في عام **1970**. فقاموا بعرض اطروحات تخرجهم من معهد الدولة للسينما في الاتحاد السوفيتي بأقامة مهرجان السينمائيين العراقيين الستة في العام **1970** وهم: عباس شلاه، طارق عبد الكريم ، عبد الهادي الراوي ، حاتم حسين ، عزيز حداد وكوركيس يوسف(11)

انفتاح الفلم العراقي على النتاجات الادبية العراقية:

دور الفنانين العراقيين المتخصصين بالفلم التسجيلي في دعم حركات التحرير

المحطة الرابعة :

تبدأ هذه المحطة مع فيلم (الظامئون) الذي يشكل انعطافة جادة في العمل السينمائي العراقي، تميزت هذه المحطة بسمات جديدة استطاعت ان تنقل الفيلم العراقي من محدودية التفكير الى خوض غمار عوالم جديدة في مجالي كتابة السيناريو والاخراج والتصوير وفتحت مجالات رحبة امام الاختصاصات الاخرى مثل المونتاج والاضاءة والصوت والطبع والتحميض. ويمكن ان نشير الى التمثيل الذي من خلاله استطاع الممثل العراقي الابتعاد عن طريق التميثل المسرحي ، والتعامل الحذر والدقيق مع الكاميرا ، (في هذا المجال ابدع الفنان المصور السينمائي حاتم حسين كثيراً) حيث كانت هذه المحطة مختبراً مهماً للممثل العراق ، وخوضه تجربة جديدة عليه اكسبته الكثير من المهارات فضلا عن مهاراته المسرحية . رافق هذه المحطة العديد من التحركات السينمائية المحلية منها والعربية ، فظهور (جماعة السينما البديلة) في مصر واقتراب العديد من السينمائين العراقيين (مثل قاسم حول ، قيس الزبيدي وغيرهم) من هذه الحركة اعطى زخماً كبيراً لحركة الفيلم العراقي ، وكان لانعقاد (مهرجان دمشق السينمائي الاول) تاثير كبير على حركة السينمائي العراقي ، كما ان دور السينمائي العراقي كان كبيراً في هذا المهرجان الذي اعطاء زخماً كبيراً حيث حصد العديد من الحوائز ، نذكر منها جائزة النقاد للفيلم القصير لفيلم (الزيارة) لقيس الزبيدي ، كما حصل المخرج نفسه على شهادة تقديرية عن فيلمه (بعيداً عن الوطن) . وداخلياً قامت المؤسسة العامة للسينما والمسرح بأستيراد العديد من الاجهزة والمعدات السينمائي الحديثة ، وبدأت المؤسسة ، وهي الجهة الرئيسة في الانتاج ، في وضع خطط جديدة لانتاج افلام روائية. وكان حصيلة الخطط تلك انتاج مجموعة افلام منها الرأس ، بيوت في ذلك الزقاق ، الاسوار ، النهر وغيرها.تميزت هذه المحطة بالتلون الجميل الذي ساد الافلام سواء عبر مواضيعها القصصية أو عبر المعالجات الاخراجية التي أعتمدت في تلك الافلام ، على الرغم من عدم أرتقائها الى المستوى الذي يطمح اليه.

ومن حصيلة هذا الجهد الكبير إستطيع القول ان السينمائي العراقي امتلك الرؤية الواضحة لمسيرة عمله الفكري والمهني . وهذا ما تجسد في تلك الافلام التي ظهرت بعد النصف الاول من السبعينيات متمثلة بفيلم (بيوت في ذلك الزقاق) لقاسم حول . ان هذا الفيلم امتلك من وضوح الرؤية الفكرية ما جعله يتبوأ مكانة خاصة في تأريخ الفيلم العراقي ، فضلا عن هذا الفيلم ، فهناك مجموعة من الافلام المتوازنة في عطائها مثل (المنعطف) لجعفر علي و(النهر) لفيصل الياسري و(الاسوار) لمحمد شكري جميل و(يوم أخر) لصاحب حداد.. ومن الجدير بالذكر ان هذه الافلام جاءت أعداداً أو أقتباساً عن نتاجات أدبية عراقية. وهذه سمة قديمة جديدة من سمات الفيلم العراقي ، الذي أخذ بالانفتاح على الانجاز الأدبي ، والتعامل معه بدقة ، ونقله الى شكل فني آخر له صفاته وطرائقه التي تختلف في مواقع كثيرة عن النص الادبي . ان هذه الظاهرة اعطت دفقاً حيوياً لمسيرة الفيلم العراقي ، كما انها كانت تجربة ناجحة ومثمرة أفادت السينما اكثر مما استفاد منها الادب العراقي.ومن المظاهر الايجابية التي اتسمت بها هذه المحطة هو النشاط الدؤوب للفيلم التسجيلي الذي أكد قدراته وامكانيه في تناول العديد من الموضوعات لمهمة في المجتمع العراقي ، الذي يعد معيناً لا ينضب من المواضيع التي تشكل مادة قيمة للفيلم التسجيلي . فاستطاع هذا النوع السينمائي ان يشكل حضوراً فاعلا في حركة المجتمع وحركة الفيلم العراقي على حد سواء . فالافلام التسجيلية أمتازت بحيوية موضوعاتها ومدلولاتها الفكرية والفنية ، وبرزت في هذا المجال افلام مثل (الاهوار) لقاسم حول و(بكاديرا) لعبد الهادي الراوي ، فضلا عن مجموعة من الافلام التسجيلية لعباس شلاه وطارق عبد الكريم وفكتور وصاحب حداد . وكان من جهود التسجيلي العراقي وبمقترح منه انعقاد مؤتمر اتحاد التسجيليين العرب في بغداد . كما ان أنعقاد مهرجان افلام فلسطين هو الاخر ثمرة من ثمار الجهد الدؤوب للسينمائي العراقي . كما وطالب السينمائي العراقي بتفعيل دور النقد السينمائي الذي ظل وحتى الان عاجزاً عن اداء مهماته وادواره الحيوية والمهمة في تحليل ودراسة الفيلم السينمائي العراقي ، كما واستطاع السينمائي اثارة اهمية نوادي السينما ، فاستطاع ان يقطع في هذا المجال شوطاً طيباً ، الا ان هذا المطلب لم يستطع تحقيق ماكان يصبو اليه الفنان العراقي . وتجدر الاشارة هنا الى دور السينمائيين العراقيين وبخاصة من تخصصوا بالافلام التسجيلية في دعم حركات التحرير العربية بتصوير واخراج العديد من الافلام الفلسطينية وتحرير ارتيريا ، بل تفرغ العديد منهم للعمل مع حركات التحرير ككوادر سينمائية مثل الفنان قاسم حول وقيس الزبيدي وغيرهما .

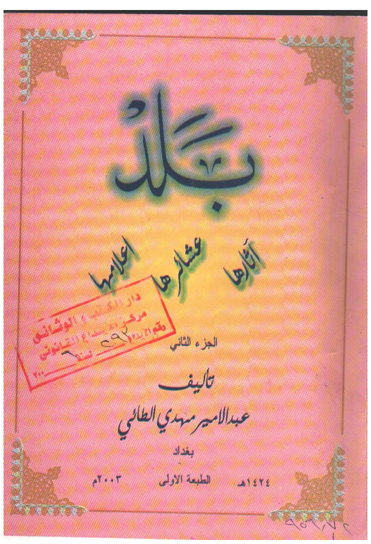
المصادر والهوامش :

ادخلت مادة النقد السينمائي ضمن مناهج قسم الفنون السينمائية في معهد الفنون الجميلة في بغداد للعام الدراسي

2006-2007 بمبادرة من كاتب المقال ، وهو يقوم حالياً بوضع مفردات وخطط تدريس النقد السينمائي في معهد الفنون الجميلة – بغداد .
مجلة الطريق (عدد خاص عن السينما البديلة) العدد السابع والثامن 1972ص 200.
حاصل على شهادة الماجستير عن اطروحته (تاثير التقدم الالي على تطور اسلوب التمثيل) كما واخرج فيلماً تسجيلياً (لورشيفا) عن الرقص الهندي . اصدار عام 1955 مجلة (السينما) ، وصف المخرج تجربته الثالثة لفيلم (غرفه رقم 7) بانها (تجربة فاشلة) .
جريدة الثورة – العدد 75 في 11 تشرين الثاني 1968 .
مجلة (السينما اليوم) العدد الثالث / تموز 1968 .
عن ترجمة مجلة الاذاعة والتلفزيون / العدد 89 في 6 تشرين الثاني 1973 .
يمكن مراجعة جريدة (طريق الشعب) و (الفكر الجديد) لعام 1978للاطلاع على دراسات سينمائية للفيلم العراقي لكاتب البحث . الاعداد 1422و 303.
اعتمد هذا المذهب السينمائي الواسع الانتشار ، الذي كان من ابرز مخرجيه فيتوريا دي سيكا وفيلمه الشهير (سارقو الدراجات) على جملة من السمات الفنية منها هجرة الاستوديو والانطلاق الى المواقع الحقيقية واعتماد القصة الواقعية والممثل غير المحترف .
مارسيل مارتن / اللغة السينمائية / بالبلغارية .
نفس المصدر السابق
مجلة (السينما والمسرح) العراقية / العدد الاول / السنة الاولى 1970 (السينما العراقية من اين والى اين) .
ارشيف سجاد الغازي الخاص
ارشيف مؤسسة السينما والمسرح
كتاب السينما في العالم ، تاليف جورج سادول ، الفصل الخاص بالعراق ، اعداد كريم مجيد باشراف حقي الشبلي ، اصدار اليونسكو بعدة طبعات الطبعة الاولى في الستينيات .
كتاب المرحوم عبد المنعم الجادر عن بدايات السينما العراقية الصادر في الخميسنيات .
مذكرات الممثل ياس على الناصر .
موسوعة الافلام العربية – بيت المعرفة 1994 .
دليل الافلام العربية في القرن العشرين – مكتبة مدبولي 2002 .

(عن مجلة فيض الحكمة)

مدن عراقية
بلد
اعداد : كوثر جاسم



تحفل رفوف المكتبة الوطنية في دار الكتب والوثائق بعدد كبير من الكتب المهمة ، وقد اخترنا منها كتاباً يحمل عنوان :(بلد : آثارها ، عشائرها ، اعلامها) للكاتب عبد الامير مهدي الطائي ، يتكون الكتاب من 125 صفحة من الحجم المتوسط تناول فيه الكاتب السقي والارواء في بلد وتحدث عن نهر المستنصر وعن عادات وتقاليد هذه المنطقة والالعاب المشهورة فيها وغيرها من المواضيع التي تخص هذه البلدة....

* بداية نقرأ ما قاله الكاتب عبد الامير عن ريف المدينة:

عرفت منطقة بلد وارياقها بطابع ارضها الزراعي الخصب المميز عن غيرها حيث تكثر فيها بساتين النخيل والعنب والتفاح والخوخ والاجاص وانواع الحمضيات كما تزرع فيها الحبوب بانواعها كالحنطة والشعير والذرة والسمسم والعدس والهرطمان اضافة الى انواع الخضراوات كما تنتشر هنا وهناك نباتات طبيعية ليست هي من اعتناء ومقومات يد الانسان كالعاقول والشوك والحنظل والاقحوان والحمض والحرمل والسدر والشيح والكسوب والطرطيع والدغل.
لقد ظلت منطقة بلد تنعم بمياه دجلة الخير اذ تماسكت بشبكة اروائية سليمة الاتصال قوية الانتقال بخطوات سيحية السير وقت الفيضان، فاذا هجم الصيهود عملت الكرود والنواعير في الابار اضافة الى مياه الامطار والغدران، الا ان الاهمال قد تحول الى هذه المناطق فزحف الخراب وهجر دجله مجراه وتحول الى جهة الشرق.
بعد ان تحول نهر دجلة الى المجرى الشرقي في اواخر القرن السادس الهجري تاركا المجرى الغربي من دون ماء الامر الذي ادى الى انقطاع المياه عن المدن والقرى والمزارع الواقعة على ضفافه فولولت الاشجار وهي عطشى واستغاثت الارض حيث نضبت وجفت المياه وعلى اثر ذلك فتح الخليفة العباسي المستنصر بالله فروعا خاصة من الضفة اليسرى لنهر الدجيل ومدها على محاذاة ضفة مجرى دجيل القديم وفي وسطه في بعض المواضع لايصال المياه الى تلك المدن

والقرى التي هلكت عطشا.
وأهم هذه الفروع هو الفرع الذي كان ينتهي الى قريتي بلد والحظيرة والذي سمي بنهر المستنصر وهو لايزال محافظا على اسمه القديم الى يومنا هذا.

* وعن نهر المستنصر نقرأ:

لقد استطاع نهر المستنصر ان يسد حاجة البساتين والمزارع بالمياه بطريقة سيحية وخاصة ايام الفيضان تعاونه مياه الابار بوساطة الكرود والنواعير ومياه الامطار ولكن وبعد تصميم وانشاء سد الثرثار بالقرب من مدينة سامراء ادى ذلك الى انخفاض مستوى المياه في نهر دجلة خلف السدة وهذا سبب عدم وصول المياه الى نهر الدجيل وحرمان نهر المستنصر منها ايضا باستثناء اوقات الفيضان او عند ارتفاع مناسيب المياه فاضطرت الحكومات المتعاقبة من ملكية وجمهورية الى نصب مضخات مائية على الضفة اليمنى لنهر دجلة.

* واثار مدينة بلد ذكرها الكاتب في كتابه هذا قائلا:

في جنوب مدينة بلد يقع تل اثري يعرف عند اهالي المنطقة باسم (تل ابو كزاز) وهو بقايا اطلال قرية الحظيرة واثارها الشاخصة لان موقعه يدل على ذلك.
وتل المراد تل ترابي كان يقع جنوب قصبة بلد في الطريق المؤدي الى مرقد الامام السيد محمد عليه السلام وكان بعض زوار الامام ممن لايستطيعون الوصول اليه عليه السلام لسبب من الاسباب يصعدون فوق التل يتضرعون الى الله سبحانه وتعالى طالبين قضاء حوائجهم ولهذا السبب سمي (تل المراد).
وابو محمد الشيخ شهيد من المشاهد التي اندرست معالمها وعفيت اثارها وانحجبت عن العيون مناظرها واطلالها اذ لم يبق من مرقده الشامخ ذي القبة الاجرية والحضرة الواسعة سوى خيالات متداعية وذكريات مرتجفة ناعسة تغط بين النوم واليقظة اكلت الايام والسنون بعض جوانبها وهدمت البعض الاخر يحمل طيات اخبارها ابناء جيل ودع اكثرهم الحياة.
ويقع خان كبة في قصبة مدينة بلد في المحلة المعروفة بطرق باب الخان وهو من المباني التاريخية ذات الشبه بالخانات الاخرى المؤدية الى العتبات المقدسة يكون ضمن خط الطريق المتصل بمراقدها , والخان بناء كبير متين العمارة مربع الشكل لقد كان الخان منزلا ومأوى لكثير من الزوار والمهاجرين والمقطوعين وخاصة زوار العتبات المقدسة وقد تطول اقامتهم فيه حتى كان الخان يغص بهم على سعته احيانا متخذين من بعض حرفهم اليدوية البسيطة وسيلة لمعيشتهم منها صناعة السكاكين والخناجر وبعض الادوات الجلدية والنشبية.

* والالعاب التي اشتهرت بها مدينة بلد نطالع ما ذكره المؤلف:

تتكون لعبة الساس من متبارزين اثنين يظهران في ساحة الدار المحاطة بجمع غفير من المشاهدين وهي تختلف عن لعبة الدبكة لان لعبة الدبكة تتكون من مجموعة من الرجال كل واحد يمسك بيديه الاثنتين فالرجل الواحد يمسك بيمناه يسرى اخر وبيده اليسرى يمنى اخر حتى يكونوا خطاً ممتداً من الرجال يتقدمهم دابك ماهر.
ومن اشهر لاعبي الساس حمودي بن عبو الاسحاقي وعلوان محمد خلف الربيعي وعبد الحسن بن عبو الاسحاقي ومحسن علي مولى الداودي وحسن علي المهدي الربيعي وحسين بن درويش الدجيلي وصياد عبد المولى الربيعي وعبد الامير ناجي الحربي وعبد الخليفة الداودي وصيهود الحداد وكثير من وجهاء المنطقة.
تتبع هذه الجوقة من اللاعبين جوقة الطبالين وعددهم اثنان كل طبال بيده عصوان يدق بهما على طبلة دقة خاصة تتغير لمراحل زمان اللعبة ومن اشهر الطبالين المرحوم عباس جاسم الحيدر العنزي والمرحوم حسن علي المهدي الربيعي والمرحوم عبد الحسن بن عبو الاسحاقي.
يتبع جوقة اللعبة صاحب الصرناي وهو مزمار يزمر به زامر يتجاوب وصوت الطبل فيتحرك المتبارزان على صوتي الطبلين والصرناي.ومن اشهر اصحاب الصرناي: محسن علي مولى الداودي وحسن علي المهدي الربيعي وعبد الحسن بن عبو. تبدأ اللعبة بالمبارزة بين لاعبين اثنين متكافئين لعبا ومركزا اجتماعيا يحمل كل واحد منهما عصا في بدء اللعبة ثم يتحركان على صوت الطبلين ونغمة المزمار يتحكم هذا الحال بنفسيهما ومشاعرهما حتى يحمى الوطيس ويبدأ اللاعبان يغيران حاليهما بتغيير اسلوب الدق والزمر عند ذاك يستلم كل منهما سيفا ودرقة.
ثم يشتد الحماس ويخيم على ساحة المبارزة صمت ورعب ويبدأ اللاعبان بمحاولة التقرب كل من زميله المبارز ماساً سيفه مرة ومداعباً درقته مرة اخرة. ثم يتغير اسلوب الزمر والدق والمبارزة حتى كأنك ترى اللاعبين وكأنهما في مبارزة حقيقية تخشى عواقبها. والناس بين هاتف وصائح ومعجب ومندهش ومشجع وصامت او ناظر متمتع هذا هو شأن المحتفلين.
ثم تدق جوقة الدق دقات هادئة تقلل من حماس المتبارزين تدريجيا عند ذاك يبرد المتبارزان فياتي رجل يتسلم السيفين والدرقتين من المتبارزين ثم يقوم متبارزان اخران وهكذا حتى بعد منتصف الليل.
اما لعبة الدراية وهي رقصة خاصة بليلة الحنة لايشترط وجودها في كل زواج تكون بعد انتهاء لعبة الدبكة او لعبة الساس وقد سكنت الازمان في ماضي عقود من قرننا هذا فلم يعد لهذه اللعبة وجود يذكر الان.
وفيها هو ان يلبس شاب او اكثر ملابس النساء المترفات ويتزينون باجمل حلي الفتيات من خلخال او حجل واقراط ثم يرقص او يرقصون رقصا فنيا جميلا مذهلا قد يفوق فيه الراقص اهم راقصات ذلك الزمان.

كتاب مترجم في حلقات
إينانا ملكة الارض والفردوس أسطورة بلاد مابين النهرين
دايان ولكشتاين – صموئيل نوح كريمر
ترجمة وتقديم د. شاكر الحاج مخلف
سلسلة الكتب المترجمة
الحلقة التاسعة والأخيرة

قضاء حمورابي:

تجمعت كل الصفات التي تتشكل منها شخصية رجل الدولة الاول وكان لها أن تكون مجسدة بشكل كامل في شخصية الملك البابلي "حمورابي" الامري، كانت فترة حكمه التي امتدت الى اربعين عاما من 1792-1750 حافلة بالمشاكل والاضطرابات والفتن والحروب والتحديات الخارجية التي تطمع بخيرات البلاد والحصول على مرتكزاتها الحضارية، ولكن عزمه وقيادته الحازمة والقوية بددت تلك الاخطار، وجعلت سنوات حكمه الاخيرة في كل المعارك التي خاضها وهو يصف ذلك في اللوح الذي عثر عليه في مدينة أور باللغة السومرية، يفتخر حمورابي مادحا نفسه واصفا الذي حدث مع الاعداء على النحو الآتي "اولئك الذين اظهروا لي العداوة قتلتهم، حطمت اسلحتهم، ودمرت بلادهم واخذت سكانهم اسرى، وسحقت جيوشهم، واولئك الذين عصوا امري وضعت قدمي فوق ظهورهم، انا الملك، الذي حقق رغبة الاله مردوخ القتالية وجعل قوة الاعداء الحاقدين تتلاشى، طردتهم واجتثثت جذور الشر من البلاد، وتركت المواطنين يعيشون بأمان و اطمئنان في رغد من العيش، ولم يعد هناك من يقض مضاجع الآمنين"[8]، اعطى حمورابي القضايا الادارية التي تنظم الدولة وشوؤنها جهدا كبيرا وقام بترتيب سياقات الجهد الحكومي بتدبير ومتابعة دقيقة، ولم يكن ذلك الاهتمام حالة يوصف بها حمورابي لوحده بل هي تكاد تكون عامة لدى جميع الملوك السومريين والآكاديين والبابليين الذين سبقوا حمورابي، كلهم كانوا يتدخلون في أدق التفاصيل المؤثرة في ادارة شؤون الحكم وكان ذلك التدخل محمودا ويعتبر شرطا لازما لتعزيز مبدأ السيادة والقيادة، فالفكرة التي تتوارثها بلاد الرافدين في فلسفة الحكم والقيادة تفيد ان القائد أو الحاكم او الملك هو اكثر وعيا ومعرفة وعليه ان يرتب كل شيء ويتدخل في تفاصيل ما يراد لكي يكون جوابه للالهة حاضرا صحيحا شاملا، فليس مقبولا ان يتلكأ ويتردد ويطلق معلومات غير صحيحة، وكان حمورابي يعمل على تعميق ارتباط المواطنين ببعضهم، الملك وحده هو الذي يستطيع الالمام بالحالة العامة وتوجيه سياسة الدولة في الاتجاه المطلوب، وقد اتصفت سلطة حمورابي ايضا بوجود مقومات دينية تقدم له الدعم المعنوي والقوة واقناع اهل بابل، كان يوصف بانه منفذ لإرادة الالهة، ومن هنا تبرز قضية شعوره بانه المسؤول الاول عن ترتيب العلاقات الاجتماعية، وكذلك احوال الزراعة والتجارة والعمل الحرفي، أخذ على عاتقه مبدأ انظمة الري وحفر الاقنية والابار وتشييد وتطوير دور العبادة، ويسجل ايضا مراقبة مدى محافظة المستثمرين عليها في وضعية ملائمة، كان مسؤولاً ايضا عن التقيد بالقواعد القانونية بين الناس ومن هذه العلاقة بدأت لديه الفكرة في دراسة كل الشرائع الوضعية القديمة والتمعن فيها وتشكيل مجلس لدراستها والبحث عن قوانين بديلة لتلك التي استهلكت ولم تعد تنفع مع تقادم الزمن والتطور الذي شهدته البلاد حتى توصل في نهاية الامر الى وضع شريعته المهمة والتي خلدته كحاكم ذائع الصيت كما فرضت تلك الشريعة ببنودها المختلفة والتي ترسم صورة للتطور والرقي الاجتماعي والحضاري، وترسي قواعد قانونية صارمة تنسجم مع روح ومفاهيم العدالة التي كان المجتمع البابلي يتطلع اليها وقد ذهبت قاعدته الذهبية الشهيرة في الحكم "العين بالعين" مضرب المثل على شدة الحكم ودقة تنفيذه، وعندما يشار الى نظام القانون المتكامل في بلد ما، يستذكر حمورابي ويشار الى القانون المعمول به في تلك الدولة على انه صنو قانون حمورابي، ومن سخرية القدر ان تلك البلاد التي قدمت للبشرية كل تلك الشرائع والقوانين تفتقد الان القانون، وتعيش في حالة من الفوضى وغياب العدالة والحرية، لقد احتفظ حمورابي لنفسه في ذاكرة الاجيال المتعاقبة بصورة الملك المثالي، والرمز القدوة للملوك والقادة والحكام، اتفقت كل الكتب التي راجعتها على تأكيد حقيقة واحدة مفادها ان حمورابي كان واحدا من ألمع الملوك واكثرهم نشرا للعدل والقانون.

مسلة حمورابي:

تتألف المسلة البابلية من ثلاثة مقاطع كبيرة وواضحة تأتي على رأسها المقدمة، ثم يلي ذلك نص القوانين واخيرا الخاتمة، وهذا الترتيب يتناغم مع الترتيب الموجود في نصوص التشريع السابقة والمقدمة تكشف عن انجازات حمورابي العسكرية وانتصاراته وتشكل المقدمة والقوانين والخاتمة وحدة عضوية مترابطة لا يمكن الاستغناء عن بعضها البعض وهي تعطي انطباعا بان حمورابي الذي اختارته الالهة ليكون سلطتها في الارض ولينفذ العدالة ويقضي على كل اشكال الظلم وينشر الحق مستخلصا ما للفقير الضعيف من لدن الغني المتجبر وليكون بمثابة الشمس التي تشرق فوق الرؤوس السود في مدينة بابل وتنير لهم سجف الظلام فوق الارض دون تردد او خوف، يؤكد حمورابي دعمه لجوانب الخير والاهداف السامية المرتبطة بها والتي وضعها نصب عينيه وهو يرشد صاحب الشكوى في التقدم بشكواه على النحو الاتي : على المواطن المظلوم الذي يرغب في رفع الحيف عن نفسه ان يتقدم امام صورتي بصفتي ملك العدالة، ويقرأ ما كتبت، ويسمع كلماتي الثمينة، فتمثالي يهديه سواء السبيل ويطلعه على خفايا الامور ليصل الى حقه ويتنفس الصعداء..

الهوامش والمصادر:

بلاد آشور، تأليف اندريه بارو، ترجمة وتعليق د. عيسى سلمان و سليم طه التكريتي

الطقس الجنسي المقدس عند السومريين، تأليف س. كريمر
الفن في بلاد ما بين النهرين تأليف، كريستينا غافليكوفسكا
ملاحم آسيا الوسطى الشفوية تأليف، نوراك تشادويك و فيكتور جيرمونسكي
سومر فنونها وحضارتها، تأليف اندريه بارو، وزارة الثقافة العراقية
JAMES MELLART, EARLIES CIVILIZATION OF THE NEAR EAST
J- CAUVIN, RELIGIONS NEOKITAUSE .S N KRAMER, HISTORY BEGINS AT SUMER JAMES MELLART,CATAL HUYSUMER, AJOUNAL OF ARCHAEOLOGY AND HISTORY IN ARAB WORLD NO 1-2 1980
SZTUKA MEZOPOTAMIA
ملحمة كلكامش- ترجمة طه باقر- بغداد 1980- وزارة الثقافة العراقية – بغداد
ملحمة كلكامش – ترجمة سامي سعيد الاحمد – دار الجيل- بيروت 1984
الحقيقة التاريخية- لطفي عبدالوهاب يحي- مجلة عالم الفكر- المجلد السابع عشر- العدد الرابع 1987- الكويت
نظرية الادب- عدد من الباحثين السوفييت المختصين بنظرية الادب والادب العلمي- ترجمة د. جميل نصيف التكريتي-- وزارة الثقافة- بغداد 1980
HEIDEL, ALAXUNDER, THE GILGAMESH EPIC, PHOENIX BOOK, CHICAGO 1963
KRAMAR, S.N. SUMER MVTHS AND EPIC- TEXT- 1969
JOSEPH CAMPBELL, THE MASKS OF GOD LONDON, 1977
هذه المقاطع من مخطوطة للكاتب عن "ايناتا" الهة الارض والسماء.
انظر كتاب العالم الالماني "هورست كلينكل: المعنون "حمورابي البابلي وعصره"تعريب الاستاذ محمد وحيد خياطه، من اصدارات دار المنارة- سوريا
راجع "ديوان الاساطير السومرية" للاستاذ قاسم الشواف، اصدار دار الساقي- لندن
شريعة حمورابي وأصل التشريع في الشرق القديم- مجموعة من المؤلفين- ترجمة الاستاذ اسامة سراس- سوريا
نشوء علم التاريخ – ن .أ. بروفييف- ترجمة د. حسان اسحق- نشر ابجدية المعرفة- سوريا
نشرت هذه المقدمة سابقا في عدد من المواقع والمجلات بشكل مستقل وهي تحمل العنوان ذاته

مدخل عام:

القصص الواردة في كتاب "ايناتا" ملكة الارض والفردوس هي قصص سريعة دارجة تم دمجها لتمثل وهي تمثل في الغالب مظاهر دينية واعتقادات سياسية، ظهرت في بلاد سومر وأكد، هما علامتان ظهرتا في العصور القديمة التي سبقت الميلاد، في تلك المرحلة البعيدة جدا ظهرت دويلات صغيرة متناثرة حول "سومر" التي بذلت محاولات كثيرة لتوحيدها واقامة مراكز سيطرة مركزية حضارية وسياسية واحدة، واعتقدت انها في ذلك النموذج تقدم المزيد من الازدهار لشعوب تلك الدويلات بما يضفي عليها هالة من السمو الروحي وخاصة على مكانة الالهة المحلية، حيث عملت الرؤى على توحيد التكوين الوحي، لتصبح إناتا آلهة "سومر" الاكثر شعبية. في تلك المدينة نجد مظاهر الالهة تتمثل في القصص التي تشير الى "ايناتا ودموزي"، كما نجد الى جانب التكوين الروحي ظهور مظاهر سياسية تتبلور في أكد خلال الحقبة المتأخرة. "دموزي"- يمثل الرمز الواضح للمنتج الزراعي- الفلاح- هو الحبيب المرافق للالهة ايناتا، يمثل شريحة من البدو الشماليين الذين وفدوا الى سومر الواقعة جنوب – أريدو- كما يوصف بالراعي الفلاح – والثور السماوي النجمي والملك ايضا، هو الذي شغل عقل الهة سومر- ايناتا التي كانت توصف في مدينتها من قبل شعبها بانها – ملكة الارض والفردوس- ايناتا "الهة الخصوبة والنماء" المسالمة، المرشدة، الناشرة للحب.. في القصص الاخرى المتعلقة بمدينة سومر وخاصة الاساطير منها، يأتي دائما ذكر ابطال وآلهة، لهم علاقات ومهمات اخرى تجسد وجودهم وهي مختلفة تماما عن قصة واسطورة ايناتا، ولربما من المناسب الاطلاع على شجرة النسب المنشورة فهي توضح علاقات الالهة بعضهم ببعض كما تلقي تلك الروابط الضوء على القصص التي سترد لاحقا في تفاصيل الكتاب..

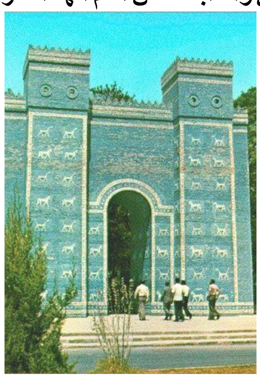
مقدمة بقلم صموئيل نوح كريمر:

هذا الكتاب هو مثال للتخطيط والتعاون الصادق الفعال بين الاختصاصيين اللذين يعملان في جهد متواصل لاستكمال اكتشاف مساحات كبيرة من البحث الانساني الفلكلوري في مهمة شاقة هدفها جمع وتسجيل الحكايات القديمة والاساطير والاغاني الخاصة بالمجتمعات المعاصرة والحديثة والقديمة ايضا، تلك الجهود العلمية المتمثلة في البحث المتواصل والهادفة الى بعث وترجمة الحكايات المكتوبة التي تصور حياة المجتمعات القديمة مثل اغاني واساطير "سومر" القديمة، وهي تشمل بشكل متداخل الاناشيد والاغاني الركيزة الاساسية لادب مهم وواسع كتب على الالواح والرقم الطينية ونجده مبعثرا في متاحف العالم، تلك القطع الثمينة التي يرجع تاريخها الى 2000 سنة قبل الميلاد، يعتبر في طور المترجم الجزء الغالب منه او هو يبعث من جديد ويلقي الضوء على حضارة مهمة وذات تأثير بالغ في المراحل الزمنية اللاحقة، لقد كانت البدايات في الكشف عن ذلك الادب في ترجمة مجموعات صغيرة من خلال جهود العلماء الذين كرسوا وقتهم لتلك المهمة، فظهرت ترجمات لتلك النصوص المهمة بشكل تدريجي ومتواصل، كان هدف العلماء الكشف عن مفردات تلك الحضارة ووضع التراث الانساني القديم في المتناول، لقد رفعوا النقاب بذلك عن ما تتضمنه تلك الرقم الطينية من اساطير ذات تراكيب مذهلة في المعاني والصور وحكايات ملحمية الى جانب تراتيل ومزامير الاغاني المقدسة والحب والرثاء ومقالات ومناقشات وحكم ونصائح وادعية وكذلك خرافات..! تلك المفردات تشكل المصدر الثمين للمعرفة البشرية وهي تخضع كل جديد للمقارنة معها وبشكل خاص الادب والدين، وهكذا استطيع ان اقول دون تردد ان كتاب "ايناتا – ملكة الارض والفردوس" يعرض

الفلكلور الانساني ويكشف عن عالم ثقافي واسع الثراء.
ان الهدف الرئيسي لاختيار مادة هذا الكتاب وما يتضمنه من مضامين هو تزويد القارئ بتصور قريب وواضح وصحيح عن اسطورة الالهة المحبوبة – اينانا- التي تتمتع بالاحترام الكبير في مدينة "سومر" واهلها في تلك الحقبة الزمنية البعيدة، ونجد ذلك مدونا في الوثائق الادبية التي عثرنا عليها مدونة على الواح الطين السومري والتي سنعرضها بكل دقة وامانة، لقد كانت جهودي تتمثل في ترجمة تلك النصوص ذات الدلالة والتراكيب المتعلقة بالالهة إنانا، وبالتوافق والتعاضد مع جهود زميل آخر تحققت لنا صورة الترجمة كما مدونة في هذا الكتاب، جاءت جهود دايات ولكشتاين" لترتب وتضع لمساتها وتحصد النجاح المطلوب، عندما وضعت تلك الخامات النادرة الثمينة على وفق الهدف المطلوب والحيوي لجمهرة القراء والباحثين وجنود الثقافة، ولكشتاين الموهوبة ذات الجهد الروائي المتميز والمحترفة في مجال عملها المشحون بالصور الرقيقة والاصيلة ذات الابداع المشتمل على الحساسية، جهدها يشبه المصباح الذي اضاء فاضاف كلمات وخطوط توضيحية كما اعاد وضع التراث كنموذج مستحسن الابحار فيه، تلك الجهود التي عملت على نسخ النصوص والقصائد بشكل ماهر، اقتربت من النجاح واعادت انشاء مجموعة مهمة من الحكايات والاغاني الباطنية المخفية التي كانت تتوارى في ذهن الرجل، تلك المتعلقة بالخصب والجنس والخيال المذكر الجذاب.

مقدمة بقلم دايات ولكشتاين:

اينانا.. كانت هدية عيد ميلادي واكثر، في ربيع عام 1979 طلب مني من خلال "بريسيلا" مولتون استحداث برنامج لكلية "سايمونز ببسوطن" وذلك في نوفمبر اللاحق، في اسبوع عيد ميلادي تم افتتاح البرنامج باختياري، كان ذلك اكبر قرار اتخذ وانا كنت انتظره منذ زمن طويل، أتذكر انني لمدة اربع سنوات كنت ارغب بالتحدث عن قصة الهة القمر "ديانا- DIANA" لم أكن هناك كنت ابحث عن معنى الاسم في المراحل المتوقعة لوجهات النظر عنها "آلهة القمر" تلك الشخصية المعروفة والمحددة للمرأة ولنا جميعا، بل لكلا الرجل والمرأة، هي تمثل قصة امرأة عظيمة تمثل نموذجاً للالهام للجميع، وستبقى كذلك للاجيال القادمة، لقد تفاجأت بعد اربعة شهور من اعادة البحث في آلهة القمر المؤنثة، حيث حصلت على معلومات قليلة، كان الشيء الواضح لدي انها تدور حول عالم الالهة، كنت أزمع التحدث عن تلك الالهة واين من المتوقع وجودها ضمن المراحل التاريخية، كذلك النظر في المعلومات المتوفرة عنها ووضعها في المتحف، وكيف وجدتها محشورة في كتب الميثولوجيا والديانة، تلك هي البداية، كمتحدث بدأت البحث عن قصة لها الشكل المتكامل والمضمون الواضح، الشخصية التي أود ان اسمع حديثها كان زميلي يعرفها، لذا بدأت رحلة البحث في عوالم الالهة وفهم علاقاتها مع الاخرين في تلك الحقب الزمنية المتتابعة، كيف يتعرف الباحث على تلك الاساطير والقصص، كانت تلك هي مرحلة النفاذ الى صلب الحقيقة المتعلقة بتلك العوالم، كانت رحلة مدهشة ذهبت خلالها الى عالم انثروبولوجي وانا ابحث عن اسم الهة القمر مثل:



عشتار ، ماري ، دايانا ، ايزيس ، هيكيت ، ليليث ، بيرسيفون ، اينانا
الالهة الاخيرة السومرية اينانا بحثت عنها ووجدتها، ثمة معلومات مذكورة عنها وكذلك سرد لبعض قصصها، كما عرفت كل ذلك في آخر مؤلفات الباحث الكاتب – صموئيل نوح كريمر- كما في الاناشيد السومرية الموجودة في هذا الكتاب، شرح كريمر ووضح الهة الحضارة الاولى تلك المدونة بالنصوص، الالهة المؤنثة التي عبدت ومُجدت خلال تاريخ سومر، اينانا هي الالهة التي لها ظلال كثيفة في سماء مدينتها، كانت تدون قوائم بأسماء المتعبدين المعروفين في عالمها، الالهة المؤنثة المعروفة لتلك الواجبات التي تسمى اينانا – ملكة الفردوس صاحبة السمو – ايننا- عشتار الملكة المقدسة التي لعبت دورا عظيما في بناء الاسطورة الملحمية اكثر من الالهة الاخرى، في كتاب مناسك الزواج المقدس لكريمر وجدت قصائد الحب المتعددة للالهة اينانا المنقوشة على الالواح الطينية وهي تروي قصة الهبوط الى العالم السفلي، تلك الاسطورة استولت على عقلي كثيرا واخذت اقرأها مرارا وتكرارا كانت تروي لي قصة المرأة التي استسلمت في سبع بوابات متعاقبة، كانت عارية تماما منحت جسدها لكن رغبتها الدائمة ان تكون متجددة هي التي لم تنكسر، قصة اينانا كما بدأت ادركها تشبه الى حد بعيد الهة القمر، المرأة الصغيرة التي راودت الامرأة الناضجة ذات القوة الانثوية الجامحة حسب رغبتها بشكل كريم، فعل يقابل الموت في العالم السفلي، من الالهة البيضاء يتشكل تكوين الالهة الثلاثية- آلهة السماء، تلك كانت كالقمر او كالهلال او كالبدر او الصيف، هي كانت امرأة، كالشهر القديم او كالشتاء، جنية من طراز خاص، في تشكيل سومر وفضائها اسم اينانا يعني بشكل دقيق – ملكة السماء- وهي قد دعيت البنت الاولى للقمر وسيدة الصباح ونجمة المساء- الزهرة – الكوكب، وفي اساطير سومر توصف بانها – ملكة السماء والارض، من مهماتها انها كانت مسؤولة عن نمو النبات والحيوان وعن الخصوبة في البشر، وبسبب رحلتها كشفت عن لغز الموت والنشور، هي ليست آلهة القمر والسماء بل لها قواعد ثابتة في السماء والارض والعالم السفلي، هنا يتجلى وجود الالهة بكل مظاهرها وقوتها.. من هنا كانت قصتي، وعندما اعددت القصة للتقديم وجمعت المقاطع المختلفة المكتوبة على الرقم الطينية، ظهرت امامي الكثير من الفجوات وثارت في وجهي حول النصوص الكثير من علامات الاستفهام، كانت لحظات حاسمة تشغل عقلي الكثير من الاسئلة عن معنى كلمات تبدو مبهمة، احد الاصدقاء اقترح ان اهاتف المصدر- اعني- صموئيل نوح كريمر- الذي كان قد دوّن النص، قال:
اذن انت تحبين اينانا؟ قلت "نعم" قال
ومن اجل ذلك سأراك..
واضاف بانه سيلقي محاضرة عن اينانا خلال يومين في المجمع الفلسفي في فيلادلفيا، كانت محاضرة ادبية مفصلة عن

ملكة الارض والفردوس، وصلت ومعي اسئلة متلهفة تتعلق بهبوط ايناتا، وعن الرمز في العظيم الاعلى، والعظيم الاسفل، كنت قد جهزت عقلي لكي استوعب كل تفسير لذلك، سمعته يقول "الكلمة للاذن" وهما مع الحكمة متشابهتان في سومر "وثمة صوت ارتفع من بين الجمهور يقول "ولكن العقل.. ماذا يعني..؟ اجاب كريمر "انا استطيع ان اقول: الاذن اولاً رد المتحدث من بين الجمهور بعدم رضى "انت تستطيع...! اضاف كريمر مواصلا هي فتحت اذنها كما يفعل الحمار حين يود سماع صوت خاص، عندما تكلم كريمرفي تفسير ذلك اللغز الثمين سرت الرعشة في جسدي، اخذ يقرأ النص بشكل حرفي مذهل، بشكل اذاع القصة وفسر مكنوناً من العظيم الاعلى الى العظيم الاسفل، وعندما وجد ان عمله قد اكتمل، بادر بالسؤال عن امكنية البحث عن ناشر يتقبل المشاركة في التعاون من اجل اصدار تلك الابحاث في كتاب، انا كنت قد قرأت اينانا وشجرة هولوبو لذلك سألت كريمر اذا كانت هناك قصص اخرى تضاف لمفردات الكتاب، رد مثمناً تلك الفكرة وقال "لنفكر بقصة تحول الحضارة من مدينة اريدو الى اماكن اخرى وخاصة اوروك، المشكلة في تلك القصة انها لم تترجم بعد الى اللغة الانجليزية. في تشرين الثاني 1979 تحدثت في محاضرة في كلية "سيمونز" عن علاقة الحب وهبوط اينانا الى العالم السفلي، اخبرت كريمر بخصوصها، الجمهور الذي حضر كان متجاوباً مع افكاري، كانت الفكرة تروج للملكة اينانا التي فتنت القلوب خلال خمسين سنة والان هي تستولي عليها ايضا، في شباط من العام 1980 صار لدينا ناشر تواق ومتحمس وداعم، بعد شهر التقيت كريمر الذي اطعلني على ترجمة دقيقة متبحرة للاناشيد السومرية، في بداية العمل كنت احاول ان اجرب تحديد الشكل المطلوب والملائم لقصص اينانا، حاولت الكتابة نثراً، عرفت من خلال تلك التجربة تفاصيل جميع القصص، لكني وجدت نفسي في اشكال مختلفة وخاصة في مضمون- شجرة هولوبو- ستة اشهر كانت ثمرتها بعض الجوهر الواضح من ذلك الكنز الخفي المدفون في أرض سومر، ثم بواسطة الحفظ ومواصلة البحث والتجربة تمكنت من الوصول الى حفظ آيات خطوط سومر المنقوشة وفك الكثير من رموزها وكانت النتيجة الحالية هي ثمرة رغبتي التي تمثل الدافع العظيم للبحث عن السر والمقدرة في حل لغز وصمت تلك القصص والكشف عن التفاصيل، بعد سنتين انهيت عملي في النصوص التي قدمها لي "كريمر" واثناء زيارتي له سألته:

ماذا استطيع ان افعل مع هذه الكلمة، مع هذه الجملة بالضبط، هي تستطيع ان تعبر لي عنها بواسطة اللغة الانجليزية، هي مكتوبة باللغة المسمارية..؟

كريمر احيانا يستطيع الاجابة على اسئلتي، احيانا اخرى قد يترك يديه في حالة ارتخاء تتحرك حركات غير واضحة، اتذكر انه قال لي "لا يهم كم مرة تسألني السؤال نفسه، انا مازلت لا اعرف الجواب"، عندما حصلت على موافقة "كريمر" لجأت الى دراسة كتابات "ثوركيلد جاكوبسين" اطلعت على كلماته وافكاره الخيالية، كما حصلت على استشارات مهمة من الطلاب الذين درسوا مؤلفات "كريمر" نعم كانت لديهم معلومات وافية تزيل الحيرة والغموض اللذين يكتنفان بعض القصص والتفاصيل، كما ركزت على الاقسام المضافة والمحررة بشكل يحاكي العقل ويضمن سلامة الافكار والقصص، في السنة الاولى حلمت بمرج "سومر" الاخضر، وربما رأيت الملك الذي مهمته رعاية ذلك المرج السومري، كل ذلك كان من خلال استلهام القصص والاشعار، تجولت من داخل تفكيري الذي يتحسس ذلك العالم بالتكوين الفني الذي تكشف عنه النصوص المسمارية، قدمت لي اليزابيث وليامز فورتي ارشادا مشجعا مستندا الى خبرة اكيدة في انتخاب الاعمال الفنية الملائمة، قضينا معا العديد من الساعات المثمرة في مناقشة واختيار الاختام الاسطوانية واشكال النحت النافر، مما يقدم لتلك القصص تفسيرا افضل للامزجة والمعاني، بعد الاشهر التسعة الاولى تمكنت ان احدد ادب وثقافة وتاريخ سومر، وهكذا عاودت الحديث مرة اخرى مع "كريمر"، الذي عمل على تنقيح المنجز، بعد ذلك قررت ان اعرض القصة مرة اخرى على جمهور يستمتع لتفاصيلها، رتبت ان اتحدث في دورة اينانا مع "روبرت بلايس" في ندوة الالهة الام وذلك في العام **1980**، لكن كلما حصلت على معلومات جديدة باشرت فورا في اعادة كتابة النص من جديد، الا انني لاحظت تلك المفردات مثل "ايام الماضي" او "أنا الفتاة" تخمد فورا تقبل جمهور المستعمين، وهكذا وصلت الى تغييرات اضافية الى مخطوطة لحكاية، كان لدى جمهور المستمعين صعوبة حفظ اكثر من اسم اجنبي واحد في اذهانهم، وفي الوقت نفسه متابعة تدفق القصة، لهذا السبب انا قررت استعمال القاب انجليزية الى اسماء اصحاب الحروف كما تظهر في اسماء الشخصيات، جربت كذلك ان اقلل استعمال اسماء الاماكن والالقاب السومرية، انا ابقيت مثل هذه الكلمات "-KUR-ME-SUKKAL" ABZU مفاهيم ميتافيزيقية تتعلق بجوهر المعتقدات السومرية، وفي الوقت المحدد ارتجي ربما يأتي يوم يعلن فيه تفاصيل الفكرة باللغة الانجليزية، وكان غرضي ان أبقي بالقدر الممكن على مقربة من القدرة والاعجوبة والسر المضمن في نصوص سومر، وفي آن واحد اشعر بالاضطرار ان اجعل كل الممكن دون الحاق الخلل في بناء قواعد سومر، في القصة اللاحقة ثمة ثلاثة اجزاء تقدم توازيا داخل الادب "أنكي" كلما اقتحم النص، استعمل علامات حذف عندما يكون هناك قسم محدد يطلب توضيحاً، غالبا عندما يكون ثمة كسر في نقطة حاسمة من الاثر، ولهذا استعملت جملا اعتراضية "تدل على ان تلك الكلمات هي كلماتي الخاصة هنا، اذن في دورة اينانا في "شجرة هولوبو" تظهر الينا مثل الفتاة الشابة تبحث داخل انوثتها.. ودموزي- هي تختار الراعي جوموزي ليكون عشيقها، ثم زوجها، ثم ملكا لسومر، كما نجد المشكلة في قصة تركها للعالم السفلي، حيث يسمح لها بالعودة من العظيم الاسفل على شرط اختيارها لبديل يبقى مكانها، في القسم الاخير من الدورة- التراتيل السبعة لايناتا- نجدها تعظمها وتسبغ عليها الكثير من الصفات الرابعة، هي اذن قصة الحب الاولى في العالم، دارت قبل ألفي سنة قبل الميلاد، تمثل قصة الغريزة الجنسية التي تهز الابدان، تثير الشفقة والرغبة والعاطفة، انها قصة مقدسة تنعش ذهن المتلقي وتكشف للمخيلة والعين عن مكان روحي جديد.. مع ايناتا ندخل مكان الاستكشاف، المكان الذي دجنت فيه الطاقات.. كاتب اينانا، صموئيل نوح كريمر، اعطاني كلماتها، وقد غنيتها بافضل ما استطيع، والآن ابلغها اليك..



دار الكتب والوثائق تسهم بفعاليات البصرة عاصمة الثقافة لعام 2009 وتقترح مشروع الذاكرة الثقافية

الموروث ـ ميمون صبيح :

تسهم دار الكتب والوثائق بفعاليات البصرة عاصمة الثقافة لسنة 2009 ، حيث اقترحت مشروع الذاكرة الثقافية .

تضمنت الفعاليات لقاء وكيل وزارة الثقافة طاهر الحمود عددا من المسؤولين والوجوه الثقافية في محافظة البصرة لتقييم الموسم الاول لفعاليات البصرة عاصمة الثقافة العراقية عام 2009 والاستعداد لبدء فعاليات الموسم الثاني.

مؤكداً في تصريح صحافي خاص ان الموسم الثقافي يشمل برنامجا اوسع من خلال النهوض بالبنى التحتية الثقافية في محافظة البصرة .واشار الى ان اهم المشاريع التي سيتم الاهتمام بها هي ترميم دار الشاعر بدر شاكر السياب باعتباره صرحا ثقافيا اضافة الى تحويل احد القصور الرئاسية الى متحف خاص بتراث البصرة واكمال دار الاوبرا ليكون قصرا ثقافيا للمحافظة بتوجيه من دولة رئيس الوزراء الاستاذ نوري المالكي.

واضاف السيد وكيل الوزارة طاهر الحمود ان من بين المشاريع بعيدة المدى مشروع انشاء الذاكرة الثقافية التي تعنى بتوثيق كل تراث البصرة من خلال ابراز طابع المدينة الثقافي وتستوعب البحث عن اعلامها وموروثها الثقافي وانشاء الذاكرة الشفاهية وهو مشروع اقترحته دار الكتب والوثائق.

وقد حضر الدكتور سعد بشير اسكندر المدير العام للدار اللقاءات المتعلقة بفعاليات اختيار البصرة عاصمة الثقافة عام 2009 كما التقى محافظ البصرة ومجلس المحافظة واعضاء من مجلس المحافظة لاجراء نقاشات لبلورة فكرة هذا المشروع وانجاحه على اتم وجه حيث تم تخصيص مبالغ لتمويل هذا المشروع الثقافي والفريد من نوعه في محافظة البصرة .وقد جرت عدة نقاشات ثقافية بصدد المشروع المقترح والذي جاء بشقين الاول يتضمن اعداد ذاكرة مفتوحة عن طريق وضع لوحات تعريفية في انحاء البصرة كافة تتناول شخصيات تاريخية وادبية ثقافية وكذلك لوحات لمواقع اثرية وتراثية بهدف رفع الوعي الثقافي عند المواطن العادي , فضلا عن التعريف بالاهمية التاريخية 0

وتقع مسؤولية هذا المشروع على عاتق محافظة البصرة ومجلس المحافظة وبالتعاون مع جامعة البصرة ومنظمات المجتمع المدني هذا بالنسبة للشق الاول اما بالنسبة للشق الاخر فهو خلق ذاكرة ثقافية عن طريق توثيق الثقافة المادية والثقافة الشفاهية لمختلف اوجه الحياة في البصرة بدءا من الحكايات الشعبية الموروثة وانتهاءً بالوثائق التاريخية .

هذا وقد تم تامين لقاء مع رئيس جامعة البصرة وعمداء الكليات ورؤساء الجامعات لدراسة هذا المشروع المقترح من قبل دار الكتب والوثائق وانشاء مركز ثقافي متخصص في مدينة البصرة وانبثق من خلال هذا الاجتماع تشكيل لجنة استشارية مكونة من عدد من اساتذة جامعة البصرة ومنظمات المجتمع المدني ،

اما العمل المناط بوزارة الثقافة فهو ايجاد جو ملائم لاحتضان مواد المشروع المقترح كافة والتي ستهيء من قبل جامعة البصرة ومنظمات المجتمع المدني الثقافية المتخصصة .

استقبال كتب ورسائل جامعية ودوريات جديدة

الموروث ـ ميمون صبيح

استقبل مركز الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق خلال الشهر الفائت 123 كتابا باللغة العربية و136رسالة جامعية باللغة العربية و44 باللغة الانكليزية وتسلم 116 قرصا ليزريا خاصا بالرسائل الجامعية .ومنح المركز206 كتب و182 رسالة جامعية و 16 دورية أرقام ايداع .

ترميم وثائق مهمة

الموروث ـ ميمون صبيح :

قام قسم ترميم الوثائق بترميم 130 وثيقة مهمة وتجليد 12 سجلا عثمانيا ، وذلك ضمن برنامج عمل المختبر في صيانة ما تلف من الوثائق .

متابعة تنفيذ قانون حفظ الوثائق

الموروث ـ ميمون صبيح :

تابعت دار الكتب والوثائق الوزارات والدوائر التابعة لها لتفعيل قانون رقم 70 لسنة 1983 من خلال الزيارات الميدانية التي قام بها قسم التفتيش في الدار الى وزارات الداخلية والتعليم العالي والبحث العلمي والعمل والشؤون الاجتماعية والامانة العامة لمجلس الوزراء والنقل والثقافة / قصر المؤتمرات والاسكان والاعمار والخارجية والصحة وشبكة الاعلام العراقي وامانة بغداد .

عدد جديد من مجلة روافد ثقافية

بغداد ـ الموروث :

صدر العدد السادس والأربعون من مجلة روافد ثقافية التي تعنى بعرض خلاصات أهم الإصدارات الواردة الى دار الكتب والوثائق ، لوضعها في خدمة الباحثين والمطالعين والمهتمين .

يتضمن العدد الجديد مجموعة من عروض الكتب العراقية والعربية والأجنبية والرسائل الجامعية في مختلف الاختصاصات .

يذكر ان المجلة تعدها لجنة في الدار بإشراف المدير العام الدكتور سعد بشير أسكندر .

أخبار وزارة الثقافة

الموروث : ميمون صبيح :

وزير الثقافة د.ماهر دلي الحديثي يحضر احتفالية البيت الثقافي في الحلة

بحضور السيد وزير الثقافة د.ماهر دلي الحديثي احتفل البيت الثقافي في الحلة بالذكرى السنوية الثالثة لتأسيسه في قاعة مردوخ في آثار بابل وسط حشد ثقافي كبير من مثقفي مدينة الحلة ومحافظها ورئيس مجلس المحافظة وعدد من المسؤولين.

وقال وزير الثقافة د.ماهر دلي الحديثي: اننا نفتخر ونعتز بمثقفي محافظة بابل كما نفتخر ونعتز بالمثقفين العراقيين من الشمال الى الجنوب.

مؤكدا على ضرورة تفعيل الحراك الثقافي في المدن والمحافظات والقرى والقصبات كي تنتعش الثقافة في بلدنا وتزدهر بما يليق بالعراق الجديد , مشيرا الى ان ثقافتنا هي ثقافة للجميع كما هي ابواب وزارتكم مفتوحة لكم جميعا وما البيت الثقافي في مدينة الحلة الا نواة مصغرة لوزارتكم الثقافة , داعيا جميع المثقفين الى ان هذا البيت هو الحاضنة الرئيسة لنا تمارسون فيه كل نشاطاتكم الثقافية مستعرضا المراحل التي مرت بها الثقافة من ايام النظام الدكتاتوري الى يومنا هذا.

واضاف: ان هذه الثقافة الجديدة هي عنوان العراق الجديد من شماله الى جنوبه داعيا الجميع الى الوقوف صفا واحدا بوجه كل المؤامرات التي تحاك ضد الثقافة العراقية الجديدة وتشوه من معانيها الحقيقية.

بعدها القى محافظ بابل سلمان الزركاني كلمة بالمناسبة اشار فيها الى ان محافظة بابل ستقوم ببناء بيت للثقافة والفنون بعد ان تستلم الخرائط المخصصة لهذا البيت من الوزارة مؤكدا على ان المحافظة تدعم بشكل مستمر كل النشاطات الثقافية فيها.

بعدها القى الشاعر جبار الكواز كلمة بالمناسبة فضلا على تقديم فعاليات فنية وثقافية مختلفة.

بعد ذلك وزع معالي السيد الوزير الهدايا والشهادات التقديرية على اصحاب المجالس الثقافية في المحافظة والمثقفين والادباء والشعراء والصحفيين والاعلاميين.

ومن جانب اخر افتتح السيد السيد الوزير معرضين احدهما للبوستر السياسي والاخر للفن الكاركاتيري للفنان عقيل البابلي.

هذا وحضر الاحتفالية عدد من المديرين العامين في الوزارة ومدير مكتب معالي السيد الوزير وجمع غفير من الوسط الثقافي.

*****

طاهر الحمود وكيل وزارة الثقافة يحضر اعمال الندوة الثقافية حول الانتخاب

برعاية وزير الثقافة د.ماهر دلي الحديثي وبالتعاون مع المفوضية العليا للانتخابات اقيمت في مبنى وزارة الثقافة ندوة ثقافية تعريفية بماهية الانتخابات التي ستقام في 2010/1/15.

وقال طاهر الحمود وكيل وزارة الثقافة: نبارك رمضان للجميع وان يمنّ الله على الجميع بالرحمة والغفران وان يمن على

بلدنا بالصفاء والامن والسلام والازدهار انطلاقا من الاية الكريمة (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) سؤالنا الى الله سبحانه وتعالى ان يمن على العراق بالسلام والامن والازدهار، لا يكون بمعجزة، ولا يكون بتركنا العمل او الجهد المطلوب للوصول الى الهدف، على العكس كلما نكون مبادرين وكلما نبذل من الجهد ما هو مطلوب سنحقق النتيجة الايجابية المطلوبة.

وتعلمون اننا الان شعب يعيش مرحلة تأسيس بكل ما تعنيه الكلمة قد لا نشعر بهذه اللحظة لاننا نعيش في داخلها لكنها مرحلة حاسمة في تاريخ بلدنا وشعبنا وستترك اثرها مستقبلا على مصير هذا البلد ومصير الاجيال وعلى مصير ابنائها في المستقبل وكيفما تكون مرحلة التأسيس يكون مستقبل هذا البلد.

واضاف: نحن بلد خرج توا من مرحلة هيمنة نظام دكتاتوري مستبد وفي طريقنا لنؤسس نظاما جديدا نفخر به كونه النظام الوحيد في المنطقة بالرغم من كل اشارات الضعف والملاحظات التي قد تبدو او تبدر منا او الاخرين على بعض التصرفات وعلى بعض المواقف لكنه نظام يختلف عن غيره من الانظمة كوننا نعتمد صندوق الاقتراع طريقا لتحديد مصيرنا. ليس هناك نظام فيما اعتقد في المنطقة كلها يعتمد هذا الاسلوب وهذه الطريقة في ان نرى نتائج الاقتراع او ما نقوم به في عملية التصويت باعتبارها عنصرا حاسما في تحديد مستقبل البلاد وفي تحديد مسيرتها السياسية والاجتماعية بشكل عام.

واكد على اهمية المشاركة في صنع مستقبل العراق من خلال صناديق الانتخاب وان ما يقع من اخطاء في العملية السياسية (من جانب السياسيين او جرائم يرتكبها الارهابيون او الفساد لا ينبغي ان يكون مبررا للانصراف عن المشاركة في الانتخابات او اتخاذ موقف سلبي لان هذا هو ما يريده بالضبط اعداء العراق والعملية السياسية.

وبعدها قدمت السيدة كولشان كمال مديرة العلاقات والاعلام في المفوضية شرحا مفصلا عن بطاقة معلومات الناخب وفوائد البطاقة وتحديث سجل الناخبين والتاكد من صحة البيانات في السجلات واجابت على الاسئلة التي قدمت من قبل منتسبي الوزارة.

*****

اتفقا على اقامة ايام ثقافية في عمان

وزير الثقافة الاردني يستقبل مستشار وزارة الثقافة العراقية في عمان

استقبل وزير الثقافة الاردني د.صبري ربيحات المستشار الثقافي في وزارة الثقافة د.حامد الراوي والوفد المرافق له في مكتبه وسط العاصمة عمان.

وقال في تصريح صحافي عبر الهاتف ان معالي وزير الثقافة الاردني اكد على ان الثقافة العراقية هي المعين لكل الثقافات وبالذات الثقافة الاردنية التي استمدت منها الكثير .. الكثير وبالذات في مجال الفن التشكيلي والمؤلفات العراقية المختلفة التي اصبحت في متناول جميع الباحثين والدارسين والتي من خلالها استطعنا ان نمد مدارسنا وجامعاتنا بالنتاج الفكري العراقي في كافة المجالات الثقافية والعلمية.

وابدى معالي الوزير دعمه ومساندته لكل الفعاليات الثقافية التي تقدم في عمان وبالذات الايام الثقافية التي تقام في الشهر العاشر من هذا العام .

بحضور وكيل وزارة الثقافة فوزي الاتروشي

اختتام فعاليات مهرجان ايام الرافدين الثقافية العراقية في مدينة برلين

اختتمت يوم 23/ 8/ 2009 فعاليات مهرجان ايام الرافدين الثقافية العراقية التي اقامها نادي الرافدين الثقافي في العاصمة الالمانية برلين بحضور الاستاذ فوزي الاتروشي وكيل وزارة الثقافة العراقية ضمن الستراتيجية الجديدة التي اعدتها الوزارة باشراف الدكتور ماهر دلي الحديثي وزير الثقافة لمد جسور التعاون الثقافي العراقي بين الداخل والخارج وتعزيز التواصل مع المبدعين العراقيين في المهجر وتلاقح الافكار لمواكبة التطور الذي تشهده الساحة الثقافية سعيا لايصال النتاج الفكري الى ابعد نقطة في العالم.

وبدأت فعاليات يوم الختام بالقاء مدير ادارة المهرجان سمير ناصر السماوي كلمة شكر فيها الحضور والمشاركين معربا عن سعادته بنجاح هذه التظاهرة الثقافية في لم شمل الفنانين العراقيين في المهجر.. كما شكر السماوي معالي وزير الثقافة د. ماهر دلي الحديثي الذي قدم الدعم والتضامن لانجاح المهرجان الذي هو خطوة جادة نحو مستقبل الثقافة العراقية مؤكدا على مواصلة التعاون في توسيع العلاقات بين المثقفين العراقيين في المهجر ووزارة الثقافة.. وانهى كلمته بتقديم كتاب شكر وتقدير وامتنان للوزارة المتمثلة بالدكتور ماهر دلي الحديثي والاستاذ فوزي الاتروشي لرعايتهما المهرجان.

كما القى وكيل الوزارة الاستاذ فوزي الاتروشي كلمة عبر فيها عن سروره لنجاح المهرجان وتفوقه في عرض النتاج الفكري المتميز لمثقفي المهجر متمنيا من كل المثقفين العراقيين العمل على اعادة النضارة الى المشهد الثقافي العراقي من خلال العطاء المستمر مناشدا مثقفي المهجر بالبقاء قريبا من نبض الوطن او العودة اليه بعد توفير كل المستلزمات التي من واجبها تأمين العيش بسلام وامان.. ووعد السيد الوكيل باسم الوزارة تقديم الدعم والتواصل مع جمهور الادباء والكتاب والفنانين والمفكرين العراقيين في المهجر وطلب منهم تسليم مساهماتهم ونتاجاتهم الادبية والفكرية والفنية لطبعها على نفقة الوزارة , ثم بدأت فعاليات المهرجان بعرض مسرحية (اشتعال.. انطفاء) نص وتمثيل الفنان صالح حسن فارس واخراج الفنانة (كيتا هاكام) ثم قدم الشاعر (داوود امين) والفنان (طالب غالي) محور الحزن في الاغنية العراقية ثم اقيم حفل تكريم للفنان محمود صبري حيث قدم الفنان فيصل لعيبي نبذة مختصرة عن حياة الفنان المكرم وفنه

مع عرض فيلم بعنوان (عكس الضوء).ويذكر ان المهرجان الذي استمر ثلاثة ايام متتالية شهد اقامة معرض تشكيلي بمساهمة (17) فنانا وفنانة من الدول الاوربية من بينهم (صلاح جياد – ايمان علي خالد – يونس العزاوي- نسرين شابا – فهمي بالا – داوود سلمان واخرون) ومعرض اخر للكتاب بعناوين ادبية وفكرية وسياسية معاصرة وتناول ندوات ومحاضرات وامسيات ثقافية منها محاضرة الكاتبة (سالمة صالح) المقيمة في برلين بعنوان الادب في المنفى.. ومحاضرة قيمة قدمها الدكتور صلاح نيازي والكاتب السوداني د. حامد فضل الله عن الكاتب السوداني الراحل (الطيب صالح) وذلك في محور نافذة على الثقافة العربية وندوة بعنوان الثقافة العراقية بين نعيم التنوع او جحيم الاحادية بادارة د. كاظم حبيب حاضر فيها صادق اطيمش والدكتور حميد الخاقاني جرت فيها مداخلات من قبل السيد الوكيل فوزي الاتروشي حول الموضوع داعيا الى التعددية والتنوع وتوفير اكبر فضاء للحرية امام المثقف العراقي . ومحاضرة للدكتورة (ماركريت فان أس) بعنوان (حضارة وادي الرافدين بين الماضي والحاضر) باللغة الالمانية كانت هذه المساهمة جادة في القاء الضوء على مجمل وضع الاثار في العراق ويذكر ان الباحثة سبق وان زارت العراق عدة مرات وتعمل الان رئيسة قسم في متحف برلين.كما شهدت ايام المهرجان قراءات شعرية للشعراء (عدنان محسن ، بلقيس حسن، محمد جاسم، جمال جمعة) ومن شعراء الشعر الشعبي (كامل الركابي، سامي عبدالمنعم، كما كان هناك معرض للكتب يحمل عناوين فكرية وادبية وسياسية معاصرة.

وانتهى المهرجان باقامة حفل فني ساهر شارك فيه الفنانون (طالب غالي، سيف كرومي، لطيف الدبو، ومروان كرجوسلي وفرقة (Elandarab) بمشاركة الفنان الامين بعلي والفنانة حنان شحوتي.

وفي ختام المهرجان جدد المشاركون على عقد المهرجان في العام القادم وعلى تعميق اواصر العلاقة مع الداخل العراقي وضرورة توفير شبكة علاقات متنامية بين المراكز الثقافية العراقية في الخارج..

واشار المستشار الثقافي لوزارة الثقافة د.حامد الراوي الى ان وزير الثقافة الاردني ابدى كامل الاستعداد لدعم وانجاح فعاليات ايام الثقافة العراقية في عمان التي تتضمن عروضاً سينمائية ومسرحية وقصائد شعرية وبحوثاً ودراسات وموسيقى وغناء وفعاليات فنية مختلفة ستنطلق للفترة من 10/22 ولغاية 2009/10/26 في العاصمة الاردنية عمان.

مؤكدا ان الجانب الاردني سيقوم بدعم هذه الفعاليات ضمن بروتوكول التعاون الثقافي والفني بين البلدين بما يخدم المصلحة المشتركة بينهما.

برعاية وزير الثقافة د. ماهر دلي الحديثي

ندوة حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للانسان

برعاية وزير الثقافة د.ماهر دلي الحديثي أقامت الوزارة وبالتعاون مع وزارة حقوق الانسان ندوة حول (اتفاقية العهد حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للانسان) وشارك في الندوة كل من المحاضرين نسرين عبد العالي مدربة بمجال اتفاقيات حقوق الانسان الدولية /المعهد الوطني لحقوق الانسان والاستاذ لؤي عبد الحسين مدرب في المعهد الوطني لحقوق الانسان في مجالات المفاهيم العامة والاتفاقيات وعدد من منتسبي دوائر الوزارة وعدد من القنوات الفضائية ووسائل الاعلام.

بدأت الندوة بتعريف ماهية حقوق الانسان باعتبارها حقوق مكتسبة بالفطرة ومن يفعّل هذه الحقوق هو الفرد نفسه المعبر عنها بالحرية والمساواة واحترام الشخصية الانسانية، ولهذا الهدف عقدت الكثير من المحاضرات والندوات من اجل التفريق بين فرد واخر وان تكون هذه السلوكيات معتمدة كأسلوب حياة.

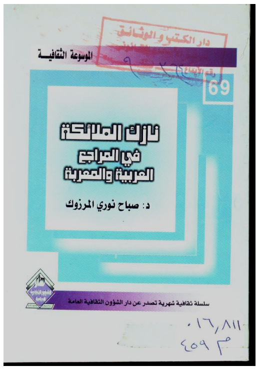
وتضمنت محاور الندوة موضوعات تعنى بخصائص ومبادىء حقوق الانسان والاعلانات والمواثيق الدولية الخاصة بها.وقالت نسرين عبد العالي: ان تطبيق مواثيق حقوق الانسان تحتاج الى عدد من السياسات المالية الضخمة من اجل انجاح هذه المساعي من خلال تفعيل عمل منظمات المجتمع المدني لذا يجب ان يكون هناك دستور وموافقة قانونية من اجل تصديق العمل بقانون حقوق الانسان سواء اكانوا افرادا ام جماعات ام حكومات واهمها تلك المنظمات منظمات العفو الدولية.وجرى خلال الندوة شرح مفصل لمراحل انضمام الدول للمواثيق الدولية من التوقيع لغاية المصادقة والتطبيق.وحضر الندوة عدد من منتسبي دوائر وزارة الثقافة ومسؤول لجنة حقوق الانسان في الوزارة د. جمال العتابي ومراسلو القنوات الفضائية ووسائل الاعلام.

وزير الثقافة يبعث باقة ورد الى الفنان كريم منصور

بعث السيد وزير الثقافة د.ماهر دلي الحديثي باقة ورد الى الفنان كريم منصور بعد عودته من المشفى.

واطمئن السيد الوزير على صحة الفنان كريم منصور بعد اجرائه عملية جراحية في احدى مستشفيات تركيا. متمنيا الشفاء العاجل له وعودة سريعة للوسط الثقافي والفني.

نازك الملائكة في المراجع العربية والعصرية



د. صباح نوري المرزوك
بغداد – دار الشؤون الثقافية 2009
239 صفحة ؛ حجم متوسط

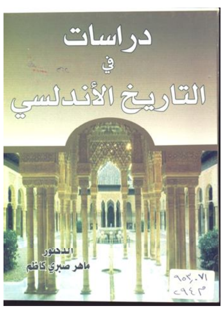
يندرج هذا الكتاب ضمن كتب الببليوغرافيا التي تتابع انجازات المبدع وما ينجز عنه ، ونازك الملائكة رائدة الشعر الحر او احد ابرز رموزه مع السياب والبياتي بلند ، كتبت الشعر والنقد وعرفت في ذلك منذ اواخر الخمسينيات ومنذ ظهور يوانها الثـاني (شظايا ورماد) الذي صدر عام 1949 الذي تلا ديوانها الاول (عاشقة الليل) وحتى آخر اعمالها .

كانت نازك مثار اهتمام القراء والباحثين والنقاد ويتصدى مؤلف هذا الكتاب لما كتب عنها وقيل بحقها اضافة الى ما كتبته هي ليكون مرجعاً للباحثين .

قسم الكتاب الى ثمانية فصول :

الاول : سيرة نازك الملائكة .
الثاني : اعمال نازك الشعرية .
الثالث : اعمال نازك النثرية .
الرابع : كتب خاصة للشاعرة نازك الملائكة .
الخامس : كتب فيها ذكر الشاعرة نازك .
السادس : المقالات والدراسات عن الشاعرة نازك الملائكة في الصحف والمجلات .
السابع : قصائد قيلت في نازك .
الثامن : المقالات والحوارات .

دراسات في التأريخ الاندلسي



د. ماهر صبري كاظم
بغداد – مطبعة الكتاب للطباعة والنشر/ 2009-
211 صفحة ؛ حجم كبير

ان الفتح الاسلامي للاندلس (اسبانيا والبرتغال حاليا) ، والذي استمر قرابة الثمانية قرون كان له صدى كبير واهمية كبيرة في نشر تعاليم الدين الاسلامي بين شعوب المنطقة .

يتناول هذا الكتاب الاوضاع السياسية والادارية والدينية والثقافية والاقتصادية والعديد من الشخصيات سواء كانوا قادة او مفكرين أو علماء او حكام خلال فترة الفتح العربي الاسلامي للاندلس .

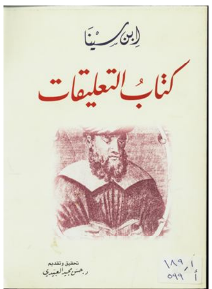
يؤكد الكتاب على جوانب مختلفة ومتنوعة في التاريخ الاسلامي الاندلسي اراد المؤلف عرضها ومناقشتها في ستة بحوث نشرت بعضها في عدد من المجلات العلمية وشملت جوانب عديدة وكما يأتي :

الاول : جاء بعنوان (الوالي الاندلسي عبد الرحمن الغافقي) اذ كان لهذا الوالي صدى كبير في التاريخ .

الثاني : وكان بعنوان (ملامح من رسوم الدولة الاموية في الاندلس) فقد شهدت الدولـة الاموية في الانـدلس عددا من المظاهر الحضارية ومن بين هذة المظاهر رسوم الدولة الاموية في الحكم .

الثالث : جاء بعنوان (المذاهب الاسلامية في الاندلس حتى نهاية عصر الخلافة) حيث تعد المذاهب الاسلامية من الاصول الفقهية في العلوم الشرعية التي انتشرت في العالم الاسلامي للحاجة الضرورية لها . الرابع : جاء بعنوان (ابن حيان القرطبي منهجه وموارده في كتابه المقتبس) لقد برز في كتابة التاريخ الاسلامي عامة وفي

التأريخ الاندلسي خاصة كثير من المؤرخين منهم ابن حيان القرطبي الذي يعد من اعلام المؤرخين في نهاية عصر خلافة الدولة الاموية في الاندلس .
الخامس : جاء بعنوان (السلطان القرناطي محمد الخامس المعتز بالله) فقد برزت عدة شخصيات في مختلف المستويات السياسية والجهادية والاقتصادية وغيرها من مجالات الحياة وكانت الرغبة بتدوين تلك الشخصيات التي عاشت في عصر سلطنة غرناطة (عصر بني الاحمر) وهي الحقبة الاخيرة من التاريخ الاندلسي .
السادس : كان بعنوان (نصوص التاريخ السياسي الاندلسي من كتاب/الاماطة/ لإبن الخطيب القرناطي) فقد ارتأى المؤلف جمع نصوص التاريخ السياسي الاندلسي من الفتح الى عصر ابن الخطيب القرناطي وهي اخر حقبة من حكم المسلمين للاندلس .



ابن سينا .. كتاب التعليقات

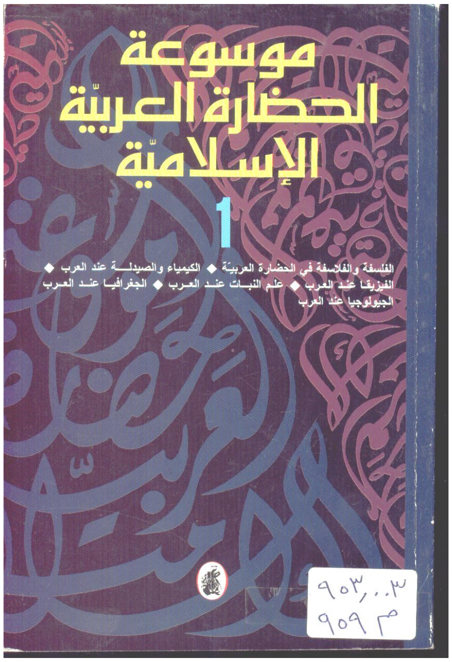
تحقيق وتقديم / د. حسن مجيد العبيدي
دمشق – التكوين للتأليف والترجمة والنشر - 2008-
479 صفحة ؛ حجم كبير

يتلخص منهج ابن سينا في هذا الكتاب في انه يدرس أولاً المنطق ، ثم يليه العلم الطبيعي ، وما يتصل به من مباحث في الحركة والجسم والمكان والزمان والنفس ، بعدها يليه العلم الالهي (ما بعد الطبيعة) فضلاً عن تعليقات قليلة تخص العلم الرياضي ، فقد أبتدأ ابن سينا أولاً دراسة موضوع المنطق واهميته واقسامه ، وعلاقتة بالعلوم الاخرى ثم عرج على دراسة العلم الطبيعي بكل اقسامه فضلاً عن اثبات النفس ، وجودها وخلودها وطبيعتها وعلاقة ذلك كله بالمعرفة الانسانية ثم تناول بالدرس علم ما بعد الطبيعة ، وما يستلزم من اثبات واجب الوجود (الله) وبيان طبيعته وماهيته مثل (الحكمة ، والعلم ، والعناية ، والادارة ، والقدرة والازل) مع الاهتمام بدراسة الجوهر مفهوماً ميتافيزيقيا ، والعلاقة بين المادة والصورة ودور هذه الصورة (العقل الفعال) في هذه العلاقة وغيرها من الموضوعات التي تخص العلم الالهي .
اعتمد المحقق في نشر هذا الكتاب وتحقيقه على مخطوطين لكتاب التعليقات لابن سينا ، عثر عليهما في خزائن المخطوطات في العراق ، حيث اراد المحقق من خلال تحقيقه لهذا الكتاب ان يؤرخ من خلاله لحقبة تاريخية سوداء مرت على العراق وما زالت ، الاوهي حقبة الاحتلال الامريكي لبلد الحضارات والعلوم والثقافات بلد الفلاسفة وعلماء الكلام والفقهاء والصوفية والشعراء .
قسم الكتاب الى اربعة فصول :-
الاول : المنطق .
الثاني : العلم الطبيعي .
الثالث : علم النفس .
الرابع : العلم الالهي .

موسوعة الحضارة العربية الاسلامية / ج1 ، ج2 ، ج3

عدد من المؤلفين
بيروت – المؤسسة العربية للدراسات والنشر
(666- 590 – 580) صفحة ؛ حجم كبير

تتناول هذه الموسوعة الكثير من التراث الاسلامي الفني الذي يعتز به كل مسلم وبه يفتخر كل عربي ، فهو تراث ان دل على شيء فأنما يدل على ما كان عليه العرب منذ فجر الاسلام من حضارة علمية وأدبية وفنية فضلا عن الحضارة الاجتماعية والثقافية والدينية .
يحتوي الجزء الاول من موسوعة الحضارة العربية الاسلامية على المواضيع التالية.
- الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية
- علم الكيمياء عند العرب
- علم الصيدلة عند العرب
- علم الفيزياء عند العرب
- علم الثبات عند العرب
- الجغرافية عند العرب
- البيولوجيا عند العرب



أما الجزء الثاني منها فيحتوي على المواضيع التالية :

- علم اصول الدين
- علم اصول الفقه
- العقل والنقل
- القرآن وعلومه
- الدين وعلومه
- نظرية الخلافة
- السلفية
- الثورة
- الفرق الاسلامية

ويحتوي الجزء الثالث المواضيع التالية:

- الفقه الاسلامي / القضاء والحسبنة
- فن الحرب عند العرب في الجاهلية والاسلام
- أثر الحرب الصليبية في العالم العربي
- بعض مظاهر الحياة اليومية في عصر سلاطين المماليك
- نظم الحكم والادارة في عصر الايوبيين والمماليك
- النقد والبلاغة
- علم العروض

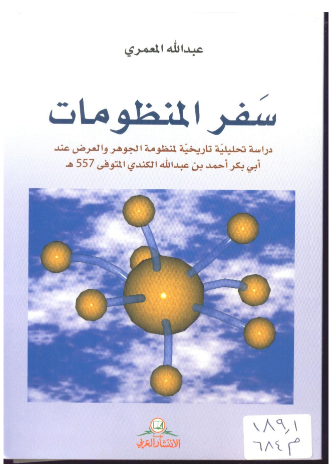
سفر المنظومات : دراسة تحليلية تاريخية لمنظومة الجوهر والعرض ، عند أبي بكر احمد عبد الله الكندي المتوفي 556 هـ

عبد الله المعمري

بيروت – الانتشار العربي -2009-

112 صفحة ؛ حجم كبير

يتبع هذا الكتاب منظومة الجوهر والعرض عند أبي بكر احمد عبدالله الكندي النزواني في(القرنين الحادي عشر / الثاني عشر الميلاديين) كما تبدو من خلال كتابة الجوهر المقتصر ، ووصلها بالمدرسة الذرية الاغريقية في القرن الخامس قبل الميلاد ، وبها أعتنى محاولاً اعادة تركيبها في صيغة منظوماتية ، وهو أذ يعلن حدوث هذا التناسل في الفكرة فقط ، الا انه لا يلغي حدوث تناسلات أخرى في الهندسة مثلاً وفي المنطق وفي أفكار الوجود واللغة ، ويترك الباب مفتوحاً لتهميشات اخرى .



واذا كان هذا الكتاب اقل بكثير من ان يدرس هذه القضايا الا انه يلامسها ويضيئها بطرق ابوابها فيتهيب الدخول ، هو قبل كل شيء محاولة للتفكير او الاحرى محاولة تصور عالم الافكار على انه مجموعة من المنظومات ذات العناصر المتفاعلة والمتأثرة بعوامل البيئة المحيطة ورغم انه يتوسل استعارات بيولوجية الا انه لا يعدها اكثر من وسيلة ايضاح .

لقد تجنب المؤلف العدد الاكبر من المفاهيم القادمة من الماضي ، ذلك ان المفهوم يحمل معه اسباب نشأته واشكالاتها ، ويخدم مصالحه الخاصة ، ويحيل القارىء الى دلالاته الغابرة وصورته المترسبة في الذهن العام .

يتكون الكتاب من عدة مواضيع تشمل :

- تعقب التدقيق المنطقي عند الكندي .
- المنظومة المفهومية .
- منظومة الوجود .
- منظومة الانتاج .
- تناسل سري .
- اثر قديم .

نـــــور
العـــلـم

الاغتراب في شعر المخضرمين

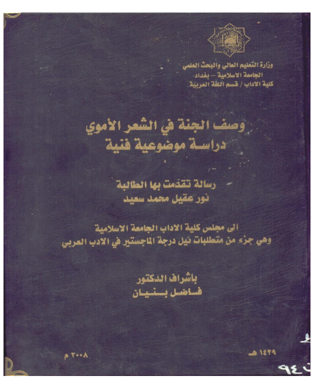
رسالة ماجستير
الطالب احمد عبد العال القريشي
جامعة واسط ـكلية التربية
174 صفحة الحجم الكبير

ان الاغتراب هذه الظاهرة التي لايكاد يخلو منها عصر من العصور ولا مجتمع من المجتمعات التي يمكن ان نتلمس اثارها في قصائد كثير من الشعراء واقترنت هنا بالشعراء المخضرمين لان هذه المرحلة لم تلق من الباحثين والدارسين العناية الكافية التي تتناسب واهمية هذه المرحلة الانتقالية .
ولاشك ان دواوين المخضرمين من الشعراء كانت المصدر الاول الذي استقيت منه مادة هذه الدراسة والتي اعتمدت على المصادر الادبية والتاريخية القديمة ومن اهمها في مجال الادب كتاب (الاغاني)لابي الفرج الاصفهاني وفي التاريخ (تاريخ الطبري) ، كما اعتمدت ايضا على مجموعة من الدراسات الادبية والنقدية الحديثة وبعض من كتب الفلسفة , وقد تضمنت الرسالة ثلاثة فصول الاول كان بعنوان الاغتراب الذاتي ويحتوي على بابين الاول : الحياة العاطفية التي يعيشها الشاعر المخضرم ، والباب الثاني : كشف موقف الشاعر ازاء موضوع الخمرة ، اما الفصل الثاني فهو بعنوان الاغتراب السياسي وجاء في مبحثين الاول : الاغتراب السياسي الذي تولد في نفس الشاعر المخضرم من جراء انفصاله عن السلطة السياسية الحاكمة
اما الفصل الثالث والاخير فكان بعنوان الاغتراب الجماعي وعلى لونين من الاغتراب الاجتماعي في مبحثين الاول عدم التوافق مع المجتمع الاسلامي والثاني هو الحنين الى المجتمع الجاهلي ورثاء اهله اما الخاتمة فقد تضمنت اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة .

عرض : ميمون صبيح

وصف الجنة في الشعر الأموي

دراسة موضوعية فنية " رسالة ماجستير "
نورعقيل محمد سعيد
بغداد ـ الجامعة الاسلامية ـ كلية الاداب / 2008
219 صفحة ؛ حجم كبير



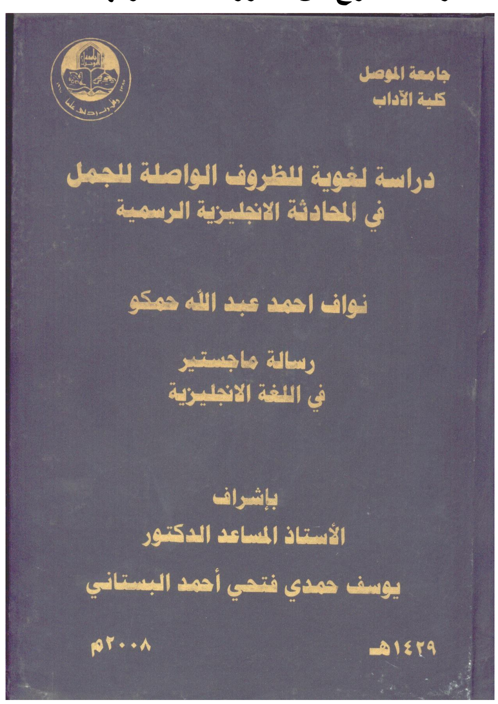
كان للجنّة منزلة عظيمة في قلوب المسلمين منذ ان بعث الله النبي محمدا (ص) هادياً ومبشراً للناس أجمعين ، وكان للاسلوب القرآني في وصفها وبيان شكلها الاثر الكبير الذي جعل المسلمين يتشوقون اليها ويتمنون نوالها والدخول فيها ، وقد ادى تأثر المسلمين والشعراء منهم على وجه الخصوص بالسور القرآنية في وصف الجنة ان استلهموا هذه السور وطوروها وذكروها في اشعارهم مبينين حبهم وشوقهم لرؤيتها والتمتع بنعيمها .
ان صورة الجنة الوارفة التي وعد الله بها المتقين من عباده قد وردت بكثرة في شعر الشعراء الامويين وداعبت افكارهم في شتى الفنون الشعرية . قسم البحث الى اربعة فصول :
الاول : تناول حالة العصر الاموي السياسية والثقافية والاجتماعية ، حيث بيّن التطور والترف وازدهار العلم والثقافة وتوسعهما واثارة الفتن والمعارك في المبحث الاول ، اما المبحث الثاني فقد تناول المراكز والمدن الاموية التي تطور فيها الشعر وتلك التي قل فيها اوضعف ، وتناول المبحث الثالث الفرق الدينية التي ظهرت

في العصر الاموي وافكار كل فرقة وعقيدتها .
الثاني : درس اسماء الجن وصفاتها في القران الكريم والحديث النبوي الشريف في المبحث الاول ، واثر الاسلام على الشعر الاموي في المبحث الثاني.
الثالث : درس اسماء الجنة في الشعر الاموي والمستحقين لدخول الجنة في المبحث الاول ، وصفات الجنة المادية والمعنوية في المبحث الثاني .
الرابع : تضمنت دراسة فنية البلاغة على الابيات الشعرية التي أحتوت على ذكر الجنة واوصافها ، حيث تناول المبحث الاول منه الصور البلاغية والاشكال البديعية، وتناول المبحث الثاني دراسة اللغة والاسلوب .

دراسة لغوية للظروف الواصلة للجمل في المحادثة الانكليزية الرسمية

" رسالة ماجستير/باللغة الانكليزية"
نواف احمد عبد الله حمكو
جامعة الموصل – كلية الاداب / 2008
165 صفحة ؛ حجم كبير

ان الظروف الواصلة للجمل المستقلة أو النصوص المستقلة والمكونة لعلاقات دلالية ومنطقية كالاضافة والتعداد والتلخيص والبدلية والنتيجة والاستنتاج والتناقص وعلاقة الانتقال أو التحول الى موضوع جديد هي نوع من ادوات الربط في اللغة الانكليزية ، ولكنها تختلف عن بقية الادوات الرابطة سواء كانت ادوات تنسيقية والمكونة لعلاقات متساوية بين الكلمات أو العبارات أو الجمل المستقلة أو تلك التي تربط جملتين احداهما رئيسية والاخرى ثانوية من حيث الموقع وكيفية الاستخدام واحكام التنقيط . ان هذه الظروف تلعب دورا مهما في تماسك النص في اللغة الانكليزية كونها تؤسس لعلاقات دلالية بين ما يسبقها وما يليها . ان استخدام هذا النوع من ادوات الربط هو اقل بكثير من استخدام باقي الادوات الرابطة في المحادثة الانكليزية وذلك لان الغرض من استخدامها هو تحقيق غايات اسلوبية وليست دلالية بحتة حيث انها تضفي طابعا رسميا وادبيا على الحديث أو النص المكتوب لذا نجدها اكثر استخداما في المحادثة الانكليزية ذات الطابع الرسمي منها في الحديث العامي (الدارج) .
تهدف هذه الدراسة الى وصف التراكيب النحوية لهذا النوع من الظروف الواصلة ومجاميعها الدلالية وموقعها في المحادثة الانكليزية ذات الطابع الرسمي . وتهدف كذلك الى البحث في طبيعة العلاقات الربطية التي تكونها عناصر هذا النوع من الظروف . كما وتهدف كذلك الى البحث في العلاقات الربطية التي تكونها عناصر هذا النوع من الظروف . كما وتهدف الى وصف وظيفتي التماسك النصي والاستمرارية اللتين تؤديهما هذه الظروف في المحادثة بالاضافة الى وصف وظيفتي الربط المنطقي والبنائي (التركيبي) لاجراء النص في المحادثة الانكليزية الرسمية.
وتفترض هذه الدراسة ان نسب استخدام التراكيب النحوية لهذا النوع من الظروف الواصلة في المحادثة الانكليزية الرسمية ليست متساوية وكذلك الحال بالنسبة للمجاميع الدلالية التي تندرج ضمنها عناصر هذا النوع . كما تفترض هذه الدراسة وجود اختلافات بين ظروف الربط هذه من حيث المواقع التي تحتلها في الحديث وطبيعة العلاقات الربطية التي تشكلها ادوات هذا النوع وكذلك من حيث الدور الذي تلعبه في التماسك النصي واستمرارية الحديث بالاضافة الى وظائفها في تكوين علاقات منطقية وتركيبية .
وتفترض هذه الدراسة ايضا وجود تأثير للعوامل البراغماتية على العلاقات الربطية التي تشكلها هذه الادوات.



بطاقة إبداع :

الروائي والقاص علي حسين عبيد



alihubeid@yahoo.com

* التولد 1956 بابل .
* نشر أولى قصصه (الحلم) في مجلة الطليعة الأدبية العراقية / عدد 11 / 1983 .
* بكلوريوس علوم سياسية من جامعة بغداد 1983 - 1984 .
* بكلوريوس في العلوم العسكرية عام 1988 .
* ضابط برتبة نقيب في القوة الجوية العراقية السابقة 1988 - 1996.
* سائق سيارة أجرة للأعوام 1996 - 2000 .
* عمل في حقلي الاعلام الاذاعي والصحفي ونشر العديد من المقالات السياسية والادبية والقصص والمقالات النقدية في الصحف والمجلات العراقية والعربية.
* حصل على عضوية اتحاد الادباء والكتاب العراقيين عام 1987.
* عضو اتحاد الادباء والكتاب العرب.
* عضو جمعية العلوم السياسية في العراق.
* أمين الشؤون الثقافية في اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين / كربلاء 1998 _ 2000.
* رئيس اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين / كربلاء 2006 _2007 .
* له عمود صحفي إسبوعي في جريدة الزمان للأعوام 2005 _ 2007 .
* عمل رئيسا للجنة الفحص والتقييم لبرامج اذاعة كربلاء ومعدّاً ومقدما للبرامج الثقافية للأعوام 2004 _ 2006 .* شارك في ندوة إحياء الذكرى الرابعة لرحيل الروائي المغربي محمد زفزاف عام 2007 بدعوة من اتحاد كتّاب المغرب / الجديدة .
* فاز بجوائز في السرد القصصي منها الجائزة الأولى عن قصة (نتوء الشيطان) التي اقامها نادي الجمهورية 1995.

أنجز الكتب الأدبية الآتية :

- 1- مجموعة قصص إمرأة على الرصيف 1988 لم تصدر بعد/ نُشرت جميع قصصها في الصحف والمجلات.
- 2- قصص كائن الفردوس صدرت عام 2001 عن دار الشؤون الثقافية/ بغداد.
- 3- قصص الاقبية السرية 2004 لم تصدر بعد/ نشرت جميع قصصها في الصحف والمجلات.
- 4- قصص وردة اللوكيميا 2002 لم تصدر بعد/ نُشرت جميع قصصها في الصحف والمجلات.
- 5- طقوس التسامي/ رواية/ صدرت عن دار الشؤون الثقافية العامة/ بغداد/ 2000 .
- 6- رواية (رحلة غياب) 2005 لم تصدر بعد/ نُشرت فصولها في صحف عراقية ومغربية.
- 7- رواية (النزوح الى أوربا) 2007 لم تصدر بعد/ ولم تُنشر بعد.
- 8- كتاب في نقد الشعر وفن السرد (إستدراج القص الى دائرة الشعر) 2002 لم يصدر بعد/ نُشرت كل مادته في صحف ومجلات عراقية.
- 9- مجموعة قصص للأطفال والفتيان.

ريشة وألوان

أخترنا لهذا العدد لوحات فينة لكل من الفنانين العراقيين : حسن عبيد علوان ، أمين عباس ، تركي عبد الأمير.







الكتاب وشراك المتصيدين
صباح محسن كاظم - كاتب عراقي

إن كل من يتعامل مع الحرف والكتابة، والمعرفة وعوالم القراءة الملونة، يتعرض الى فقدان ما يقتنيه، من خلال اعارة الكتاب الى الاصدقاء.. فثمة دافع سايكولوجي يدفع بالقارئ الجاد الى الحديث عن مضمون وجوهر كتاب محبب اليه ذي جدوي في تناوله.. فما ان يستمع المتربص حتى يحاول جاهدا الحصول عليه ثم ادراجه ضمن مقتنياته ومصادرته، ان التعاطي يحيلنا الى ذكريات مؤلمة، تثير الاسى، فكم من كتاب ثمين وقع في شراك المتصيدين، ففي معرض الكتاب الدولي عام 1980 حصلت على كتاب نادر من مؤسسة عربية ، فيه دراسات مختلفة عن القصة ومن ضمنها قصص عبدالرحمن مجيد الربيعي، اختفى الكتاب مني، وآخر عن الخرائط التاريخية، كتاب مواقف الامام الحسين الذي لم اطلع عليه، لاني فقدته يوم شرائه ولم أتمكن من الحصول عليه مرة اخرى، لانه من النفائس. ان فقدان كتاب يترك اثرا وجرحا غائرا وبالاخص اذا كان مسروقا منك عن سبق اصرار وترصد، كما يسرق منك كنز ولم تكتشف سارقيه.

مكتبة الزعيم الجّوالــة في بغـداد
جمال عبد المجيد العلوجي

منذ بدايـة تاسيس الجمهوريـة العراقيـة قررت الادارة المحليـة في متصرفية لـواء بغداد ضـمن ماقررتـه مـن مشاريع ثقافية انشاء ثلاث مكتبات عامة احداها في مدينة القاسم والاخرى في مدينـة الضباط والثالثـة جوالـة باسم (مكتبة الزعيم الجوالة ببغداد) كانت مهمتها مزدوجة وذلك بـأن توفر لمحبي المطالعة والباحثين كتب المراجع والمصادر الثقافية وتعرض الافلام العلمية والفنية في الاماسي في النوادي والساحات والحدائق العامة وبذلك بلغ عدد مكتبات هذه المتصرفية النشطة في انجازاتها العمرانية والثقافية (24) مكتبة عامـة .ويذكر ان فترة الستينيات شهدت توسعا ملحوظا في انشاء المكتبات العامة في العراق حيث بلغت اكثر من (78) مكتبة .
كانت حصة لواء العمارة وحدها في عام 1959 تسع مكتبات عامة وهذا اكبر عدد مـن المكتبـات ينشا في عـام واحد ثـم زيـد عـددها فـي تلـك الفتـرة حتـى وصـل الـى مايقـارب الــ (140) مكتبـة تتـوزع بـين مراكـز الالويـة والاقضية والنواحي . كما شهدت الحياة الثقافية في العراق منذ مطلع ثورة 14 تموز 1958 نشاطا متزايداً في جميع المجالات الفكرية والثقافية فكان للكتبيين العراقيين مثلما لبقية العاملين في الحقول الاخرى حصتهم في هذا النشاط اذ برزت في هذا الميدان اسماء عراقية مرموقة امثال : كوركيس عواد ونهاد عبد المجيد الناصري وعبد الكريم الامين وآخرين كثيرين لايعلون عنهم شاناً .

الشاعر الكبير الحاج زاير الدويج في ضيافة النور

حسن تويج النجفي

بحثتُ عنه كثيراً فوجدته جالساً في إحدى المقاهي غارقاً في صمت رهيب وفي فمه السبيل وبيده جدّاحة وهو يحاول إشعالها للتدخين .

سلّمتُ عليهِ وجلستُ بجانبهِ وسألته

بماذا تفكّر يا حاج ؟

فأجابني

: لو شفت رزجك شحيح

حطـلـك أزنـاد وذيـــح

الـهـوبـزه بـالـك تشيلك

أولا تمصرع بعد حيلك

إجـدح أوورّث سبـيـلك

وأنتـه جاعـد مسـتريح

ناديتُ على عامل المقهى بقدحين من الشاي ثم سألتُ الحاج زاير

هل أنتَ مستريح ؟

أجاب : يا صاح ما يوم هم الكَلب يتفرّج

قلتُ له ولماذا ؟

قال : راح الذي بيه جنّه أعله المها نوحه

قاطعنا حضور عامل المقهى وقد أحضر لنا قدحين من الشاي وعندما شربنا الشـاي تبـيّن أن شـاي الحـاج زاير قليل السكر فصاح بصوته مخاطباً العامل:

أنطيني من القند حثروبه

هذا أستكانك جالكوز

كلما تحط قند يعوز

واصلتُ الحديث معه وقلتُ له

يتضح أنّك عاشق يا حاج ؟

أجابني والعذوبة والصدق يقطران من فمه

والناس كالت مجنون

بعقلي أقنعت بس آنه

طالما جعل العشق منك مجنوناً قُل لنا شيئاً عن الحب؟

أجابني :

أنـشـــدك حـاضـر الـنـمـام يونس

دليلي من جهل وياك يونس

هواك الحوت وآنه صرت يونس

دخيلك لا تخوض البحر بيّـه

- الله ... الله جميل يا حاج أطمأن فلا نمام ولا عاذل إنشدنا بلا قيد ولا رقيب

أنشد ثانيةً :

تعناني حبيـبـي وبات ليله

أوخلاّنـي شبـه مجنـون ليله

لعوف الزاد والمشرب ليله

وهومن وأهجر النومه الهنيّه
ـ لنترك الحب قليلاً ونتجه إلى محورٍ آخر يا حاج
الحاج زاير كيف يختار أصدقاءه ؟
أجاب : عند الشدايد تفرزن صاحبك وعداك
ماذا تقول لمن يفي لك بصحبته؟
قال : أوسليم الذات أوده ما بغيره
ولعديمي الوفاء وناكري الجميل ماذا تقول لهم ؟
قال : اللي تضربه أبصم ورد لابد يرد ليك برمح
ظهرت في الآونة الأخيرة ظاهرة الدخلاء وخاصة في الشعر والشعراء وهناك من يدعي لنفسه أنه شاعر فطحل
ماذا تقول لمثل هذا النوع من الدخلاء يا حاج ؟
أجاب : صار شعره من الخرط شيفيده أويقبل الفلسين تنحط بيده
قبل نهاية لقائي معك حبذا لو تنشدنا شيئاً عن الحب مرة أخرى
أنشد بطرب :
تميت أحومي عله شوفك بس أروحن ورد
أبغي وصالك واروم امن المراشف ورد
مفروض ذجرك علينه بالفرايض ورد
من حيث بسمك تتم أفروضنه والدعه
رضوان حسن الحواري ابوجنتك ودعه
والورد قدّم لوايح واشتجه ودعه
ويكول أنته الورد وشلون تشتم ورد
كلمة أخيرة تود أن تقولها
ضيجة خلك مامش ونس
دنيه وتفر فر الرحه
اوبالخلك مامش مستحه
كالوا يبيعون اللحه
كل مية الف لحيه بفلس
شكرت الحاج زاير ولملمتُ أوراقي وتركته جالساً يُدخّن ويراقب وضعنا الشعري آسفاً على زمن الإبداع في زمن المناصب والكراسي.
(المصدر : مركز النور الاعلامي الثقافي المستقل)

www.alnoor.se

مدن العراق القديم*
ترجمها عن الموسوعة البريطانية
مشتاق طالب محمد/ بغداد

جرمو
و تدعى أيضاً قلعة جرمو، موقع أثري يعود تاريخه إلى عصور ما قبل التاريخ يقع إلى الشرق من كركوك، في شمال شرق العراق. والموقع مهم لأنه يكشف آثار واحدة من أقدم الجماعات الزراعية القروية في العالم. وفيه حوالي 12 طبقة من الأبنية المعمارية وترميماتها، وهي تقدم دليلاً على تدجين الحنطة والشعير والكلب والماعز، مما يكشف عن حياة زراعية مستقرة لها إنجازاتها المتعددة. والأشياء الأخرى المكتشفة في جرمو، مثل شفرات المناجل المصنوعة من حجر الصوان، وأحجار الطحن، والفخار الموجود في الطبقات العليا فقـــــط، تدل على الابتكارات التقنية التي ظهرت استجابة للطريقة الجديدة لإنتاج الغذاء0 ومن المخمن أن يكون الاستيطان الأصلي في الموقع قد حدث في حوالي 7000 ق. م.

تل حَلَف
موقع أثري من بلاد النهرين القديم، عند منابع نهر الخابور قرب رأس العين الحالية، في شمال سورية. وهو الموقع الذي وُجدت فيه لأول مرة حضارة من العصر الحجري الحديث تتميز بالفخار المزجج المرسومة عليه أشكال هندسية وحيوانية ملونة. وأحياناً يدعى ذلك الفخار بفخار حلف.
نقب في الموقع آثاريون ألمان بين 1899 و1927. وكان الوقع مدينة مزدهرة من حوالي 5050 إلى حوالي 4300 ق. م، ويشار إلى هذه الفترة أحياناً بعهد حلف. وفي حوالي 894 ق. م ذكر الملك الآشوري أدد – نيراري الثاني هذا الموقع باعتباره دولة مدينية تابعة تدعى غوزَن. وفي 808 ق. م انتهت فترة قصيرة من الاستقلال، عندما قامت الملكة

الآشورية سامو – رَمات (سميراميس) وابنها أدد – نيراري الثالث بتخريب المدينة وتخفيض مرتبة المقاطعة المحيطة بها إلى ولاية من ولايات الإمبراطورية الآشورية. ونُفيت جماعة من بني إسرائيل إلى هناك في 722 ق. م بعد احتلال السامرة.

تبّة غَوْرا

مستوطنة قديمة من بلاد النهرين تقع شرق نهر دجلة قرب نينوى قرب مدينة الموصل الحالية، في شمال غرب العراق. بدأ التنقيب فيها من سنة 1931 حتى 1938 آثاريون من جامعة بنسلفانيا. ومن الواضح أن الموقع كان مسكوناً منذ عهد حَلَف (حوالي 5050 – حوالي 4300 ق. م) إلى أواسط الألفية الثانية ق. م، وباسمه يسمى عهد غورا (حوالي 3500 – حوالي 2900) في شمال بلاد النهرين. ومع ذلك يبدو أن الموقع كان قبل عهد غورا متأثراً بثقافة العُبيد (حوالي 5200 – حوالي 3500) في جنوب بلاد النهرين. ويتجلى ذلك التأثير، على سبيل المثال، بالمعبد المبني على الطراز العُبيدي في غورا – وهو أقدم نموذج للأبنية ذات الجدران المزينة بالأعمدة الناتئة والتجاويف – وهو نموذج لمعابد بلاد النهرين بقي مهيمناً خلال القرون التالية. وتوضح تبة غورا مراحل الانتقال من القرى الزراعية القديمة في العصر النحاسي إلى المجمعات الاستيطانية ذات المنازل المبنية بالطابوق الطيني، ووجدت فيها أختام أسطوانية، وأول المصنوعات المعدنية، ونصب معمارية. وفي فترة قريبة من عهد غورا، اختُرعت الكتابة في جنوب بلاد النهرين ؛ ولكن تبة غورا تُظهر أن الكتابة والحضارة المتقدمة لم تصل إلى الشمال إلا بعد ذلك بفترة طويلة، وبقيت المنطقة على حالها بشكل جوهري حتى حوالي 1700 ق. م، عندما غزا المدينة أقوام من غير الساميين ومن الحوريين.



أوروك

هكذا تنطق باللغة السومرية، وفي اللغة اليونانية أوروكو، وحالياً تسمى تل الوركاء. مدينة قديمة من بلاد النهرين، تقع إلى الشمال من أور (تل المُقيَّر) في محافظة ذي قار، العراق. نُقِّب الموقع منذ عام 1928 فلاحقاً من قبل الجمعية الشرقية الألمانية ومعهد الآثاريين الألمان. وأوروك واحدة من أعظم مدن سومر، وهي محاطة بأسوار من الطابوق طول محيطها حوالي ستة أميال، وطبقاً للأساطير فإن البطل الأسطوري جلجامش هو الذي بناها. داخل الأسوار كشفت التنقيبات عن سلسلة متعاقبة من المدن يبدأ تاريخها من عهود ما قبل التاريخ، وربما قبل 5000 ق. م، وصولاً حتى العصور البارثية (126 ق. م – 224 م). وتبدو الحياة المدينية فيما يسمى بعهد أوروك – جمدة نصر (حوالي 3500 – 2900 ق. م) بصورة أوضح في أوروك منها في أية مدينة أخرى من مدن بلاد النهرين. ويظهر أن الإلهين السومريين الرئيسيين اللذين عبدا في أوروك القديمة هما الإله آنو (آن) وهو رب السماء، والإلهة إنّانا (" ملكة السماء "). وتعتبر زقورة آنو واحدة من أهم معالم المدينة، وهي متوجة بـ " المعبد الأبيض " الذي يعود إلى عهد جمدة نصر. وهو معبد ذو ثروة كبيرة – حيث الذهب والفضة والنحاس مشغولة بمهارة فائقة، وقد عكست الأختام والتمائم حرفية عالية جداً في إنتاج الرسوم الدقيقة. و يشهد معبد يانّا المقدس، وهو زقورة أخرى، على مدى اهتمام العديد من الملوك الأقوياء، من بينهم أور- نمّو (حكم للفترة 2112 – 2095 ق. م)، وهو أول ملوك السلالة الثالثة في أور. كما إن أور- نمّو فعل الكثير فيما يخص تخطيط المدينة، التي استفادت من النهضة السومرية الجديدة. وقد ارتبطت تطورات معمارية عديدة بعهد آيسن – لارسا (حوالي 2017 – 1763 ق. م) وبالعهد الكاشّي (حوالي 1595 – حوالي 1157 ق. م). وبعد العهد الكاشّي، ترك الحكام الآشوريون والبابليون الجدد، والأخمينيون، من بينهم قورش الكبير ودارا الكبير، تركوا بصمات من نشاطهم المعماري، وخصوصاً في منطقة يانّا. واصلت المدينة ازدهارها في العصور البارثية، حيث كانت آخر مدرسة قديمة لتعليم الكتّاب تحرير الوثائق بالخط المسماري (نحو70 ق. م).

إريدو

حالياً أبو شهرين، مدينة سومرية قديمة، جنوب أور (تل المقيّر)، في محافظة ذي قار، العراق. وللمدينة مكانتها باعتبارها الأقدم في سومر طبقاً لقوائم الملوك، وكان ربها الراعي هو " يا " أو " أنكي " وهو " سيد المياه العذبة التي تجري تحت الأرض ". وقد ثبت أن الموقع، الذي نقبت فيه بشكل رئيسي دائرة الآثار العراقية بين عامي 1946 و1949، هو واحد من أهم المواقع المدينية في عهود ما قبل التاريخ جنوب بلاد بابل. ومن المحتمل أن تكون المدينة قد أسست على تلال الرمل في الألف الخامسة ق. م، وهي توضح بشكل كامل أدوار الحضارة العُبيدية السابقة على الكتابة، بتلك السلسلة الطويلة من معابدها المؤثرة جداً التي ترسم نمو وتطور عمارة الطابوق الطيني المتقنة.

ظلت المدينة مسكونة حتى حوالي 600 ق. م ولكن أهميتها التاريخية قلّت.

لجش

حالياً تِلّو، واحدة من أهم العواصم في سومر القديمة، واقعة في منتصف الطريق بين نهري دجلة والفرات، في محافظة

ميسان، العراق. وكان الاسم القديم لتل تِلّو هو جيرسو، بينما كان اسم لجش يطلق في الأصل على موقع جنوب جيرسو، وفيما بعد أصبح اسماً للمقاطعة كلها وكذلك لجيرسو نفسها. نقّب الفرنسيون في تِلّو بين 1877 و1933 واكتشفوا على الأقل 50000 نص مسماري كانت واحداً من المصادر الكبيرة لمعلوماتنا عن النشاطات السومرية في الألف الثالث ق. م. وكذلك وفرت كتابات الإهداء المنقوشة على الحجر والطابوق شواهد ثمينة لتقييم التطور التاريخي للفن السومري.
تأسست المدينة في عهد العُبيد السابق على التاريخ (حوالي 5200– حوالي 3500 ق. م)، وظلت مسكونة حتى أواخر العصر البارثي (247 ق. م - 224 م). وفي أوائل عصر السلالات سمّى الحكام اللجشيون أنفسهم " ملوكاً " (لوغال)، بالرغم من إن المدينة نفسها لم تدخل أبداً ضمن قائمة الملوك السومرية الرسمية.


إناء فضي منحوت للملك إنتامينا ، من لجش ، أوائل عهد السلالات ، في اللوفر ، باريس .

ومن بين أشهر المنشآت في لجش في ذلك العهد مسلة النسور، المنصوبة احتفالاً بانتصار الملك أنّاتوم على دولة أوما المجاورة. وأخيراً سقطت لجش تحت سيطرة سرجون الأكدي (حكم للفترة من حوالي 2334– حوالي 2279 ق. م). وبعد 150 سنة نهضت لجش من جديد. وكان أعظم عهود رخائها عهد غوديا (حوالي 2125)، الذي ربما كان والياً أكثر من كونه ملكاً مستقلاً، وكان خاضعاً اسمياً للغوتيين في غرب إيران، وهم شعب مقاتل سيطروا على معظم بلاد بابل من حوالي 2230 – حوالي 2130.
كان في لجش العديد من المعابد، من بينها إينينّو " بيت الخمسين "، المقر الخاص بالإله الأعلى إنليل. أما معمارياً فأشهر الأبنية هو ذلك البناء الذي مازال بحالة جيدة، ويعتقد أنه سد وناظم، ومما لا شك فيه أنه كان يحتوي على بوابات تتحكم بتدفق المياه، وتحتفظ بالمياه اللازمة للمنطقة في خزانات.

كيش

حالياً تل الأحَيمر، دولة مدينية قديمة في بلاد النهرين، واقعة شرق بابل في محافظة بابل، العراق. وطبقاً للمصادر السومرية القديمة كانت مقراً للسلالة الأولى بعد الطوفان. وحسب الرواية تكونت السلالة الأولى في كيش (حوالي 2750 – حوالي 2660 ق. م) من 23 فترة حكم طويلة (بمعدل 1000 سنة لكل واحدة) ؛ ومع ذلك يؤمن معظم الباحثين بأن جزءً من السلالة على الأقل تاريخي. والحقيقة أن ميسيليم، ملك كيش، معروف بأنه صاحب أقدم كتابة ملكية موجودة، سجل فيها تحكيمه في الحدود المتنازع عليها بين مدينتي لجش وأوما في جنوب بلاد بابل. وقد انتهت السلالة عندما انهزم آخر ملوكها، آغّا، في حوالي 2600 ق. م أمام جلجامش، ملك السلالة الأولى في أوروك. وبالرغم من بقاء كيش على أهميتها في معظم مراحل التاريخ القديم في بلاد النهرين، غير إنها لم تكن قادرة على استعادة وضعها القديم.

إيشنونّا

حالياً تل الأسمر، مدينة قديمة تقع في وادي نهر ديالى، في محافظة ديالى في العراق. كشفت التنقيبات التي أجراها المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو، أن الموقع كان مسكوناً منذ ما قبل 3000 ق. م. وقد توسعت المدينة خلال عهد السلالات القديمة، وكانت في عهد السلالة الثالثة في أور مقراً للـ*إنسي* (أي الحاكم). وبعد انهيار أور استقلت إيشنونا، ثم فتحها حمورابي، ملك بابل. وخلال القرن التالي أخذت المدينة بالانحلال وربما هُجرت.
كُتبت " شريعة إيشنونا "على لوحين مكسورين عثر عليهما في تل أبو حرمل، وهو تل قرب بغداد. واللوحان غير متطابقين ولكنهما نسختان منفصلتان عن مصدر أقدم. ويُعتقد أن هذه الشريعة تسبق شريعة حمورابي بجيلين ؛ وتساعد الفوارق بين الاثنين في توضيح تطور القانون القديم.


لمرمر لرجل يرتدي عمامة ، من أدب لأكدي ، حوالي القرن 24 ق. م ، في ـقي ، جامعة شيكاغو .

تل براك

و يلفظ أيضاً تل بْراك، موقع قديم يقع في حوض نهر الخابور الخصيب في محافظة الحسكة، سوريا ؛ وهو مسكون من حوالي 3200 إلى حوالي 2200 ق. م. وواحد من أهم الاكتشافات في براك هو معبد العين (حوالي 3000 ق. م)، والذي سمي بذلك بسبب الآلاف من الأحجار الصغيرة " أصنام العيون " التي وجدت هناك. ولمعظم تلك الأشياء الغريبة أجسام مربعة ورأس رقيق منحوتة فيه عينان إلى ست عيون كبيرة. والمعبد نفسه مهم لأنه استخدم أشكال التزيين النموذجية المستخدمة في جنوب بلاد النهرين. و في أيام الملك الأكدي نَرام – سين (حكم للفترة من حوالي 2254 – حوالي 2218)، بُني مقر إقامة ملكي في براك، وأصبحت المدينة نقطة سيطرة على كل طرق صحراء الجزيرة.

أدبا

حالياً بسمايةْ، مدينة سومرية قديمة واقعة جنوب نيبّور (حالياً نِفَّر أو نُفَّر) في محافظة ميسان في العراق. كشفت التنقيبات التي نفذها (1903 – 1904) عالم الآثار الأميركي أدغار جيمس بانكس أبنية يبدأ تاريخها من عصر ما قبل

التأريخ حتى فترة حكم أور-نمّو (حكم بين 2112 – 2095 ق. م). كانت أدبا مهمة قبل حوالي 2000 ق. م. وقد نسبت إليها قائمة الملوك السومرية واحدة من السلالات القديمة، تتكون من ملك واحد فقط، هو لوغال – أنـّه – موندو، الذي يقال أنه حكم 90 سنة ؛ وحسب موقعه في القائمة فإن ذلك يكون في حوالي 2400 ق. م. وفي الأزمنة المتبقية كلها تقريباً خضعت أدبا لملوك سيطروا على كل بلاد بابل (جنوب بلاد النهرين) أو معظمها. وكانت الإلهة الرئيسة للمدينة هي الإلهة نِنخورساغ.

أكشاك

مدينة قديمة في بلاد النهرين على الحدود الشمالية لأكد، يعتبرها عدد من الخبراء هي نفسها أوبي (أوبس) البابلية. في حوالي 2500 ق. م فتح أكشاك يانـّاتوم ملكُ لكش. وبعد حوالي قرن تزعمت أكشاك سومر وأكد. وموقع أكشاك مشكوك فيه، بالرغم من إن رسائل ماري (من الأرشيفات الملكية في ماري على نهر الفرات، حوالي 1700 ق. م) تشير الى أنها تقع قرب إيشنونـّا في وادي نهر ديالى.

نيبّور

حالياً نِفَّر أو نُفَّر، مدينة قديمة في بلاد النهرين، هي الآن في محافظة المثنى، العراق. بالرغم من أنها لم تصبح أبداً عاصمة سياسية، إلاّ أن نيبور لعبت دوراً أساسياً في الحياة الدينية في بلاد النهرين.

في الأساطير السومرية كانت نيبور وطن أنليل، إله العاصفة والممثل للقوة والإله الذي ينفذ أوامر مجمع الآلهة الذي يجتمع في نيبور. وطبقاً لإحدى الروايات، خلق أنليل الإنسان في نيبور. وبالرغم من أن جيوش أي ملك يمكنها أن تـُخضِع البلد غير أنه يتوجب على ذلك الملك أن يطلب انتقال سلطة الحكم الإلهية من أنليل إليه. إن الحاجة إلى هذه المصادقة الإلهية جعلت المدينة مقدسة، وخصوصاً حرم أنليل هناك، بغض النظر عن السلالة التي تحكم بلاد النهرين.

أول بعثة أثرية من الولايات المتحدة إلى بلاد النهرين نقبت في نيبور من 1889 حتى 1900 ؛ واستؤنف العمل في 1948. وقد سُمي الجزء الشرقي من المدينة بحي الكـُتـّاب بسبب العدد الكبير من الألواح السومرية التي عُثر عليها هناك ؛ والحقيقة أن التنقيب في نيبور كان هو المصدر الرئيسي للأدبيات السومرية.


من الجبس ، مع قناع ذهبي
يبور ، حوالي 2700 ق. م ،

لا يُعرف إلا القليل عن المدينة في عصور ما قبل التاريخ، ولكن المدينة ربما تكون قد وصلت إلى حدود الخرائب الحالية في 2500 ق. م وكانت محصنة. وفي أيام أور – نمّو (حكم للفترة 2112 – 2095) وهو أول ملوك السلالة الثالثة في أور، شُيِّد حرم أنليل المقدس، أي – كور، بشكله الحالي. وقد بنيت زقورة، ربما تكون بارتفاع ثلاثة طوابق، ومعبد في فناء محاط بالأسوار.

و فيما بعد طمرت الإنشاءات البارثية حرم أنليل والأسوار المحيطة به، وفي القرن الثالث للميلاد أخذت المدينة بالانحلال. وهُجرت أخيراً في القرن 12 أو 13.

شوروباك

حالياً تل فارة، مدينة سومرية قديمة واقعة جنوب نيبور فيما هو الآن جنوب وسط العراق، وكانت في الأصل على ضفة نهر الفرات. كشفت التنقيبات هناك في النصف الأخير من القرن العشرين ثلاثة مستويات من الاستيطان يمتد زمنها من أواخر عصور ما قبل التاريخ إلى السلالة الثالثة في أور (حوالي 2112 – 2004 ق. م). وأكثر اللقى الأثرية تميّزاً هي خرائب المنازل المبنية بناءً جيداً، بالإضافة إلى الألواح المسمارية الحاوية على السجلات الإدارية وقوائم الكلمات، مما يشير إلى ان مجتمعاً متطوراً جداً كان موجوداً في أواخر الألفية الرابعة ق. م.

و شوروباك مذكورة في أسطورة سومرية باعتبارها مسرح الطوفان، الذي دمر كل البشرية ما عدا ناجياً واحداً، هو زيوسودرا. فقد أمره إله حامٍ بأن يبني فلكاً، اجتاز بواسطته الكارثة، ثم أعيد خلق الإنسان والأشياء الحية على الأرض ، وحصل هو نفسه على الحياة الخالدة. ويرتبط زيوسودرا باوتنابشتم في ملحمة جلجامش وبنوح المذكور في الكتاب المقدس.

نوزو

حالياً تبَّة يورغان، مدينة قديمة في بلاد النهرين، تقع جنوب غرب كركوك في محافظة التأميم، العراق. نقـّب هناك آثاريون أميركيون في 1925 – 1931، وتمتد المادة المكتشفة من عصور ما قبل التاريخ حتى العصور الرومانية والبارثية والساسانية. في العصور الأكدية (2334 – 2154 ق. م) كان الموقع يدعى غاصور ؛ ولكن في أوائل الألفية الثانية ق. م احتل الحوريون، وهم من شمال بلاد النهرين، المدينة، وغيروا اسمها إلى نوزو، وخلال القرنين 16 و15 وُجدت فيها أمة ثرية ومركز إداري هام.

كشفت التنقيبات عن مادة ممتازة لدراسة الفخار الحوري وفن النقش على الجواهر. وهناك نوع خاص مميز من الفخار، يدعى " فخار نوزو " (أو " فخار ميتاني ") بسبب اكتشافه هناك أصلاً، ويتميز بمزايا خاصة، تتمثل في الأقداح الطويلة والنحيفة ذات القاعدة الصغيرة، وهي ملونة بأصباغ سود وبيض يصعب تحليلها.

بالإضافة إلى ذلك فقد اكتشف هناك أكثر من 4000 لوح مسماري. ومع أن أغلبها مكتوب باللغة الأكدية، لكن أغلب أسماء الأشخاص فيها هي أسماء حورية، وكثيراً ما تظهر على اللغة الأكدية المستخدمة تأثيرات حورية قوية. وقد ساعدت اللقى الأثرية في نوزو على فهم القوانين الحورية الخاصة بالعائلة والمؤسسات الاجتماعية مما أوضح العديد من الفقرات الصعبة في روايات الآباء الواردة في سفر التكوين التي يعود تاريخها إلى تلك الحقبة.

آشور

حالياً قلعة الشرقاط، العاصمة الدينية القديمة لبلاد آشور، واقعة على الضفة الغربية لنهر دجلة، في محافظة نينوى، في شمال العراق. التنقيبات العلمية الأولى هناك أجرتها بعثة ألمانية (1903 – 1913) قادها و. أندريه. واسم آشور يطلق على المدينة، وعلى الدولة، وعلى الإله الرئيسي للآشوريين القدامى.

أصبح المكان مأهولاً بالسكان في حوالي 2500 ق. م، سكنته قبيلة يُحتمل أنها قدمت إلى نهر دجلة من سوريا أو من الجنوب. استراتيجياً، كانت آشور أصغر وأقل شأناً من نمرود (كَلَح) أو نينوى، وهما المدينتان الرئيسيتان الأخريان في بلاد آشور ؛ ولكن القداسة الدينية لمدينة آشور ضمنت استمرار بقائها حتى 614 ق. م، عندما دمرها البابليون. والمدينة الداخلية محمية بأسوار تحيط بها على شكل دائرة، ويبلغ طول الأسوار حوالي 2. 5 ميل (4 كيلومترات). وعلى الجانب الشرقي كانت دجلة تغسل آشور، حيث كانت هناك موانئ ضخمة أول من أنشأها أدد – نيراري الأول (حكم في الفترة 1307 – 1275 أو ربما 1305 – 1273). توجد على الجانب الشمالي من المدينة دفاعات طبيعية ناتجة عن ذراع من النهر وسفح عالٍ شديد الانحدار، أضيف إليها نظام من الأسوار المدعمة ومرفأ قوي للطوارئ يدعى موشلالو – وهو برج نصف دائري مبني بالحجر بطريقة بسيطة، بناه سنحاريب، وربما كان أقدم نموذج معماري معروف من نوعه. والجانبان الجنوبي والغربي محميان بنظام دفاعي قوي.

وهناك قائمة بالأبنية الموجودة في مدينة آشور، يعود تاريخها إلى فترة حكم سنحاريب (705 – 681 ق. م)، مدرج فيها 34 معبداً، لم يُعثر إلاّ على أقل من ثلثها، من بينها معابد آشور – إنليل، وآنو – أدد، وسين – شمش، وعشتار – نابو. وأهم المعابد من الناحية التاريخية هي تلك المكرّسة لعبادة عشتار، أو إنـانّـا كما كان يعرفها السومريون.

بالإضافة إلى المعابد تم التعرف على ثلاثة قصور. أقدمها منسوب إلى شمشي– أدد الأول (حوالي 1813 – حوالي 1781 ق. م) والذي استخدم فيما بعد كمقبرة. وعُثر على العديد من المنازل الخاصة في الربع الشمالي الغربي من الموقع معظمها واسع وفيها مدافن عائلية تحت أرضها. ويدل التخطيط غير المنتظم للمدينة على احترام قوي لحقوق الملكية والتوزيع الإقطاعي للأرض. وهناك سلسلة من الألواح المكتوبة بين عامي 1450 و1250 ق. م توضح الجوانب الأخرى من القانون الآشوري، وخصوصاً فيما يتعلق بالنساء. وبالرغم من إن مدينة آشور دُمِّرت تدميراً شديداً، غير إنه أعيد إحياء جزء من المدينة تقريباً في أيام الفتح البارثي لبلاد النهرين (140 ق. م).

آيسن

مدينة قديمة في بلاد النهرين، ربما تكون هي ذلك التل الكبير قرب الديوانية، محافظة المثنى، العراق. تأسست هناك سلالة مستقلة في حوالي 2017 ق. م. ، أسسها أشبي – إيرّا، " رجل ماري ". وقد أسس سلالة من الحكام العموريين ادعى الخمسة الأوائل منهم السلطة على مدينة أور في الجنوب. والخامس من حكام آيسن، لِبِت – عشتار (حكم للفترة 1934 – 1924 ق. م.)، اشتهر بسبب نشره سلسلة من القوانين باللغة السومرية سبقت شريعة حمورابي بأكثر من قرن. وفي حوالي 1794 فقدت آيسن استقلالها، في البداية لصالح المدينة المجاورة لارسا، وفيما بعد لصالح بابل. وانتعشت المدينة من جديد بين حوالي 1156 و1025 تحت حكم سلالتها الثانية، التي بسط عدد من ملوكها السلطة على بلاد بابل (جنوب العراق).

لارسا

تدعى حالياً تل سنقرة، وهي واحدة من عواصم الدولة البابلية، تقع حوالي 20 ميلاً (32 كم) جنوب شرق أوروك (بالعربية تل الوركاء)، في جنوب العراق. ربما تكون لارسا قد أسست في عصور ما قبل التاريخ، ولكن أكثر عهود المدينة ازدهاراً ترافقت مع سلالة حكم مستقلة، أسسها ملك يدعى نَبْلانوم (حوالي 2025 – 2005 ق. م) ؛ وكان معاصراً لأشبي – إرّا، الذي أسس سلالة في مدينة آيسن المنافسة. وحكم بعد نبلانوم 13 ملكاً، كان للعديد منهم سلطة كبيرة في الدولة البابلية، ومثلوا السيطرة الجديدة للعناصر الأكدية السامية التي حلت محل السومريين.

و يبدو أن آيسن ولارسا عاشتا حالة حرب باردة لأكثر من قرن حيث كانت كل واحدة من المدينتين تعزز حكمها. في البداية كان معترفاً بسيطرة آيسن على أور، ولكن سجلات الأعمال المكتوبة على الرقم الطينية التي عُثر عليها في أور تُظهر أنه في أيام ملكي لارسا الخامس والسادس، غونغونوم (حوالي 1932 – حوالي 1906 ق. م) وأبيصير (1905 – 1895)، أخذت لارسا تسير على درب الهيمنة. ولم يحكم الملك الثاني عشر في السلالة سيلي – أدد (حوالي 1835) إلا سنة واحدة فقط ثم عزله ملك عيلام القوي كوتور – مابوك، الذي نصب ابنه وَرَد – سين (1834 – 1824) ملكاً. ومن الواضح أن هذا الأمر لم يمزق الحياة الاقتصادية في لارسا، وكان هذا في الحقيقة أكثر عهودها ازدهاراً، كما تشهد على ذلك عدة آلاف من الوثائق الاقتصادية. فانتعشت الزراعة وتربية المواشي ؛ وأعطي الري اهتماماً أكبر؛ وربطت الطرق الطويلة بين الفرات ووادي الهند من خلال التجارة بالجلود، والصوف، والزيت النباتي، والعاج. وفي أيام ريم – سين (1822 – 1763)، وهو ابن وَرَد – سين، تلقت الفنون تشجيعاً كبيراً، وخصوصاً مدارس تعليم الكتابة السومرية القديمة. ومع ذلك كانت أيام لارسا معدودة، لأن حمورابي البابلي الذي كان مصمماً بشدة على تدمير أخطر أعدائه، تمكن أخيراً من هزيمة ريم – سين في 1763 ق. م، فبسط سيطرته على جنوب بلاد النهرين منهياً بذلك سيطرة لارسا. كشفت التنقيبات القليلة التي أجراها في لارسا أندريه بارّو في 1933، عن زقورة، ومعبد لإله الشمس، وقصر لنور – أدد (حوالي 1865 – حوالي 1850 ق. م) بالإضافة إلى العديد من القبور والخرائب الأخرى العائدة إلى العهد البابلي الجديد والعهد السلوقي.

ماري

حالياً تل الحريري، مدينة قديمة من بلاد النهرين تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات في سورية الحالية. بدأت التنقيبات هناك في 1933، وكانت في البداية بتوجيه من أندريه بارّو، وقد كشفت عن خرائب يمتد تاريخها من حوالي 3100 ق. م

إلى القرن السابع الميلادي.
و أكثر الاكتشافات أهمية القصر الكبير لزيميرليم، وهو ملك محلي كان حكمه مزدهراً بشكل استثنائي وامتد ما يقرب من 30 سنة وانتهى عندما احتل المدينة حمورابي البابلي ودمرها في القرن 18 ق. م.
احتوى القصر على حوالي 300 غرفة، تركزت فيها كل المكاتب الإدارية ذات الأهمية الكبرى. وقد اكتُشِف عدد كبير من الجداريات ومئات الأشياء الصغيرة ؛ ومع ذلك فلا شيء يساوي في قيمته آلاف الوثائق الأرشيفية المكتشفة في العديد من غرف الكتّـاب. وهي عبارة عن مراسلات دبلوماسية وتقارير مرسلة من كل أرجاء البلاد بالإضافة إلى الأرشيفات التاريخية والرسائل المتبادلة بين الملك الآشوري شمشي – أدد الأول وولديه قبل 1800 ق. م بقليل، وكذلك هناك الكثير من النصوص الاقتصادية والقانونية. وهي توسع معرفتنا بالجغرافية والتاريخ الآشوريين، وتعطي صورة دقيقة للحياة في تلك الفترة.

بورسيبا

حالياً بيرسْ أو بيرسْ نمرود، مدينة بابلية قديمة، جنوب غرب بابل في محافظة بابل، العراق. وربها الحامي هو نابو، وقد ساعدها قربها من العاصمة، بابل، في أن تصبح مركزاً دينياً هاماً. وقد بنى حمورابي (حكم في الفترة 1792 – 1750 ق. م.)، أو أعاد بناء معبد إيزيدا، في بورسيبا، وكرّسه لمردوك (الرب الوطني لبلاد بابل) ؛ واعتبر الملوك اللاحقون نابو إلهاً لإيزيدا وجعلوه ابن مردوك، وأصبح معبده الثاني مباشرة بعد معبد مردوك في بابل.
خلال فترة حكم نبوخذنصّر (604 – 564) بلغت بورسيبا أوج ازدهارها. وهناك زقورة غير مكتملة بناها نبوخذنصّر وهي الآن خربة، ونقب فيها في عام 1902 عالم الآثار الألماني روبرت كولدواي. ويظهر أن الزقورة دُمِّرت جراء حريق بالغ القوة، وربما كان حريقاً غير مقصود في حصران القصب وفي الزفت الموضوع أصلاً في لب البناء لدعمه من الداخل.
دمر الملك الأخميني أحشورش الأول بورسيبا في أوائل القرن الخامس ولم يكن اكتشافها كاملاً أبداً.

دور – كوريغالزو

عقرقوف الحالية، مدينة محصنة ومقر إقامةٍ ملكي لآخر ملك كاشيٍّ، تقع قرب بابل[ii] في جنوب بلاد النهرين. وهذه المدينة إما أن مؤسسها هو كوريغالزو الأول (الذي اشتهر في أواخر القرن الخامس عشر – أوائل القرن الرابع عشر ق. م.) أو هو كوريغالزو الثاني (حوالي 1345 – 1324 ق. م.). وفيما بين 1943 و1945 م كشفت التنقيبات العراقية عن زقورة كبيرة، وثلاثة معابد، وقصر ذي زخارف جدارية ملونة، ورواق بأعمدة مربعة. كانت المعابد مكرسة للآلهة السومرية، وتحتوي على العديد من الأشياء القيمة، من بينها تمثال لكوريغالزو الثاني.

سيبار

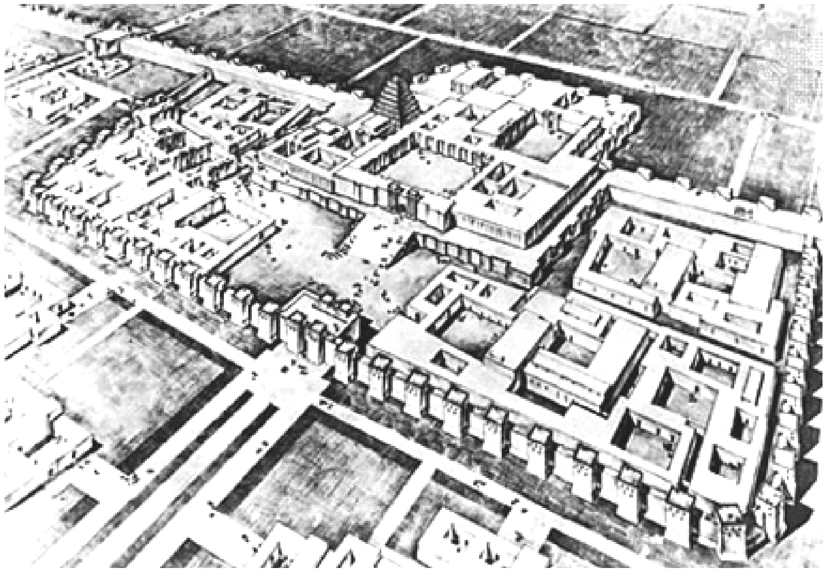
حالياً أبو حبة مدينة قديمة في الدولة البابلية، واقعة جنوب غرب بغداد الحالية، في وسط العراق. خضعت سيبار للسلالة الأولى في بابل، ولكن لا يُعرف إلا القليل عن المدينة قبل 1174 ق. م، عندما نهبها الملك العيلامي كوتير – ناهونتي. ثم استعادت عافيتها حتى احتلها أخيراً الملك الآشوري تجلات – بيلاصر الأول. وفي أيام السلالة الثامنة في بابل أعاد الملك نابو – أبلا – إدّينا (حوالي 880) بناء معبد شمش الكبير في سيبار، وسجّل أنه عندما كان يحفر في الخرائب وجد صورة قديمة للإله، فرسم نفسه مع شمش على نصب حجري تذكاري. وهذا هو نفسه النصب الذي عثر عليه الملك نابوبلاصر عندما أعاد بناء المعبد في أواخر القرن السابع ق. م. والنصب الآن في المتحف البريطاني.

نمرود

هذا هو الاسم الحديث لموقع المدينة الآشورية القديمة كَلَح، والتي تُلفظ أيضاً كَلْحو أو كَلَخ، والواقعة جنوب الموصل في محافظة نينوى، العراق. أول من نقّب في المدينة هو أوستن هنري لايارد في الفترة 1845 – 1851، ثم بعد ذلك بشكل رئيسي م. ي. ل. مالووان (1949 – 1958).
أسس كلح في القرن 13 ق. م شلمنصر الأول، وظلت غير مهمة حتى اختارها الملك آشور ناصربال الثاني (حكم للفترة حوالي 883 – حوالي 859 ق. م) مقراً ملكياً له وعاصمة عسكرية للدولة الآشورية. ونفذ أشغالاً واسعة في قلعة المدينة وفي المنطقة خارج الأسوار، وأكمل عمله ابنه شلمنصر الثالث، وبقية الملوك. والبناية الدينية الأهم هي إيزيدا، التي شيدتها في 798 الملكة سامورامات (سميراميس في الأسطورة اليونانية)، وتضم معبد نابو (نيبو) إله الكتابة، وزوجته تاشميتوم (تاشميت). وقد احتوت مكتبة المعبد والبناء الملحق به على العديد من الكتابات الدينية والسحرية والعديد من " المعاهدات "، من بينها الوصية الأخيرة وعهد أسرحدون (حكم للفترة 680 – 669)، وفيها يحدد خليفته بدقة : ابنه آشور بانيبال الذي سيتولى الملك بعده في آشور، وشمش – شوم – أوكين في بابل. والبناية الأهم خارج المدينة تعود إلى شلمنصر، وهي تحتوي، مع بنايات أخرى، على آلاف القطع العاجية المنحوتة، معظمها مصنوع في القرنين 9 و8، وهي الآن أثمن مجموعة عاج في العالم.
في القرن السابع قلّت أهمية كلح، لأن السرجونيين مالوا إلى استخدام نينوى مقراً لهم ؛ ولكنها كثيرة السكان حتى تلاشت في 614.

خُرساباد

قرية عراقية معاصرة، واقعة في موقع دور شارّوكين (" حصن سرجون ") شمال شرق نينوى، في محافظة نينوى، العراق. بناها بين 717 و707 ق. م الملك الآشوري سرجون الثاني (حكم للفترة 721 – 705)، وتظهر دور شارّوكين وكأنها مدينة مخططة بعناية. تحيطها الأسوار الخارجية بمساحة قدرها ميل مربع واحد، ويكون الدخول إليها عبر سبع بوابات حصينة. ويحيط سور داخلي بمعبدٍ لنابو، رب الخصب وحامي فن الكتابة، وبالقصر الملكي، وبمنازل واسعة للموظفين الهامين. ومع ذلك، وبمجرد أن انتهى بناء المدينة، قُتل سرجون في معركة، وهُجرت دور شارّوكين بسرعة.



رسم تخيلي لقلعة خرساباد ، حالياً في العراق ، كما كانت عليه في أيام سرجون الثاني (721 - 705 ق.م) . رسمه تشارلس ألتمان .

بدأ التنقيبات في الموقع (وهي في الواقع أول تنقيبات أثرية في بلاد النهرين) القنصل الفرنسي بول – إميل بوتّا في 1843، وواصلها فيما بعد (1858 – 1865) خليفته فيكتور بلاسيه، وكذلك بعثة الولايات المتحدة (1928 – 1935) من جامعة شيكاغو. وبالإضافة إلى الرسوم الجدارية النافرة، والعاجيات والتماثيل الكبيرة للثيران المجنحة، فقد عُثر في الموقع على واحدة من أثمن اللقى الأثرية هي قائمة الملوك الآشوريين، التي سجلت أسماء وسنوات حكم كل الملوك الآشوريين منذ حوالي 1700 ق. م إلى أواسط القرن الحادي عشر ق. م.

دورا – يوروبوس

حاليا مدينة سورية خربة تقع في الصحراء السورية قرب دير الزور. نقب فيها لأول مرة فرانز كومونت (1922 – 1923) وفيما بعد م. روستوفتزيف (1928 – 1937). وكانت دورا في الأصل مدينة بابلية، ولكن السلوقيين أعادوا بناءها في حوالي 300 ق. م وأعطيت اسمها الآخر يوروبوس نسبة إلى مدينة مقدونية، هي موطن الملك الذي أعاد تأسيسها، سلوقس الأول نيكاتور. وفي حوالي 100 ق. م سقطت المدينة بأيدي البارثيين وأصبحت مدينة قوافل مزدهرة ثم استولى عليها الرومان في 165 م ؛ وفي أيامهم أصبحت المدينة حصناً حدودياً. وبعد 256 م بقليل استولى عليها الساسانيون ودمروها.



ما تبقى من دورا – يوروبوس يعطي صورة مفصلة تفصيلاً كبيراً عن الحياة اليومية هناك ؛ كما إن الكتابات والنقوش والأبنية المعمارية توفر معلومات غزيرة عن انصهار الثقافتين اليونانية والسامية. وهناك مبنيان يعود تاريخهما إلى القرن الثالث الميلادي تنتشر على جدرانهما رسوم كثيرة.

أور ([1][2])

---

[1][2]) تأليف السير ليونارد وولي / عالم آثار ؛ نقب في أور في 1922 – 1934، وفي مواقع أخرى عديدة. مساهم كبير في معرفة السومريين. مؤلف " نبش الماضي " و" التنقيب في أور " وغيرها. (كتابه " نبش الماضي " ترجمه إلى العربية عزيز العلي العزي ونشرته وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد للنشر، سلسلة الكتب المترجمة 116، بغداد، 1982. المترجم).

حالياً تل المقيَّر، مدينة مهمة في جنوب بلاد النهرين القديم (سومر)، تقع على حوالي 140 ميلاً (225 كم) جنوب شرق موقع مدينة بابل، وعلى حوالي 10 أميال (16 كم) غرب المجرى الحالي لنهر الفرات. في الأزمنة القديمة كان النهر يجري قريباً جداً من المدينة، لكن تغير مساره ترك بقايا المدينة في صحراء كانت ذات يوم أرضاً مروية خصبة. أول أعمال التنقيب في أور نفذها بعد الحرب العالمية الأولى هـ. ر. هول من المتحف البريطاني، ونتيجة لها تشكلت بعثة مشتركة من المتحف البريطاني وجامعة بنسلفانيا نفذت أعمال تنقيب بإدارة ليونارد وولي من 1922 حتى 1934. وقد أوضحت المكتشفات كل حقبة تقريباً في تاريخ المدينة، مما زاد كثيراً من معرفتنا بتاريخ بلاد النهرين.

تأسيس المدينة

في وقت ما من الألفية الرابعة ق. م، أسس المدينة مستوطنون يُعتقد أنهم من شمال بلاد النهرين، مزارعون ما زالوا في مرحلة الثقافة النحاسية. وهناك شاهد على أن استيطانهم انتهى بفيضان، كان يعتقد سابقاً أنه الطوفان المذكور في سفر التكوين. وهناك مقبرة قديمة يعود تاريخها إلى عهد " جمدة نصر " التالي (فجر التاريخ) وفيها خرائب قيِّمة رُبِط بينها وبين مكتشفات أكثر إثارة في أوروك.

أور في عصر فجر السلالات، القرون 29 – 24 ق. م

في الحقبة التالية (فجر السلالات) أصبحت أور عاصمة جنوب بلاد النهرين بأجمعه في ظل الملوك السومريين للسلالة الأولى في أور (القرن 25 ق. م). وقد كشفت أعمال التنقيب في مقبرة واسعة تعود إلى فترة تسبق تلك السلالة (القرن 26) عن قبور ملكية تحتوي على كنوز كبيرة من الذهب والفضة والبرونز والأحجار شبه الكريمة، مما يُظهر ثروة شعب أور، بالإضافة إلى تطورهم الكبير في الحضارة والفن. ومن بين الاكتشافات المهمة اكتشاف عادة دفن الملوك مع كامل الحاشية من موظفي البلاط والخدم والنساء، للاستمرار في خدمة أولئك الملوك في العالم الآخر. وهناك مجموعة من الاكتشافات ذات الأهمية المتفردة في المقابر الملكية، تشمل الأدوات الموسيقية والأسلحة الذهبية والحلي الصدفية المنحوتة والرسوم الموزائيكية والأختام الأسطوانية المنحوتة، مما يدل على حضارة لم يكن المؤرخون يعرفونها من قبل. كما كشفت أعمال التنقيب في منطقة العُبيد، وهي إحدى ضواحي أور، عن المزيد من تطور تلك الحضارة، أو ربما عن جوانب أخرى منها، وذلك في معبد صغير من نوع غير معروف من قبل، مزين بتماثيل كثيرة ونقوش نافرة على الموزائيك والمعادن، وفيه أعمدة مكسوة بالموزائيك الملون أو النحاس الملمع. ويشير حجر الأساس في المعبد إلى أنه من أعمال أحد ملوك السلالة الأولى في أور، ويذكر أيضاً تاريخ البناء، مما يثبت تاريخية السلالة التي ذكرها المؤرخون السومريون القدماء، والتي كان الباحثون المعاصرون يعتبرونها خيالية.

و هناك بعض الكتابات الشخصية تؤكد حقيقة وجود الحاكم الأسطوري سرجون الأول، ملك أكد، الذي حكم في القرن 24 ق. م، وهناك مقبرة تبين الثقافة التي كانت سائدة في أيامه.

السلالة الثالثة في أور، القرنان 22 – 21 ق. م

هناك بعض المنشآت المعمارية المهمة يعود تاريخها إلى الحقبة التالية، أي إلى عهد السلالة الثالثة في أور، عندما أصبحت أور مرة ثانية عاصمة إمبراطورية. أولى تلك المنشآت هي الزقورة، وهي ذات ثلاثة طوابق من الطابوق الطيني الصلد المغلف بطابوق مفخور مغمس بالزفت، وهي تشبه هرماً مدرجاً ؛ وفي قمة الزقورة يوجد مقام مقدس، هو غرفة نوم نانا (سين) إله القمر، وهو الإله الحامي لأور وملكها السماوي.



الوجه الجانبي لـ " مقياس أور " ، موزائيك من حجر اللازورد و الصدف و الحجر الملون المرصع باللؤلؤ، من المقبرة الملكية ، أور ، عهد فجر السلالات ، حوالـــي 2500 ق.م . في المتحف البريطاني . طولها 47 سم .

وأبعاد المصطبة السفلى عند أساساتها هي حوالي 210 × 150 قدم (64 × 46 متر)، أما أبعاد المصطبة العليا فهي حوالي 40 × 40 قدم. وهناك دعامات ناتئة نتوءاً خفيفاً من ثلاثة جدران. كما إن هناك ثلاثة سلالم كبيرة على الجانب الشمالي الشرقي، في كل واحد منها 100 درجة، يقع أحدها على زاوية قائمة مع مركز البناية، والآخران يميلان مع جدرانها، والثلاثة تتجمع في مدخل بين المصطبة الأولى والثانية. ومن هذا المدخل يصعد سلم واحد نحو المصطبة العليا وإلى باب غرفة الإله الصغيرة. الجزء الاسفل من الزقورة بناه أور – نمو، مؤسس السلالة، وهو ما يزال باقياً بحالة مدهشة ؛ وما تبقى من الجزء العلوي يكفي لتمكيننا من إعادة تصور الزقورة بدقة.

و قد أظهرت أعمال التنقيب أنه في الألفية الثالثة ق. م كان المعماريون السومريون عارفين بالأعمدة والأقواس والبناء بالعقادة والقبب وغيرها، مع كل الأشكال الأساسية في الهندسة المعمارية. والزقورة تعرض مفاتنها. الجدران كلها تميل نحو الداخل، كما إن زوايا الجدران، وكذلك ارتفاعات المصاطب المتعاقبة المحسوبة بحرص كلها تقود العين نحو الداخل ونحو الأعلى ؛ كما إن الميلان الحاد للسلالم يُبرز ذلك التأثير ويركز الانتباه على المقام المقدس، الذي هو البؤرة

الدينية لكامل هذه البناية الضخمة. والمدهش أنه لا يوجد خط مستقيم منفرد في البناية. كل الجدران محدبة، من أسفلها إلى أعلاها وأفقياً من زاوية إلى أخرى، وتحدبها خفيف بحيث لا يكون مرئياً ولكنه يعطي عين الناظر إحساساً بالقوة ل لأن الخط المستقيم قد يبدو واهناً تحت تأثير وزن البناية الهائل. وبذلك استخدم المعماري مبدأ **entasis**، الذي أعاد اكتشافه بناءو البارثينون في أثينا.



الجانب الشمالي الشرقي (السلالم التي أعيد ترميمها جزئياً) من الزقورة في أور .

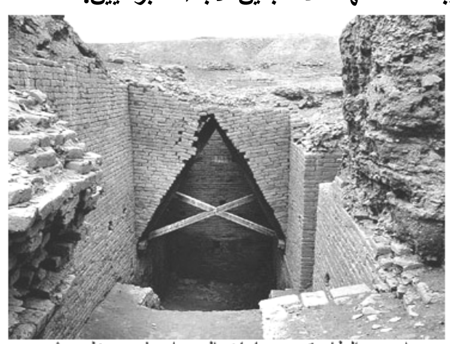
السلالات التالية، القرون 21 – 6 ق. م

خرب العيلاميون الأضرحة الكبيرة المبنية بالطابوق التي بناها ملوك السلالة الثالثة وكذلك المعابد التي بنوها، ولكن ملوك السلالات التالية في آيسن ولارسا أعادوا بناء المعابد على الأقل ؛ ومع إن أور لم تعد العاصمة، غير أنها احتفظت بأهميتها الدينية والتجارية. وبسبب امتلاكها ممراً إلى الخليج (الفارسي) عبر النهر والقناة فقد كانت الممر الرئيس للتجارة الخارجية. وفي أوائل حكم سرجون الأكدي كانت أور على اتصال مع الهند، بشكل غير مباشر على الأقل. وقد عُثر في أور على أختام شخصية ذات طابع هندي يعود تاريخها إلى سلالة أور الثالثة وعهد لارسا، بينما تُظهر عدة مئات من الرقم الطينية كيفية تنظيم التجارة الخارجية. وقد حمل " ملوك البحر " الأوريون البضائع لتصديرها إلى المركز التجاري في دلمون (البحرين) ومن هناك شحنوا النحاس والعاج القادمين من الشرق.

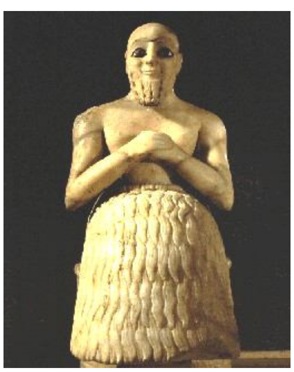


تاجان سومريان من الذهب و الخزف المزخرف من قبر الملكة بو-أبي ، أور ، حوالي 2500 ق.م . في المتحف البريطاني

وقد عُثر على الرقم الطينية في الحي السكني في المدينة، حيث أجريت أعمال التنقيب في مساحة معتبرة. في عهد لارسا وفي أيام حمورابي البابلي (حوالي القرن 18 ق. م، وهي الفترة التي يُفترض أن يكون إبراهيم قد عاش فيها في أور) كانت المساكن الخاصة بالمواطنين مساكن مريحة ذات طابقين مبنية بناءً جيداً مع أماكن مريحة وفسيحة للعائلة وللخدم وللضيوف، وهي ذات طابع يؤمِّن الخصوصية ومتلائم مع المناخ. وفي بعض المنازل وُجد نوع من المصلَّى يعبد فيه الرب الخاص بالعائلة وكذلك وجد مثل هذا المصلَّى تحت الأرضيات التي كانت مدافن لأفراد العائلة. وقد عثر على العديد من المعابد العامة الكبيرة وتوجد فيها مقامات جانبية صغيرة مكرسة من قبل أشخاص معينين لآلهة صغرى، مما يسلط أضواء جديدة على الطقوس الدينية البابلية ؛ ولكن المصليات الأهلية التي كانت تعبد فيها آلهة عوائل ليس لها أسماء هي ذات أهمية كبيرة وربما كانت لها علاقة بدين الآباء العبرانيين.



جدران من الطابوق و دعامات السرداب في مدخل مدفن أور - نمو في المقبرة الملكية في أور ، أواخر الألفية الثالثة ق.م .



وبعد فترة طويلة من الإهمال النسبي، شهدت أور انتعاشاً في عهد الدولة البابلية الجديدة، في أيام نبوخذنصر الثاني (605 – 562 ق. م)، الذي أعاد بناء المدينة عملياً. ولم يكن نبونيد أقل نشاطاً منه، ونبونيد هو آخر ملوك بابل (556 – 539 ق. م)، وكان أعظم أعماله إعادة بناء الزقورة، وزيادة ارتفاعها إلى سبعة طوابق.

المرحلة الأخيرة، القرون 6 – 4 ق. م

كان آخر ملك يبني في أور هو الملك الأخميني قورش الكبير، الذي كانت كتاباته على الطابوق مشابهة " للمرسوم "

الذي استشهد به عزرا فيما يتعلق بإعمار المعبد في القدس([2][3]). ومن الواضح أن الفاتح كان تواقاً إلى استرضاء رعاياه الجدد بتشريف آلهتهم، مهما كانت تلك الآلهة. ولكن أور أصبحت الآن شديدة التدهور ؛ وكانت موجودة في أيام أحشورش الثاني ولكن رقيماً واحداً فقط (يعود إلى فيليب أرهيديوس، 317 ق. م) هو الذي يكمل القصة. وربما غيَّر نهر الفرات مساره في ذلك الوقت ؛ ومع انهيار منظومة الري بكاملها، هُجرت أور تماماً، بعد أن تحولت حقولها إلى صحراء.

إن الاكتشافات التي تمت في المواقع الأخرى تكمل السجل الذي كشفته أعمال التنقيب في أور. وإن معرفتنا بتاريخ المدينة وطريقة حياة سكانها وأعمالهم وفنونهم هي الآن كاملة تقريباً ومفصلة تفصيلاً متميزاً.

نينوى ([3][4])



الملك العراقي (السلالة الآشورية) آشور بانيبال

هي المدينة الأقدم والأشهر في الإمبراطورية الآشورية القديمة، تقع على الضفة الشرقية لدجلة مقابل الموصل الحالية (في العراق). ومنذ أقدم العصور كانت الطرق القادمة من تلال كردستان تلتقي هناك، كما إن رافداً لدجلة هو نهر الخوّار، يزيد من الخصوبة الزراعية والرعوية لتلك المنطقة.

أول من مسح نينوى ورسم خارطتها هو عالم الآثار كلوديوس ج. ريتش في سنة 1820، وهو العمل الذي أكمله فيليكس جونز وطبعه في سنة 1854. أما أعمال التنقيب فقد نفذها أشخاص عديدون بشكل متقطع منذ ذلك الحين. في الفترة 1845 – 1851 اكتشف أ. هـ. لايارد (السير هنري فيما بعد) قصر سنحاريب وأخذ معه إلى إنكلترا مجموعة لا نظير لها من الرسوم النافرة المنحوتة على الحجر بالإضافة إلى آلاف الرقم المكتوبة بالمسمارية من مكتبة آشور بانيبال الكبرى. وأكمل هرمز رسام هذا العمل في 1852. وفي الفترة 1929 – 1932 نقب ر. كامبل ثومبسون في معبد نبو لصالح المتحف البريطاني واكتشف موقع قصر آشورناصربال الثاني. في 1931 – 1932 ولأول مرة حفر ثومبسون، بالاشتراك مع مالووان (السير ماكس فيما بعد)، نفقاً عمودياً من أعلى قوينجق (المعبد الرئيسي)، على ارتفاع 90 قدماً (30 متراً) فوق منسوب السهل، مخترقاً طبقات الأنقاض المتراكمة للثقافات القديمة حتى وصل إلى التربة البكر. وبرهن بذلك على أن أربعة أخماس هذا الركام الكبير تعود إلى عصور ما قبل التاريخ.

التاريخ:

أول استيطان في المنطقة هو قرية صغيرة من العصر الحجري الحديث، ربما تكون قد أسست قبل الألفية السابعة ق. م. وفيما بعد ظهر الفخار الملون لعهد حسونة – سامراء وعهد حلف، وذلك في أوائل العصر النحاسي، وهذا الفخار هو ما يتميز به الشمال. ثم ظهر الفخار الرمادي مثل ما هو حاصل في الغرب في جبل سنجار. وخلال الألفية الرابعة استخدم المزارعون مناجل طينية من النوع الذي عُثر عليه في عهد العُبيد، مما يدل على وجود صلات بالجنوب.

ومن أهم اكتشافات مالووان وثومبسون في طبقات عصور ما قبل التاريخ الأواني المشطوفة بدائية الصنع، المقلوبة في التراب والمملوءة بمواد عضوية. وربما كانت هذه الأواني قرابين سحرية لطرد الأرواح الشريرة من المنازل. ويتطابق ما ترمز إليه تطابقاً تاماً مع فخار أوروك واسع الانتشار في بلاد النهرين في أواخر الألفية الرابعة. وفي هذه المستويات توجد أيضاً مزهريات معدنية كبيرة، وهو ما تتميز به بلاد بابل الجنوبية، حيث كان لهذه المنطقة من دجلة عوامل مشتركة كثيرة من الناحية التقنية مع مدن وادي الفرات الأسفل في تلك الحقبة. ولهذا التشابه أهمية خاصة لأنه يشير إلى أنه في وقت ما قبل 3000 ق. م كان هناك عهد ازدهار اقتصادي وحّد المصالح التجارية بين الشمال والجنوب ؛ ثم تباعدت هاتان الحضارتان عن بعضهما فيما بعد تباعداً كبيراً.

قبل سنة 3000 ق. م بقليل، وبعدها بقليل، كان هناك فخار غير ملون من نينوى مشابه لذلك المستخدم في المواقع السومرية ؛ وإلى الحقبة نفسها تقريباً تعود سلسلة من الفخار الملون والمحزز بطريقة جذابة وهو المعروف بنينوى V

---

[2][3]) راجع الكتاب المقدس، سفر عزرا، 1 : 1 – 4 (المترجم).

[3][4]) السير ماكس مالووان/ أستاذ علم آثار غرب آسيا، جامعة لندن، 1947 – 1962. مدير مدرسة علم الآثار البريطانية في العراق، 1970 – 1978. عالم آثار على ملاك بعثة المتحف البريطاني إلى نينوى، 1931 – 1932 ؛ وفيما بعد رئيس عدة بعثات أثرية. مؤلف كتاب " نمرود وخرائبها " وغيره.(طالب مشتاق)

(الخامسة)، وهو انتاج محلي متميز عن فخار الجنوب. كما وُجدت في تلك الطبقات خِرز ربما يعود تاريخها إلى حوالي 2900 ق. م.
و من أكثر موجودات الألفية الثالثة ق. م تميزاً هو رأس من البرونز بالحجم الطبيعي، مصبوب في قالب ومثلوم، وهو لملك ذي لحية. وهذه هي أروع قطعة معدنية منحوتة اكتشفت في بلاد النهرين، وربما تمثل الملك المشهور سرجون الأكدي (حوالي 2334 – 2279 ق. م). وهذا الرأس البرونزي موجود حالياً في المتحف العراقي ببغداد، وبسبب تقنية صنعه الممتازة وملامحه المصبوبة بكل دقة يعتقد بعض الكتّاب أنه يعود إلى مرحلة تالية من العهد الأكدي (2334 – حوالي 2154 ق. م) ؛ وإذا كان هذا صحيحاً فربما يمثل هذا الرأس الملك نرام – سين (حوالي 2254 – حوالي 2218 ق. م). ولكن افتراض التاريخ الأقدم يبدو أكثر قبولاً لأن الأشغال المعدنية في بلاد النهرين تقدمت في تلك الحقبة بسرعة أكبر من تقدم النحت على الحجر، ونعرف من الكتابات أن مانيشتوسو، وهو الابن الثاني لسرجون، بنى معبد أي – شَمَش في نينوى شكراً لكونه " ابن سرجون " ؛ وبذلك يكون من المناسب أن يوضع هناك تمثال لمؤسس السلالة.


رأس من البرونز لملك ، لعله سرجون الأكدي ، من نينوى ، العهد الأكدي ، حوالي 2300 ق.م ، في المتحف العراقي ، بغداد . ارتفاعه 30.5 سم .

و من المدهش أن لا يكون هناك مقدار كبير من الشواهد التي تُظهر أن الملوك الآشوريين بنوا الكثير من الأبنية في نينوى خلال الألفية الثانية. وكان الملوك المتأخرون الذين ظهرت كتاباتهم على المعبد الرئيسي، وبضمنهم شلمنصر الأول وتجلات بيلاصر الأول، أكثر نشاطاً في البناء في مدينة آشور ؛ والأول هو الذي أسس كلخ (نمرود). وكان على نينوى أن تنتظر الآشوريين الجدد، وخصوصاً آشورناصربال الثاني (حكم في الفترة 883 – 859 ق. م) ومن تلاه، من أجل أن تشهد توسعاً معمارياً ملحوظاً. ثم واصل الملوك اللاحقون صيانة وتأسيس القصور الجديدة، والمعابد المكرسة لسين ونيرغال ونانا وشمش وعشتار ونابو. ولسوء الحظ لم يترك النهب الشديد إلا القليل من هذه الصروح.
و سنحاريب هو الذي جعل نينوى مدينة رائعة حقاً (حوالي 700 ق. م). فقد فتح الشوارع والأحياء الجديدة وبنى في نينوى قصرها المشهور الذي لا نظير له، والذي عُثر على معظم أسسه، وكانت أبعاده الإجمالية حوالي 600 × 630 قدماً. وهو يحتوي على ما لا يقل عن 80 غرفة، عدد كبير منها فيها نقوش نافرة. وقد وُجد هناك الجزء الأكبر من المجموعة (K) المشهورة من الرُقُم الطينية ؛ وكانت الثيران ذات الرؤوس الآدمية موضوعة على جانبي بعض المداخل الرئيسية. وفي ذلك الوقت كانت المساحة الإجمالية لنينوى حوالي 1800 إيكر (700 هيكتار)، وكانت هناك 15 بوابة تخترق أسوارها. وكان الماء يُجلب من التلال إلى نينوى بواسطة منظومة متقنة مكونة من 18 قناة، وقد اكتشفت في جروان، على بعد حوالي 25 ميلاً (40 كم) عدة أجزاء من قناة مبنية بناءً متقناً بناها الملك سنحاريب. وبنى خليفته أسرحدون قلعة في تل النبي يونس، جنوب قوينجق، وغير معروف ما إذا كان هو أو خليفته مَن وضع تماثيل الفرعون تاركو على مداخلها احتفالاً بفتح مصر. وقد اكتشفها فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى في سنة 1954 لصالح هيئة الآثار العراقية.


ثور مجنح ذو رأس بشري يحمي بوابة القصر في دور شاروكين ، قرب نينوى في متحف اللوفر .

و فيما بعد، في القرن السابع ق. م، شيّد آشوربانيبال قصراً جديداً عند الطرف الشمالي الغربي للمعبد الرئيسي. كما أسس أيضاً المكتبة الكبرى، وأمر كتّابه بجمع ونسخ النصوص القديمة من كل أرجاء البلاد. وتحتوي المجموعة (K) على أكثر من 20000 رقيم أو كسر رقيم تتحدث عن كل العالم القديم في بلاد النهرين. ومواضيعها هي الأدب والدين والإدارة، وعدد كبير من الرُقُم على شكل رسائل. وتشمل فروع التعليم كالرياضيات والنبات والكيمياء والمعاجم. وتحتوي المكتبة على كمية ضخمة جداً من المعلومات عن العالم القديم وستشغل العلماء لأجيال عديدة قادمة.


سنحاريب يقود حملة عسكرية ، نقش نافر من نينوى ، حوالي 690 ق.م ، في المتحف البريطاني .

وبعد موت آشوربانيبال بأربع عشرة سنة عانت نينوى من هزيمة لم تتعافَ منها. وقد وُجدت في أجزاء عديدة من المعبد الرئيس كميات هائلة من الرماد، تشير إلى نهب المدينة على أيدي البابليين والكيشيين والميديين في سنة 612 ق. م. وبعد ذلك لم تعد المدينة مهمة، بالرغم من وجود بعض الخرائب السلوقية واليونانية. وفي كتابه " الصعود " ذكر زينوفون المدينة باسم مِسپيلا. وفي القرن الثالث عشر الميلادي تمتعت المدينة على ما يبدو ببعض الرخاء في أيام أتابكة الموصل. وفيما بعد ظلت هناك منازل مسكونة حتى القرن السادس عشر الميلادي على الأقل. وفي هذه الطبقات المتأخرة وجد فخار صيني مقلد.

وصف المدينة

من الأطلال الباقية يتبين أن سور المدينة الآشورية الكبير يبلغ حوالي 7. 5

ميلاً (12 كم) طولاً، وفي بعض الأماكن يصل عرضه إلى 148 قدماً (45 م) ؛ وهناك أيضاً سور خارجي كبير غير تام، محمي بخندق مائي، ويجري نهر الخوار عبر وسط المدينة ليلتقي بالجانب الغربي لنهر دجلة.
وهناك 15 بوابة كبيرة تقطع جدران المعبد الكبير، وقد بني جزء منها بالطابوق الطيني والجزء الآخر بالحجر. ويبلغ طول الجزء الشرقي حوالي 3 أميال (5 كم)، وفيه ست بوابات ؛ والجزء الجنوبي طوله 262 قدماً (800 متر)، ويحتوي على بوابة واحدة فقط، هي بوابة آشور ؛ والجزء الغربي طوله حوالي 1. 2 ميل (1. 9 كم)، وفيه ثلاث بوابات هي أدد ونيرغال وسين. ومن المعروف أن واجهات عدد من هذه المداخل فيها تماثيل حجرية كبيرة. في بوابة نيرغال هناك ثوران مجنحان حجريان، ينسبان إلى سنحاريب، وقد أعيد نصبهما هناك في موقع قامت هيئة الآثار العراقية بفتح متحف إلى جواره. وفي بوابة أدد توجد العديد من البلاطات وعليها كتابات. ما يعتقد أنها بوابة سين ففيها ممر يعبر مدخلاً ذا قوس إلى تعلية أو سلم يوصل إلى الشرفات.
و بوابة شمش هي الأكثر تأثيراً، وقد أتم كل أعمال التنقيب فيها طارق مظلوم لحساب هيئة الآثار العراقية. وهي محاطة بخندقين ومجرى مائي يُعبَر عليهما بسلسلة من الجسور التي قطعت أحجار أقواسها من الكتل الطبيعية. الجدران مغطاة بحجر الكلس ومحجوزة بحاجز مسنن، يمر من خلفه طريق دفاعي. والبناء مبني بالطين بالإضافة إلى الطابوق المفخور، ويحمل ختم سنحاريب. وهناك مدخل بعرض 14. 8 قدم (4. 5 متر) في وسط المعقل الحصين، وقد عُزز هذا المدخل فيما بعد بستة أبراج. وعلى الجانب الداخلي للبوابة توجد بلاطات منقوشة بنقوش رديئة الصنع تصور احتراق أحد الأبراج، ولعلها تمثل سقوط نينوى وتعود إلى حقب ما بعد الآشوريين. وتتضمن الخارطة الداخلية للبوابة ست غرف كبيرة ضُبطت استقامتها بواسطة بلاطات غير منحوتة موضوعة في الأسس، وقد اكتشفها لايارد ورسام.

و كذلك أنجز الآثاريون عملاً كبيراً في قوينجق (المعبد الرئيسي). ومنذ سنة 1966 بدأ العمل في إعادة بناء غرفة العرش والغرف المجاورة لها في قصر سنحاريب. وقد وُجد أن جميع مداخل الغرفتين الرئيسيتين محاطة بثيران مجنحة عملاقة وسلسلة من البلاطات الحجرية المنحوتة التي توضع في الأسس لم يذكر أي من منقبي القرن التاسع عشر أنه اكتشفها. واحدة من هذه الكتل تصور مدينة أجنبية، محمية بأبراج ضخمة، والجيش الآشوري يحاصرها. وإلى جوار غرفة العرش يوجد حمام مبلط بالحجر، وتحتوي الصالة الكبيرة على ما لا يقل عن 40 بلاطة حجرية منحوتة توضع في أسس الجدران منحوتة. وتشمل موضوعاتها حملات سنحاريب ضد سكان الجبال، ومدن محاصرة، ووحدات من الجيش الآشوري.



" لبوة تموت " جدارية منقوشة على المرمر من القصر الشمالي لآشوربانيبال ، نينوى ، العهد الآشوري حوالي 650 ق.م . في المتحف البريطاني .

بابل[4][5]

هي باللغة البابلية باب – إيلو، وبالبابلية القديمة باب – إيليم، وبالعبرية بابل، وبالعربية أطلال بابل، وهي واحدة من أشهر المدن في العالم القديم. وهي عاصمة جنوب بلاد النهرين (الدولة البابلية) منذ أوائل الألفية الثانية حتى أوائل الألفية الأولى ق. م، وعاصمة الإمبراطورية البابلية الجديدة (الكلدية) في القرنين السابع والسادس ق. م، حيث كانت في ذروة عظمتها. وتقع خرائبها الواسعة على نهر الفرات جنوب بغداد بحوالي 55 ميلاً (88 كم)، قرب مدينة الحلة الحالية، في العراق.

التاريخ

بالرغم من وجود آثار للاستيطان منذ عصور ما قبل التاريخ، غير أن تطور بابل كمدينة رئيسية كان متأخراً بالنسبة لبلاد النهرين، فليس لها ذكر قبل القرن 23 ق. م. وقد كانت بابل في أيام السلالة الثالثة في أور مركز مقاطعة، وبعد خلفاؤه وضعها. وسادس ملوك هذه السلالة الأمورية وأشهرهم هو حمورابي (1792 – 1750 ق. م)، الذي فتح دول

[4][5]) هنري و. ف. ساكس/ الأستاذ الفخري للغات السامية، الكلية الجامعة، كارديف، جامعة ويلز. مؤلف كتاب " عظمة بابل " وغيره. (كتاب " عظمة بابل " ترجمه إلى العربية الدكتور عامر سليمان، ونشرته مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، الموصل، 1979. المترجم طالب مشتاق).

سقوط تلك السلالة أصبحت بابل نواة لمملكة قديمة أسسها في عام 1894 ق. م الملك الأموري سوموبوم، حيث قوّى المدن المجاورة وجعل بابل عاصمة مملكة تضم كل جنوب بلاد النهرين وجزءً من بلاد آشور (شمال العراق). وبسبب أهميتها السياسية، بالإضافة إلى موقعها الجغرافي الممتاز، أصبحت بابل المركز التجاري والإداري للدولة البابلية، بينما جعلتها ثروتها ومكانتها هدفاً للفاتحين الأجانب.

بعد الغزو الحثي في 1595 ق. م انتقلت المدينة إلى سيطرة الكاشيين (حوالي 1570)، الذين أسسوا سلالة حاكمة دامت لأكثر من أربعة قرون. وفيما بعد في هذه الحقبة، أصبحت بابل مركزاً أدبياً ودينياً، وانعكست مكانتها الجديدة بصعود مكانة مردوك، إلهها الرئيسي، ليصبح سيد الآلهة في بلاد النهرين. وفي 1234 استولى توكولتي – نينورتا الأول، ملك آشور، على بابل ولكن السلالة الكاشية استعادت السيطرة على المدينة حتى 1158، عندما خرّب العيلاميون المدينة. وتتجلى سيادة بابل السياسية بحقيقة أن سلالة نبوخذنصر الأول (1124 – 1103) اتخذوها عاصمة لهم، بالرغم من أن أصولهم ليست من المدينة. واستمرت هذه السلالة لأكثر من قرن.


حاكم آشوري يقف أمام الإلهين أدد (في الوسط) و عشتار (إلى اليسار) ، نقش على الحجر الجيري من بابل ، القرن الثامن ق.م ؛ في متحف الآثار الشرقية ، إسطنبول .

وقبل سنة 1000 بقليل تزايد ضغط المهاجرين الآراميين القادمين من شمال سوريا، مما أدى إلى حدوث انفصالات إدارية داخل بابل. ومنذ ذلك الحين وحتى سقوط الدولة الآشورية في أواخر القرن السابع ق. م، كان هناك صراع متواصل خاضه الآراميون أو القبائل الكلدية المتحالفة ضد الآشوريين من أجل السيطرة السياسية على المدينة. ونال مواطنوها امتيازات، مثل الاستثناء من أعمال السخرة، ومن ضرائب معينة، ومن عقوبة السجن، التي كان الآشوريون ذوو الأوضاع المماثلة أكثر استعدادا ً لتقبلها من رجال القبائل المهاجرة. بل إن المواطنين ازدادوا ثراءً بسبب التجارة، مستفيدين من قوة الإمبراطورية القادرة على حماية التجارة الخارجية ولكنهم عانوا اقتصادياً من فوضى رجال القبائل.


آشوربانيبال حاملاً سلة أثناء إعادة بناء المعبد. نحت نافر على الحجر من الإيزاكيلا. بابل ٦٥٠ ق.م ؛ في المتحف البريطاني .

ومثل هذه الظروف جعلت بابل تفضل عادة الحكم الآشوري على الحكم الآرامي أو الكلدي.

كانت بابل تحت الحكم الآشوري طوال الفترة من القرن التاسع حتى أواخر القرن السابع تقريباً، وكان يحكمها عادة ملوك محليون، مع أن الملوك الآشوريين حكموها بأنفسهم أحياناً. بدأ التدخل الآشوري القوي في بابل في أيام تجلات – بيلاصر الثالث (744 – 727 ق. م) نتيجة ضغط رجال القبائل الكلدية على المدينة واستيلائهم على الملك عدة مرات. ونتيجة للفوضى المترافقة مع تزايد الاستيطان القبلي اقتنع سنحاريب (704 – 681 ق. م) أخيراً بأن السيطرة السلمية على بابل مستحيلة، فأمر بتدمير المدينة في سنة 689. وألغى أسرحدون (680 – 669 ق. م) سياسة سنحاريب، فطرد رجال القبائل وأعاد أملاك البابليين إليهم، وبدأ بإعمار المدينة ؛ ولكن تمثال مردوك، الذي نقله سنحاريب إلى بلاد آشور، ظل محتجزاً هناك خلال فترة حكم أسرحدون، ربما لمنع أي مدعٍ من الاستفادة منه للاستيلاء على الملك. وفي أواسط القرن السابع، اندلعت الحرب الأهلية بين الملك الآشوري آشوربانيبال وأخيه الذي حكم في بابل كملك تابع. وفرض آشوربانيبال الحصار على المدينة حتى سقطت بين يديه سنة 648 بعد مجاعة دفعت المدافعين إلى أكل لحوم البشر. و في سنة 626، وبعد موت آشوربانيبال اتخذ زعيم كلدي هو نابوبلاصر بابل عاصمة لمملكة أصبحت في أيام ابنه نبوخذنصر الثاني قوة إمبراطورية رئيسة. ونفذ نبوخذنصر برنامجاً واسعاً لإعادة إعمار بابل وتحصينها، ووفدت إليها جماعات العمال من أرجاء عديدة لتزيد الاختلاط السكاني في المدينة. وجاء بعد نبوخذنصر خليفته المهم نبونيد، الذي خيَّم في بلاد العرب لعقد من الزمن، تاركاً ابنه بيلشصَّر نائباً عنه في بابل. وفشل نبونيد في حماية حقوق الملكية أو التقاليد الدينية في العاصمة وبدأ عمليات بناء في مكان آخر لإنشاء معبد منافس للإيزاجيلا معبد مردوك العظيم. وعندما هجم الفرس بقيادة قورش في سنة 539 ق. م، سقطت المدينة دون مقاومة تقريباً ؛ وهناك أسطورة (يعتبرها البعض حقيقة تاريخية) بأن قورش تمكن من دخول المدينة بعد أن حوَّل مجرى نهر الفرات، ولكن ذلك لم يتأكد في مصادر تلك الفترة. و في أيام الفرس احتفظت بابل بمعظم مؤسساتها فأصبحت عاصمة أغنى مرزبانية في الإمبراطورية، وكانت أروع مدينة في العالم حسب هيرودتس. ثم حدثت ثورة ضد أحشورش الأول (482) فدمر تحصيناتها ومعابدها وصهر تمثال مردوك الذهبي.


زخرفة ممتازة على الطابوق المزجج الملون، واجهة غرفة العرش، قصر نبوخذنصر الثاني، بابل، حوالي ٦٠٠ ق.م

و في سنة 331 استسلمت المدينة للإسكندر الأكبر، الذي حافظ على امتيازاتها وأعاد إعمار معابدها. وكان الإسكندر مدركاً للأهمية التجارية للمدينة، فسمح لحاكمها بسك العملة وبدأ بإنشاء ميناء لتشجيع

التجارة. وفي سنة 323 توفي الإسكندر في قصر نبوخذنصر ؛ وكان يخطط ليجعل من بابل عاصمة لإمبراطوريته. ونتيجة غزو الإسكندر أخذت بابل تدور في فلك الثقافة اليونانية، واستفاد العِلْم الهلليني استفادة كبيرة من مساهمات علم الفلك البابلي. وبعد صراع على السلطة بين قادة الإسكندر انتقلت بابل إلى السلالة السلوقية في سنة 312. وقلت أهمية المدينة بشكل كبير جراء إنشاء عاصمة جديدة على نهر دجلة، هي سلوقية، التي نُقل إليها جزء من سكان بابل في سنة 275.

المدينة القديمة

تأتي الشواهد على وضع بابل القديمة من أعمال التنقيب، ومن النصوص المسمارية، ومما كتبه المؤرخ اليوناني هيرودتس في القرن الخامس، ومما كتبه غيره من الكتّاب القدامى. وبسبب إعادة الإعمار الواسعة التي قام بها نبوخذنصر لم تتبقَ في المنطقة الوسطى من المدينة إلا معطيات قليلة نسبياً عن العصور السابقة عليه، بينما حدَّت المياه الجوفية في المناطق الأخرى من أعمال التنقيب في الطبقات السفلى. وما كتبه هيرودتس يتعلق تعلقاً كبيراً ببابل التي بناها نبوخذنصر.


رسم تخيلي لجنائن بابل المعلقة ، واحدة من العجائب السبعة في العالم القديم ، و هي متكونة من حدائق علوية مقامة على طبقات الزقورة .

كانت بابل نبوخذ نصر أكبر مدينة في العالم، مساحتها 2500 إيكر (1000 هكتار). وكان الفرات يجري في وسطها، ولكنه غير مجراه بعد ذلك، وكان الجزء الأقدم من المدينة على ضفته الشرقية. والمعلم الرئيسي هناك هو الإيزاكيلا، معبد مردوك العظيم، مع زقورته الملحقة به إتمينانكي، (و الزقورة هي برج مبني من عدة طوابق). والعامة يعرفون هذه الزقورة ببرج بابل، وطول قاعدتها 100 ياردة، ولها سبعة طوابق، في أعلاها معبد مغلف بالطابوق المزجج الأزرق، ويصل ارتفاعها إلى 300 قدم (91 متراً). وكشفت أعمال التنقيب عن أربعة معابد أخرى في القسم الشرقي من المدينة، ولكن النصوص تذكر معابد أكثر عدداً. وعلى طول نهر الفرات، وخصوصاً بجوار الإيزاكيلا، كانت هناك أرصفة موانئ ترسو فيها السفن التجارية، وهناك شواهد مكتوبة بأن بابل كانت مركزاً تجارياً مع الجنوب مما يشير إلى وجود مخازن. وكان على النهر جسر مقام على ركائز من طابوق مغلف بالحجر، يمتد إلى الجانب الغربي من المدينة. والشوارع ممتدة على شكل شبكة محاورها الرئيسة موازية للنهر. وينطلق من الإيزاكيلا متجهاً نحو الشمال شارع الموكب المُعبَّد، ذو الجدران المزينة بالأسود الملونة. ويمر عبر بوابة عشتار، المزينة بالثيران والتنانين الملونة، ثم يتجه نحو بيت أكيتو، وهو معبد صغير يقع خارج المدينة، يزوره مردوك في عيد رأس السنة الجديدة. وبوابة عشتار هي واحدة من ثماني بوابات حصينة، يوجد إلى الغرب منها مجمعان للقصور مساحتهما مع تحصيناتهما حوالي 40 إيكر.

و إلى الشرق من شارع الموكب تقع منطقة كان فيها منذ أيام حمورابي منازل سكنية مبنية حول فناءات مركزية. وهناك سور قوي مزدوج، معزز بخندق، يحيط بالمدينة على جانبي الفرات. ويوجد إلى الشرق من أسوار المدينة سور خارجي ثلاثي، طوله 11 ميلاً، يلتقي بنهر الفرات جنوب المدينة وشمالها، وهو يحيط قصراً آخر في الشمال. وبين السورين الداخلي والخارجي أرض مروية بشبكة من القنوات، يعود تاريخ بعضها إلى أيام حمورابي. وتشير الروايات اليونانية إلى الجنائن المعلقة، وهي تشبه تلاً مليئاً بالأشجار مشيداً على منشأ ثانوي ذي قباب، وكانت تعتبر في أيام الهللينيين واحدة من عجائب الدنيا السبع. وفي أوائل القرن العشرين تعرَّف عالم الآثار الألماني ر. كولدواي على قاعدة تلك الجنائن مع جزء من مجمع القصر، مع إن الرواية اليونانية قد تكون ناشئة عن وجود الأشجار على الزقورة.

الموقع الحالي

الموقع الحالي هو حقل واسع من الخرائب، فيه عدة تلال عالية. والتلال الرئيسية هي :

1. بابل، وهي بقايا قصر نبوخذنصر في الزاوية الشمالية من السور الخارجي.
2. القصر، ويشمل مجمع القصر (مع بناية أضيفت إليه في أيام الفرس)، وبوابة عشتار ومعبد إيماخ.
3. عمران بن علي، وهو خرائب الإيزاكيلا.
4. المركز، وهو منطقة سكنية قديمة شرق الإيزاكيلا.
5. حُمرة، ويحتوي على أنقاض أزالها الإسكندر من الزقورة تمهيداً لإعادة إعمارها، وفيه أيضاً مسرح بناه الإسكندر بمواد مأخوذة من الزقورة.
6. إيشن أسود، حيث يوجد معبدان آخران.

وهناك أنقاض تدعى الصحن تحدد الموقع السابق لزقورة إتمينانكي. وهناك أسدان من البازلت بحجم أكبر من الحجم الحقيقي، ربما يكونان ذوي أصل حثي جُلِبا إلى بابل في الأزمنة القديمة، وهما يقفان شمال بوابة عشتار.

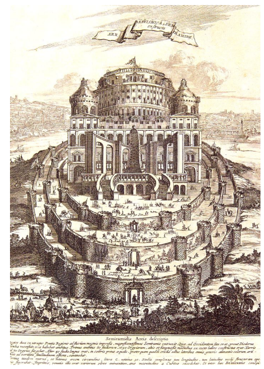
علم الآثار

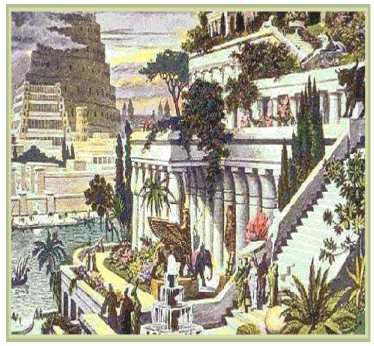
أجريت أعمال مسح وتنقيب ثانوية نفذها الباحث البريطاني سي. ج. ريتش (1811 و1817)، والدبلوماسي الإنكليزي أ. هـ. لايارد (1850)، والمستشرق الفرنسي ف. فريسنيل، وعالم الآشوريات الألماني ج. أوبرت (1852 – 1854)، بعدها بدأت في سنة 1899 عملية آثارية رئيسة بقيادة ر. كولدواي من الجمعية الألمانية الشرقية، واستمرت بدون

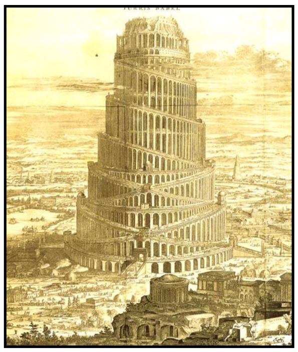
توقف حتى عام **1917**. وفي خلال أعمال التنقيب في الأبنية المذكورة، اكتشف كولدواي أيضاً كتابات مسمارية ، وتماثيل، ونصبا، ونقوشا طينية، وأختاما أسطوانية، وفخارا، ومواد زجاجية، وحلياً. وفي سنة **1956** أجرى معهد الآثار الألماني تحريات بسيطة بقيادة هـ. ج. لينزن في المسرح اليوناني، وفي سنة **1966** بقيادة هـ. ج. شميدت في موقع إتمينانكي. وفي سنة **1958** بدأت هيئة الآثار العراقية عملية إحياء معبد إيماخ، وجزء من بوابة عشتار، وشارع الموكب، ومجمع القصر، كما إنها بنت نموذجاً بنصف الحجم لبوابة عشتار الكاملة في مدخل الموقع.

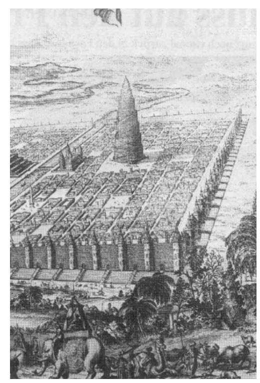
بابل في اللوحات العالمية

هذه بعض من اللوحات العالمية الكثيرة لمدينة بابل(البرج والجنائن المعلقة) حسب الخيال الاوربي المستوحى من الكتاب المقدس. بهذه المناسبة نتمنى ان تبادر وزارة الثقافة الى جمع هذه اللوحات العالمية عن العراق القديم في كتاب مصور بعدة لغات. وايضا على نفس النمط كتاب مصور عن اللوحات العالمية التي تصور بغداد الف ليلة وليلة..

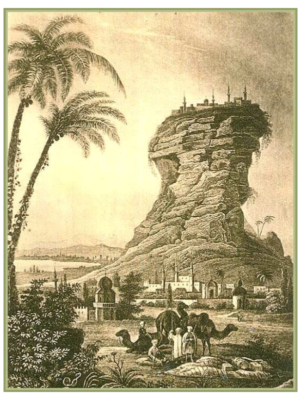












العود- آلة الاحساس والسمو والطرب

عبدالرضا صالح

ان الدوافع الذاتية، في مكنون العقل البشري وما يرافقها من غرائز في مقدمتها غريزة الاستطلاع، وبتأثير الافكار الغيبية واللامرئية، في الوجود اللاحسي، وبدافع اللاوعي في طيات الخلايا الدماغية، يتكشف الميل الى الاستطلاع والبحث والتنقيب والتحليل، لتوضيح الناتج نحو الاستكشاف والتطور في المفردات الحياتية التي يرتئيها الفرد للوصول الى الكمال الذي يؤدي بدوره الى التميز وظهور الحضارات المختلفة بحسب اختلاف المجتمعات، وفي مقدمة هذه المفردات، الصناعة والحرفة، التي تسهم بشكل فاعل في نمو وتطور هذه الحضارات، وبما ان الفنون بمختلف انواعها من النشاطات البالغة الاهمية في عالم التحضر والرقي بما لها من اهمية تتصل بنفسية وشعور الفرد، سعى الانسان الى الاهتمام بها والحرص على تطورها. من هذه المقدمة نستطيع القول ان الفنون الراقية وفي مقدمتها الموسيقى بدأت منذ بدء الانسان الاول وتطورت مع مراحل تطوره حتى يومنا هذا، في جميع انواعها ومؤلفاتها واستخداماتها وآلاتها وبالخصوص الآلة الاكثر مرافقة له وهي (العود). تلك الآلة التي ولدت قديما بقدم الانسان ورافقته كمحبوبة لا تفارقه تعايشت معه عبر القرون، وشاركته كل افراحه وآلامه واحزانه وسيطرت على كل سلوكه وخبايا نفسه. منذ ذلك الحين والموسيقى تشعبت قصصها وانتشرت اخبارها.. مدينة الرعب التي غزتها الفئران وراحت تعبث بكل ما لديها من طعام وجاء العازف ببوقه السحري ليضرب لها لحنا اخرجها من جحورها الى حتفها غرقا في البحر.. ويدخل الفارابي

الفيلسوف والحكيم العربي على الخليفة بآلته الموسيقية- العود- ويضرب له لحنا فيسر الخليفة ويطلب المزيد، يبدل الاوتار ويضرب له لحنا اخر، فيحزن الجميع، فيغير الاعواد ويعزف لحنا مغايرا، فينام الخليفة والحاضرون وحراس القصر، فيتركهم ويخرج.. واصوات كاسحاق، وعبد الله ابن ابي غسان، وقرشية الزرقاء، التي غنت لحنا من الثقيل الاول:

حننت الى ريا ونفسك باعدت

مزارك من ريا وشعباكما معا

ومغامرات زرياب، الموسيقي المعروف الذي عاصر هارون الرشيد، وقد ترك بغداد الى الاندلس، وتعود التعديلات الاولى لآلة العود على يديه، حيث شملت الاوتار، والمضراب، الذي استبدله من قطعة خشبية الى ريشة النسر، وقد ترك بغداد بعد ذلك ليعيش بقية ايامه في الاندلس، مدينة الحب والموسيقى، ويسهر لياليها الحالمة، وبواسطته انتشرت هذه الآلة في الاندلس، وكثر استخدامها، ومما يؤكد ذلك اللوحات والصور المنتشرة هناك، والتي لا تخلو من آلة العود في تلك الحقبة من الزمن الا انها انحسرت فيما بعد لاكتشاف الآلات الهوائية. لقد اثبتت دراسات الباحثين ان اول لحن عزف على وجه الارض، كان في وادي الرافدين، وان العود هو اقدم آلة عرفها الانسان العراقي، والتي يعود تاريخها الى العصر الاكدي نحو (2350-2170ق.م) ويؤكد ذلك، الختمان الاسطوانيان اللذان يمتلكهما المتحف البريطاني تحت الرقمين -B.N.2880 B.M.89096 كما اكدت البحوث، التي قام بها المستشرقون والعرب، التي اجريت في كل من العراق ومصر وسوريا وايران وتركيا، ان العراق هو موطن العود الاول.

طرق العزف على العود

من الطرق الشائعة في العزف على العود هوالعزف باصابع اليد اليمنى، دون استخدام الريشة، وهذه الطريقة من الطرق الصعبة في العزف، وقد استخدمها العازف العراقي جميل بشير، وقد وضع هذا الفنان بعض المقطوعات تعزف بهذه الطريقة. اما الطريقة الاخرى، وهي طريقة العزف بالريشة، فان استعمالاتها في العزف، منها المزركشة، والمقلوبة، والبسيطة وهذه الاستعمالات، تتعلق بالضرب على الاوتار صعودا وهبوطا وفق الاساليب المتبعة بالعزف.

تسوية اوتار العود (الدوزان)

تعد عملية تسوية الاوتار في الآلات الموسيقية الوترية من اصعب العمليات، وهي تحتاج الى مهارة وعلم باصولها، وخبرة فائقة ودقة متناهية، وهناك عدة تسويات للاوتار منها:

ما تبدأ بعلامة الصول الغليظ، ثم تنتقل الى درجة الصوت – لا- مباشرة ثم (ره- صول- دو) وهي اكثرها استعمالا، وترسم في السلم الموسيقي.

اما التسوية الاخرى، فتجعل من الوتر الغليظ – فا- بدلا من – صول- او مقابل الدرجة الصوتية –مي- وبذلك تتساوى المسافات الصوتية المحصورة بين جميع الاوتار، هي اصح تسوية لاوتار العود.. وكان الموسيقار العراقي محي الدين حيدر، يرى رفع هذه الاوتار، ثلاث درجات ونصف، للحصول على اصوات راقية ومميزة، وهذا مالا يتحمله العود العادي، ولهذا نرى الفنان العراقي جميل بشير لجأ الى استخدام الاوتار الرفيعة، للوصول الى هذه الدرجة، اضافة الى الحصول على اصوات رقيقة ومعبرة عن صدق المشاعر والاحاسيس الانسانية.

كما يحكى عن الفيلسوف الكندي، وهو يوسف بن يعقوب بن اسحاق، قبل اكثر من 1150 عام له تسويات منها ما أسماه بالتسوية العظمى، وكانت الاوتار في زمانه لا تتجاوز الاربعة. لقد لعبت هذه الآلة- العود- دورا مهما في اللحن والغناء، الفردي والجماعي، وكذلك في العزف المنفرد، من قبل الفنانين العرب البارزين.

(المصدر : مجلة البديل الثقافي - فصلية - 2009 - تصدر عن رابطة البديل الثقافي - ميسان)

أثر : الثـــور المجنّـــح

الثيران المجنحة كائنات خرافية من العراق القديم وهي رموز لتماثيل مكونة من رأس بشري متوج من تحت بلوكات الصخر ، اكتشفت في خوزاباد- نينوى والنمرود وكانت تمثل الحراس الروحانيين (شيدور لماسو) طاردي الشر . يرمز الجسم الى عظمة مملكة العراق القديم الاشورية جامعة ذكاء الهة ، قوة الثور ، قدرة النسر على الطيران . كانت الثيران المجنحة تنتصب عند البوابة بعدد زوجي وتعتبر حرسا للبوابة .تميزت ثماثيل الثور المجنح العملاقة باهمية خاصة لدى الملك سنحاريب عن التماثيل الاخرى . لقد بقيت النقوش حتى بعد مدة من اختفاء النص من بعض الاماكن التقليدية مثل الجداريات . كانت بناية سنحاريب مليئة بمواصفات التماثيل العملاقة للثيران المجنحة .رأس الانسان المتوج يمثل الذكاء ويملك كل تمثال مواصفات وجه الملك الاشوري معتمداً على زمان ومكان التمثال الذي وجده فيه . واكثر التماثيل كانت تحمل وجه الملك سركون الثاني .راس الثور مزين بالقبعة ذات القرنين وفي بعض الاحيان كانت تبدو بثلاثة قرون كرمز الالهة في الدولة الاشورية في تلك الحقبة من الزمن ، ترمز القرون الى الاله اشور وفي بعض الاحيان ترمز الثلاثة

قرون الى الالهة الثلاثة انو ، آن ، وانليل ، ويكون الرأس في بعض الاحيان مزينا بالريش والحلي ، حيث يشير الريش الى النور والحلي ترمز الى الشمس والنجوم . الحلية العاضدة كما نراها تزين الرسغ وهي تلبس من قبل البشر وغير البشر مثل الرومانيين في فترة خلافة الدولة الاشورية . اقوى المخلوقات التي تحلق في السماء هي النسور ولذلك فان الاشوريين جعلوها تحمل اجنحة الثور كرمز للقوة التي تبرز السيادة مع العظمة . اخذت الفكرة من الثيران البرية التي كانت تقطن شمال غرب بلاد مابين النهرين حتى اواخر عصور الدولة الاشورية الحديثة ، اذ كان الملوك الاشوريون يصطادون الثيران البرية وقد ألهمتهم صور هذه الوحوش الخلابة بشكلها من حيث الضخامة في الحجم الذي قد يصل الى ستة اقدام طولاً منطقة الكتفين مع زوج قرون كبيرة كما سبق ، مقارنة مع الابقار المهجنة كانت تبدو الاخرى ضئيلة بحجمها . ولقد كانت تلك الثيران تاسر مخيلة الاشوريين وتعتبر ذات قدرة إلهية وبأس وكانت تقرن بالملوك الاقوياء اكثر الثيران الاشورية المجنحة تملك خمسة ارجل وبعض منها يملك اربعة اذا نظرنا للتمثال من الاعلى نراه يقف على اربعة ارجل بثبات ، اما اذا نظرنا الى التمثال من الجانب فيبدو انه يتقدم الى الامام .

(المصدر : جريدة الصباح / ملحق أدب وثقافة)

الأمثال الشعبية نتاج للبيئة الطبيعية وتعبير ادبي للتجارب الإنسانية

تتأثر الامثال الشعبية والعادات بالبيئة الطبيعية والانسانية في كل مجتمع وتعد تعبيرا ادبيا ناجما عن تجربة خاضها الانسان وانفعالات معينة من خلال الممارسات اليومية للحياة.

والعادات الشعبية ومعها الامثال ليست شيئا عشوائيا ياتي ولاندري كيف اتى وانما هي ذات ارتباط وثيق بالبيئة الطبيعية والانسانية التي تنشؤها وتطورها وقد تطويها وهي تولد للتعبير عن حاجة وموقف وتتطور وفق تطورهما.

واهتم الشعراء في عصر ما قبل الاسلام بالمثل وضمنوه قصائدهم دلالة على قيمته الادبية اما في عصر الاسلام فقد تضمنه القران الكريم في العديد من اياته حيث يقول عز وجل و"تلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون" صدق الله العظيم.ولم تستطع الحدود الجغرافية ان تقف حاجزا لعزل ثقافات الشعوب بعضها عن بعض وانعكس ذلك على الامثال التي تطرح مشكلة انسانية مثل الصداقة والمحبة والتربية والايمان والفقر والغنى والتسامح فانها تتشابه عند كل الشعوب وبدون تحديد انما الاختلال فيظهر في الامثال التي لها خصوصية البيئة.

ويظهر الاختلاف بين البيئة الصحراوية والساحل والجبل ففي الجزيرة العربية يشبهون الانسان المتعدد المزايا الحسنة بالنخلة فيقولون "مثل النخلة كل ما فيها يفيدك" فيما يقولون في سوريا عن نفس الشخص "مثل الورد كله منافع" 0

ولان تمر النخيل هو الطعام الاكثر شيوعا ففي البيئة الصحراوية والبادية يقولون بامثالهم "التمر مسامير الركب" وفي المدن السورية يقولون "البرغل مسامير الركب" والبرغل هو المسلوق من القمح ومن ثم تنشيفه وطحنه عبر الجاروشة اليدوية بشكل خشن.

وفي النظافة حيث انها اول ما يلتفت اليها الانسان وكونها تتبع الماء والصابون حيث يقولون في الامثال من يحتاج اليها "يلزمه لوح صابون وقلب حنون" فاذا لم يوجد الماء في وقت فان التيمم بصعيد طيب أي بتراب نظيف ليصبح الحل البديل.

ومن الامثال عن الاستعداد المسبق للنظافة يقولون "نظف بيتك ما تعرف من يدوسه ونظف وجهك ما تعرف من يبوسه".

اما الكرم فيمتدح ويقال "ان الكريم لا تدري شماله بما تفعله يمينه" و"الكريم حبيب الله" اما البخل فيذم وقد يضحك ويقول المثل "ابو فليس".

وقال الباحث في الموروثات الشعبية محمد اسماعيل لوكالة (كونا): نجد تشابها عميق الغور ورباطا خفيا يربط امثال الامم حيث هناك روابط بين الامثال السومرية والسريانية والعربية والفرنسية والبابلية والهندية والانكليزية ففي المثل السرياني القديم "ياكل الغني حية أي افعى فيقول الناس للشفاء اكلها وياكلها ابن الفقير فيقول الناس من جوعه اكلها" .

وفي الامثال الشعبية السورية يقولون "الغني شكته شوكة صار بالبلد دوكه والفقير قرصه لدغه أي لدغه ثعبان قالوا له اسكت بلا كلام".واضاف اسماعيل ومن الامثال التي تحمل صفة الديمومة والبقاء تلك التي تتعلق بتربية الابناء لضرورتها اليومية وحاجة الناس الماسة لها يقول المثل السرياني "لا تتهاون في ضرب ابنك لتأديبه فان فائدة الضرب له كفائدة السماد للبستان".ويقول المثل السوري "اذ كبر ابنك نجر له القضبان" ومن الامثال التي تحض على تكريم الام والاب حيث يقول المثل "اللي ما بيسمع من والديه يغضب الله عليه وغضب الاب من غضب الرب ودير بالك على امك التي تتحمل همك".

ومن الامثال على اللسان فان بعض هذه الامثلة تشبه لسان المرء بعصا السفينة حيث يقال "اذا كان لسانك هو عصا السفينة فانت ربانها" وفي سوريا يقولون "الكلمة الحلوة صدقة" وكذلك "الكلمة الحلوة بتداوي جروح والكلمة الحلوة بتطالع الحية من وكرها وفي البادية يقولون "لسانك حصانك ان صنته صانك وان هنته هانك".

اما الكرم فهو من العادات التي تختلف في المدينة عن البادية في سوريا فاهل الحواضر لا يستطيعون ان يكونوا في مثل كرم اهل البوادي ذلك لانهم مقصودون في كل يوم فلو انهم فتحوا ابوابهم على رحبها لافتقروا وحتى من هو كريم بينهم يكون كرمه بمقدار ومنهم من يعوض كرم اليد بكرم الكلام فلقاؤهم ترحيب لطيف ومن هنا المثل الشامي "لاقيني ولا تطعميني".

ولاهمية الامثال الشعبية والعادات لما لها من ارتباط وثيق بحياة البشرية اخذ العديد من الباحثين العرب بالعودة الى توثيق هذه الامثال والعادات لان العديد منها صالح لكل زمان.

(المصدر : شبكة النبأ المعلوماتية)

التراث الشفاهي ـ موضوع مترجم
عن : مركز التراث الشمالي
ترجمة: فضيلة يزل

ماذا يعني التراث الشعبي ؟

يمكن ان تنقل المعرفة من جيل الى اخر بطرق عدة، اذ يمكن ان تنقل من خلال الحديث والكتابة ايضا، ويمكن تعليمها دون استخدام الكلمات من خلال رؤية الناس الطريقة التي يتم بها عمل الاشياء. فالتراث الشفهي يعني نقل المعرفة من جيل الى الجيل الذي يليه بطريقة شفهية (بواسطة الكلام)، ان جميع الشعوب الاصيلة التي تعيش في المنطقة التي تعرف الان بالاراضي الغرب الشمالية حتى وقت قريب كانوا يمارسون طقوسهم الحياتية من خلال المعرفة التي كانت تنقل لهم عبر تراثهم الشفاهي . فممارسة المهارات التي تساعدهم في البقاء والاستمرار على قيد الحياة، كالصيد وبناء المنازل وصناعة الملابس والادوات، وممارسة الطقوس الطبية والدينية كان يتم تعلمها عن طريق الرواية او رؤية الواحد للاخر كيف يقوم بعمل تلك الاشياء، كما كان الغناء وحكاية القصص والالعاب ايضا اساليب لنقل المعرفة من خلال التراث الشفهي. ان لكبار السن اهمية كبيرة في الثقافات التي يتم تعلمها من خلال التراث الشفهي، فهم يمتلكون معظم المعارف التي حصلوا عليها خلال فترة حياتهم، والتي يجدون من الضروري تعليمها للاجيال الشابة، فهم يعدون الشريحة المثقفة في تلك المجتمعات.

ـ التراث المكتوب

اما التراث المكتوب فيعني نقل المعرفة من خلال الكلمة المكتوبة وكمثال على ذلك تعليم الصغار التاريخ بواسطة الكتب المنهجية او تعليم البالغين استخدام بعض الاجهزة من خلال قراءة كراسة مرفقة بالجهاز. مع وصول الحضارات الغربية الاخرى الى اراضي الغرب الشمالية، قام العديد من سكان البلد بتعلم الكتابة، مع ذلك تم تدوين النزر القليل من المعارف ضمن تراثهم الشفاهي ليتم استخدامها بعد ذلك لتشكيل تراث مكتوب له قيمته في ثقافتهم الخاصة. لقد ادرك السكان الاصليون عبر مرور الزمن، اهمية ان يكون لهم تراث مكتوب الى جانب تراثهم الشفهي، لان هذا يعني ان الكثير من تقاليدهم يمكن ان تحفظ وتنقل على مدى الاجيال القادمة عن طريق كتابتها .

ـ المعرفة التراثية

لقد جاء مصطلح المعرفة التراثية ليعني المعرفة التي يتم نقلها من جيل الى آخر من خلال التراث الشفهي او المكتوب لذا فان جميع الثقافات تمتلك معرفة تراثية، على سبيل المثال، ترجع المعرفة التراثية التقليدية للسكان الاصليين الى نواحي حياة السكان الاصليين التقليدية نفسها كالمعرفة بالارض ومواردها او القيم الروحانية او الممارسات الطبية التراثية، على اية حال، تتغير الثقافات بابتكار معارف جديدة تضاف الى المعارف السابقة، وبهذا تفقد بعضا من معارفها عبر مرور الوقت.

ـ مشكلة فقدان المعارف التراثية

شيئا فشيئا اصبح تعلم الصغار من السكان غير الاصليين يتأتى من الكتب اكثر مما هو من كبار السن فالصغار يحتاجون الذهاب الى المدرسة لظهور مهارات جديدة يجب تعلمها للاستمرار في الحياة، فهم يحتاجون الى تعلم الكثير من المهارات مثل القراءة والكتابة واستخدام الكومبيوتر لانها ستساعدهم في الحصول على وظيفة او كسب المال الذي يحتاجونه لتطمين احتياجاتهم الاخرى. وبمرور الزمن يصبح القليل من معارفهم مأخوذا من التراث الشفهي في ثقافتهم، لذا لم يعد لكبار السن الدور المهم الذي كان لهم والذي اعتادوا عليه لمدة طويلة في نقل معارفهم للشباب، في بعض المجتمعات لا يستخدم الصغار اللغة ذاتها التي يستخدمها الكبار مما جعل امر تعلمهم صعبا بالنسبة للكبار، هذه التغيرات تعني فقدان الكثير من المعارف التراثية المهمة. وهذه تعد مشكلة لعدة اسباب، منها ان المعارف التي فقدت كان من المحتمل ان تزود الناس بالاحساس بالهوية، ومعرفة من هم يمكن ان تشعرهم بالفخر بثقافتهم، كما ان كبار السن يمتلكون المعرفة الضرورية للبقاء والاستمرار بالحياة، فهم يعرفون الكثير عن الارض التي يعيشون عليها، ويعرفون اين تكون مكامن الحيوانات لصيدها ونصب الفخاخ لها لانهم يمتلكون المعرفة بالاماكن التي يقصدها الحيوان كي يعثرعلى قوته، ويعرفون كيف يجدون طريقهم حول الارض لانهم يعرفون معالمها بدقة. فللمعرفة التراثية استخدامات عدة في عالمنا في الوقت الحاضر.

ـ المحافظة على المعرفة التراثية

نحن نحتاج الى استمرار استخدام المعرفة التراثية كي تستمر في البقاء كجزء من حياتنا، اذ يتم ذلك من خلال اقامة مشروع لتسجيل المعلومات كي يمكن ان تكون جزءً من البرامج الدراسية، وهناك عدة طرق للاحتفاظ بهذه المعلومات منها تسجيلها على اشرطة او التقاط صور لها وتسجيلها عبر افلام الفديو.

ـ المعارف التراثية او بحث التاريخ الشفهي

بعض الناس يستخدمون المصطلحين "بحث المعارف الشفهية" و "بحث التاريخ الشفهي" وهم يقصدون الشيء نفسه، فهذان المصطلحان يستخدمات للاشارة الى منهج عمل البحث الذي يتضمن اجراء اللقاءات مع الناس للحصول على معلومات عن حياتهم، وثقافتهم وتاريخهم ويستخدم بعض الناس ايضا مصطلح "التاريخ الشفهي" ويقصدون به

المعلومات التي جمعوها من خلال اللقاءات او المقابلات التي يمكن ان تطلعهم على تاريخ فرد او تاريخ شعب بأكمله، وهذا النوع من البحث يكون على غاية من الاهمية. عندما نفكر في التاريخ، نفكر غالبا بالكتب التي تملأها الاسماء والتواريخ والاحداث. فهنالك الكثير من الناس وبالخصوص كبار السن، من المحتمل ان يعرفوا الكثير من الاحداث التاريخية لكنهم لم يعمدوا الى تدوينها، فهم يستطيعون الاخبار عن تجاربهم الحياتية، مثل اين كانت نشأتهم وكيف كانوا يحصلون على قوتهم، هذه المعلومات هامة جدا بالنسبة لتاريخ الفرد، ويمكنها ان تبين كيف يحدث تغير الثقافة عبر مرور الزمن، على سبيل المثال، نفكر كيف تغيرت الثقافات عندما تفكر كيف تحول الناس للعمل بالاجرة بعد ان كانوا يحصلون على قوتهم من خلال زراعة الارض فقط.

- التدريب على بحث المعارف الشفهية

هناك الكثير امام المرء ليتعلمه كي يصبح باحثا ماهرا في التراث الشفهي، ومن الافضل التعلم من الشخص الذي قام باداء هذه المهارات سابقا، هناك طرق عدة للحصول على هذه المساعدة، فيمكنك الاستعانة بشخص تعلم هذه المهارات الضرورية لكتابة فصول عدة من البحث، تأكد من وجود اشخاص قاموا بمثل هذا البحث في مدينتك وهل بامكانهم مساعدتك اذا احتجت الى المساعدة في استخدام الكومبيوتر وأسأل من خلاله البالغين والمثقفين والمدرسين او اي شخص في الدوائر ذات العلاقة لمساعدتك كما يمكنك اللجوء الى المنظمات لتمويل مشروعك ماديا.

- استخدام التسجيلات الفديوية

بعض الباحثين يحبذون تسجيل اللقاءات والمقابلات الشخصية من خلال كاميرة الفديو، اذ توجد بعض المنظمات المحلية التي تدعم مثل هذه البحوث ومنها مجموعة الاتصالات المحلية ومنظمة "انويت" للتعاون الاذاعي" اذ بامكانهما تزويدك باسماء الاشخاص الذين يمكن ان تستأجر منهم الكاميرات والاجهزة التي تساعدك في عملك.

- السلوك اللائق

يقصد بالسلوك اللائق هوالتصرف بطريقة تظهرك شخصا محترما امام الناس الذين ستجرى معهم المقالات كما يجب ان تستحوذ على اهتمامك وكمثال على السلوك اللائق هو عليك ان تخبر الناس الذين تجرى معهم اللقاءات ماذا تنوي ان تفعل بالمعلومات التي يزودونك بها، هل ستستخدمها في برامج تعليمية في المدارس؟ هل ستستخدمها في تأليف كتاب تبغي بيعه؟ فمن اللياقة ان تطلع الناس على الكيفية التي ستستخدم بها معلوماتهم حتى يتمكنوا من ان يقرروا اذا كانوا يوافقون على اجراء اللقاء ام لا. ان التراث الشفهي يستحق ان تبذل مجهودا متميزا من اجل ان يجمع وتثبت المعلومات عنه، لانه يعد المعرفة الاساسية لعادات وتقاليد وسلوكيات المجتمع، كما انه يساهم في اغناء ثقافة الصغار من خلال الاسلوب الحكائي الذي يتبع في نقله.

(المصدر : مجلة التراث الشعبي ـ دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق)

مقتطفات وعناوين عريضة

ـ الشعر لعبة احلام تتحكم بها قواعد الوجود الاجتماعي ومؤثراته الفكرية والاحلام ديمومة حريته الروحية التي تجعله لا يشبه الا نفسه في تفحص العلاقات التفاعلية مازجا بين ابدية الاتصال ومعاني الحاضر، لهذا تجد الشاعر يطلق دوي دواخله مانحا الكلمة بوجودها الاعتيادي ابعادا تستحق الديمومة، لانها تتوافر على سيول من الاسئلة الحائرة التي تسهم في تفتيت النظام الاجتماعي وتغور عمقا في الارثية الانسانية.

*من موضوع الحسن بن هاني المفترى علي
مجلة الاشراق ـ فصلية تصدر عن منتدى الادباء والكتاب في الاسكندرية

الجمال الظاهري رصيد قابل للافلاس يوما ما!

سندس سالم النجار



في الحياة اشياء كثيرة تبهجنا وتسعدنا وبطرق مختلفة ـ فالسؤال يبقى :
ما التعريف الجوهري للجمال ؟
هل ان الجمال هو كل ما يسعدنا ؟
هل لنا ان نربط الشعور بالسعادة بأرضاء الحواس ؟
هل ان الجمال مرهون بألأشياء التي تسعدنـــا ؟
هل لنـا ان نعتبر الطعام والشراب والمعرفة والصداقة والصحة والحب اشياءً جميلة ؟
هل يقتصر الجمال على ما يشبع حاجاتنا الجسدية والنفسية ؟
هل تكون الاشياء الجميلة مرئية او مسموعة او محسوسة بطريقة ما ؟
هل الجمال في عين المشاهد ام انه طبيعة الشئ نفسه ؟
هل من الضروري ان نقطف الوردة ونشمها لكي نقول عنها انها جميلة ؟ وهل تحتاج الوردة شهادة منا للاعتراف بجمالها ؟
هل يحتاج الجمال الى عباقرة اوخبراء لكي يحددوا معاييره وموازينه ؟
هل ان الجمال مرهون بقدرة الانسان على التذوق ؟
هل يفقد الجمال جماليته عندما يكون ذوق جمهوره فاسدا ؟
هل ان جمال الروح فعلا هو اسمى جمال كما يقال ؟ وما هي ترجمة هذا الاحساس ؟ وهل لنا ان نترجم هذا الاحساس الى افعالٍ سلوكية ؟
اذن كيف تكون الروح جميلة ؟
أليست الحياة حلوة ؟ وما الذي يجعلها حلوة ؟
أخيراً لماذا نلف الكون بحثا عن الجمال والسعادة في حين كلاهما موجودان حوالينا اينما كنا ؟؟ !!!
كل هذه التساؤلات تقودنا الى مجموعة حية من الحقائق التي تقف على :

1 ـ جوهر الجمال : ان الجمال بحد ذاته النعمة التي منحها الخالق لمخلوقاته وللطبيعة . انه النقوش والالوان التي جعلها الخالق في اشيائه , في كل وجه جميل في كل حبة مطر تعانق تربة مشتاقة ، في لون السماء والخضرة والبحر .. الخ انه طاقة كامنة في الاشياء تبعث الالهام في نفوس المبدعين الذين يستجيبون لنداءات الالهام رسما ونحتا وموسيقى وشعرا وكل الاشياء الموجودة في فنون التعبير ...

ان العقل وجد للبحث عن الحقيقة في حين ان القلب وجد ليهتف طرباً لمعزوفة الجمال , اذن هو احد اسرار السعادة التي نبحث عنها ...

الجمال في الكلمات العذبة وفي الاغنية والقصيدة والخاطرة والابتسامة المشرقة والموسيقى التي تدغدغ الروح وتداعب القلب وفي الصوت الشجي وفي الكلمة الحلوة وفي القول الصادق ,, اذن لا مكان للقبح في هذه الحياة الا في عيون اؤلئك الذين لا يعرفون كيف يرون الوجود .فالجمال في كل الارجاء ولكن لا يراه الا اولئك الذين يكلفون انفسهم الانتباه اليه ..

ففي زماننا هذا اشياءً قبيحة كثيرة لكن الشئ المهم الذي يجب ان نحققه احتجاجا على القبح هو كيف لنا ان نصنع الجمال ان لم نحصل عليه ,, وكيف لنا ان نمارسه ؟

الجمال الطبيعي : هو التمتع بجاذبية غامضة فاتنة ليس لها تفسير او تحديد , تظهر في كامل مظهرنا وتصرفاتنا واحاسيسنا وطريقة تعاملنا مع الاخرين , والحصول على الجمال الطبيعي لا يكون فقط بوضع المستحضرات

على البشرة او تزيين المظهر بالحلي والمجوهرات الثمينة واللماعة بالنسبة للمرأة او بصقل الهندام بالنسبة للرجل للحصول على الجاذبية المطلوبة ..
ان امتلاك الجمال الطبيعي يعني ببساطة ان تكون انسانا على كافة المستويات واعني بذلك عندما نقول هذا الانسان يمتلك الجمال الطبيعي اي انه جميل ذلك لانه يمتلك الهبة الخاصة بكونه جميلا من { الداخل } الذي ينعكس طبيعيا على مظهره الخارجي وعلى الرغم من ان عددا قليلا من البشر يولدون مع هذه الهبة الالهية فيكون الفرد انسانا بكل معاني الكلمة ومعطاءً ومحباً .. ولكنني لا اجزم ذلك لانني مؤمنة كل الايمان بأن اي واحد منا يمكن ان يمتلك هذه النعمة اذا كان ذا ارادة قوية ، وبذلك نستطيع ان نعطي ونشارك الاخرين مشاعرنا الانسانية باتباعنا الاساليب الطبيعية المطلوبة , فيمكننا ان نفهم الجمال الطبيعي على انه ذلك الشعور الرائع الذي يشع من داخلنا فينعكس على مظهرنا الخارجي اي الوجه والشعر واليدين والحركات وردات الفعل الخارجية والتصرفات والحواس اي على وجودنا كله ...
اذن الجمال الطبيعي يضم المشاعر العذبة الناتجة عن ذهن صافٍ والشعور بسلام داخلي والاحساس بغايات سامية , ويعلن عن نفسه بطرق شتى كأمتلاك بشرة ناصعة وعينين تشعان بالحيوية واسنانٍ بيضاء صحية وشعر ناعم لامع واظافر قوية وبنية سليمة وفوق كل هذا شخصية مُحَبة محبوبة تتمتع بكل القيم العالية .
للوصول الى هذا المستوى من الجمال نحتاج الى تثقيف انفسنا فيما يتعلق بكل الاساليب الطبيعية والصحية التي تؤمّن امتلاك بشرة جميلة وشابة خالية من الامراض وعقل صحي سليم . ان استعمال المستحضرات الصحية والوقائية الطبيعية وتطبيقاتها الموضوعية هي ايضا في صميم الغاية بالجمال ...
ان العناية بالجمال خطوة هامة وجزء من عملية متكاملة وهذه العملية تتحقق عندما تكون جميلا من الناحية العقلية والروحية .. ان تعكس صحة الانسجة الداخلية والخلايا والاعضاء والمحافظة على صحة الاعضاء الداخلية يصبح افضل ضمانا للبشرة لتعكس حالة التوازن اي { النضارة - النعومة - الاشراق - الجمال والشباب } ان امتلاك الصحة الداخلية هو اهم خطوة في الوصول الى الجمال الحقيقي ,, يقول الخبير فريتوف شوون : ان روح الجمال في الاخلاق والرياضة الروحية التي هي اعتماد سلوك معقول وصحيح وكريم ومن ناحية اخرى يعني جمال النفس الذي يجب ان يتحلى بالنبل الجوهري فبدون هذه الميزة لا يثمر الجمال ولا الرياضة الروحية اي ثمر ..
لذا يجب ان ندرك اهمية نظرتنا للحياة وان نكون مقتنعين بضرورة التغيير والاصلاح , فالامر يتوقف علينا وحدنا والقرار يجب ان ينبع من داخلنا نحنُ ، والاهم من هذا كله هو الحفاظ على الصحة والجمال حيث ان له تاثيرا كبيرا على المزاج والحالة النفسية ..
ســـــــــؤال مهم :
اين يكمن جمال المرأة في شكلها ام في مضمونها ؟؟؟
وهل ينبغي لنا ان ننكر بهاء المنظر بحجة حلاوة الروح ؟؟؟
حقيقة عندما يُصطحب جمال الصورة بجمال الفعل فان معادلة الجمال قد اكتملت ، والمرأة في نظري تكون جميلة اذا اعتبرت نفسها انسانا له فكر وليس جسدا فقط ...
اي ان تهتم بروح الانسان التي تكمن في داخلها وبتنمية قدرات هذه الروح ثقافيا وفكريا ووجدانيا ومعرفة نقاط الضعف في اخلاقها وعدم التعامل مع الناس بجفاء او تعالٍ او غرور .، وعليها ان تسارع بإصلاح هذه العيوب لكي تكون جميلة خلقاً وثقافةً{{ فالجســـد هو الاطار فقط وما بداخل هذا الاطار هو الاهم }} .
وهذا لا يعني انه ليس بالضرورة ان تعتني بجمال شكلها وهو جزء هام من المعادلة .

أخطاء يجب تجنبها عند استخدام البريد الإلكتروني



يتوجب عند استخدام أية تقنية جديدة في حياتنا اليومية أن نتعرف على قواعد وأصول استخدامها، للوصول لأفضل النتائج الممكنة.والمعرفة بالقواعد تسهل فهم طبيعة الشيء الذي نقوم باستخدامه، وتجنب الوقوع في الكثير من الأخطاء. والمعرفة بقواعد وأصول استخدام البريد الالكتروني لا تكفي للوصول إلى النتيجة التي نريدها، فهنالك أخطاء شائعة يجب تجنبها، بحسب موقع Computer Tips ومنها: عدم استخدام أكثر من حساب بريد إلكتروني واحد: ينصح دائما بأن يقوم المستخدم بفتح أكثر من حساب بريد إلكتروني واحد، حيث أنه يوجد الكثير من الشركات الموجودة على الشبكة مثل غوغل وياهو تقدم للمستخدم خدمة البريد الإلكتروني بشكل مجاني، الأمر الذي يتيح عدم التقيد بعنوان إلكتروني واحد. بل من الأفضل أن يكون لدى المستخدم ثلاثة حسابات بريد إلكتروني، يخصص أحدها للمراسلات الشخصية، وآخر للمراسلات التي تتعلق بعمله، والأخير للخدمات التي يشترك بها مثل النشرات والمواد الترفيهية، مع الحرص على أن تكون تلك الحسابات مأخوذة من شركات متعددة وليست شركة واحدة حتى يعتادها المستخدم .

تصديق الرسائل المخادعة:

تصلنا جميعا هذه النوعية من الرسائل والتي تكون معنونة بشكل يلفت النظر مثل "لقد ربحت في اليانصيب مبلغ كذا" أو "لقد ربحت جهاز آيبود" أو عبارات مشابهة، الأمر الذي يدفعنا للاطلاع على محتوى الرسالة. وهذا النوع من الرسائل كاذب، ويفضل في حال تسلمها حذفها على الفور. لأن مجرد فتحها قد يسبب ضررا للمستخدم كسرقة بعض بياناته الحساسة أو إغراق بريده الإلكتروني بالرسائل المتطفلة 0

استخدام زر رد للكل في الوقت غير المناسب: قد يخلط البعض بين استخدام زري رد (Relpy)، ورد للكل (Reply All)، لعدم معرفتهم بالفرق بين الزرين. ولهؤلاء أقول أن الضغط على زر رد يوصل الرسالة للشخص المعني فقط، لكن الضغط على زر رد للكل يقوم بإيصال الرسالة للشخص المعني ولكل من وصلته الرسالة الأصلية. وينصح استخدام زر رد كخيار أول، لأننا في غالبية الأحيان نود مخاطبة من أرسل لنا فقط ولا نريد أن نطلع أحدا غيره على ردنا.

إلغاء اشتراك لم تشترك به: هل وصلتك في إحدى المرات نشرة لم تطلب الاشتراك بها من قبل؟ لو حدث لك مثل هذا الأمر فإن المرجح أن مرسل هذه النشرة هو أحد مرسلي الرسائل المتطفلة. حيث تعتمد خطة هؤلاء الأشخاص على القيام بإرسال نشرة مزيفة وإضافة رابط إلغاء الاشتراك لها، لتقوم بالنقر على هذا الرابط معتقدا بأنك ستتمكن من إيقاف وصول تلك النشرة لبريدك الإلكتروني. لكن النتيجة في الغالب ستكون إغراق بريدك الإلكتروني بعدد هائل من الرسائل المتطفلة. والتصرف المناسب لمواجهة وصول إحدى النشرات التي لم نسجل بها هو القيام بحجب Block العنوان الذي وصلت منه تلك الرسالة..

الموروث على الأنترنت




*التراث الشفاهي - موضوع مترجم
ترجمة فضيلة بزل
*مقتطفات وعناوين عريضة
الى مثقفينا الافاضل
الصورة تحكي
نماذج من عملات نقدية ورقية عراقية قديمة
مدن عراقية
بلد..
شيء منها ومن تراثها
كوثر جاسم
كتاب مترجم في حلقات
اينانا ملكة الارض والفردوس
اسطورة بلاد مابين النهرين
الحلقة التاسعة والاخيرة
دايان ولكشتاين
* إقرأ في صفحة آفاق :
- حين يكون للصمت على الشفاه صدى- بقلم اسماء محمد مصطفى
-الجمال الظاهري رصيد قابل للافلاس يوماً ما- بقلم سندس سالم النجار
* إقرأ في الصفحة الحرة : امثال عربية وطرائف تأريخية
* إقرأ في صفحة تكنولوجيا المعلومات : اخطاء يجب تجنبها عند استخدام البريد الالكتروني


اروقة
لقطات من دار الكتب والوثائق


اتصل بنا
الارشيف
عدد الزوار
16571
© جميع حقوق النشر محفوظة لدار الكتب والوثائق 2006
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1014 لسنة 2008

الصورة تحكي

....

نماذج من عملات نقدية ورقية عراقية قديمة





صفحة تلف لاتطبع

نقلا عن الموسوعة البريطانية.

[i][1]) كذا وردت في الطبعة الورقية من الموسوعة البريطانية، والصحيح أنها تقع قرب بغداد.